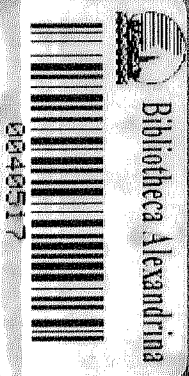
خلاصة

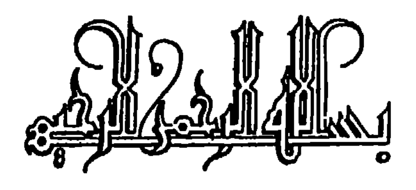
عبقات الأنوار

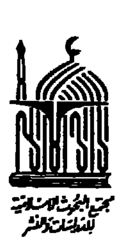
في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي
١٢٤٦ - ١٣٠٦






بسم الله الرحمن الرحيم



الكتاب: خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء الخامس).
المؤلّف: السيد حامد حسين الكهنوي.
اعـداد: علي الحسيني الميلاني.
الناشـر: مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر.
الطبـعة: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.
العنوان: بيروت ـ لبنان، ص. ب ٦٤٨٦/١١٣ ـ الحمراء.

خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار

حديث النور

بقلم

السيد علي الحسيني الميلاني



أهـداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة
العظمى ، ولى العصر ، المهدى المنتظر:
الحجة ابن الحسن العسكرى
ارواحنا فداه

يا أيها العزيز مسّنا وأهلنا الضـّر وجئنا
ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا انّ الله يجزي المتصـّدقين .

علي



حديث النور

ومن ألفاظه :

«كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بأربعة الاف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين ، فجزءأنا وجزء علي » .

اخرجه احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين. ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين .

كلمة المؤلف

لم يفارق الامام علي رسول الله صلى الله عليهما وآلهما قبل هذا العالم، وما فارقه في هذا العالم ، ولن يفارقه بعده ...

أما قبل هذا العالم ... فقد خلق الامام عليه السلام من نور ... ومن النور الذي خلق منه النبي بالذات ... فهما مخلوقان من نور واحد ...

وكان ذلك النور بين يدي الله، مطيعاً له، يسجد له ويركع، يقدسه ويسبحه... وكانت الملائكة تسبح بتسبيحه ...

وكان ذلك النور قبل أن يخلق آدم وسائر المخلوقات بالاف السنين ... ثم خلق الله آدم حتى يسلكه فيه ، فينتقل في الاصلاب والارحام الى هذا العالم ... ولاجله أمرت الملائكة بالسجود لادم ...

ولم يفارق اسمه اسم النبي في موطن من مواطن ذاك العالم :

فعلى العرش مكتوب : «لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي » .

وعلى باب الجنة مكتوب: «محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله».

وهكذا ...

وأما في هذا العالم ... فالكل يعلم ... أنه كان معه ـ بعد أن كان معه في

الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة- منذ أن ولد، وتربى في حجره، وتعلم منه كل شيء، وشهد معه المواطن ... ولازمه في الليل والنهار وفي السفر والحضر، وفي السهل والجبل ... بل كان نفسه ...

وأما بعد هذا العالم فهو معه في درجته، وأقرب الناس اليه، يحمل لوائه، ويسقي الواردين حوضه ...

وهذه كلها حقائق صدع بها الصادق الامين، الذي ماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من رب العالمين ...

فهل يقاس الذين خلقوا في ظلمة الشرك وقضوا فيه شطراً من حياتهم، وماتوا في ظلمة الكفر والجهل منقلبين على أعقابهم، وهم في الاخرة يذادون عن الحوض ويساقون الى النار ؟!

لقد أجاد القائل :

« أنـى ساووك بمن ناووك و هل ساووا نعلي قنبر ؟» .

هذا الكتاب

وهذا الكتاب هو الجزء الخامس من كتابنا (خلاصة عبقات الانوار) وموضوعه (حديث النور) ...

وحديث النور وان كان أقل شهرة واستدلالا به من بعض الاحاديث الاخرى، الا أنه لايقل عنها شأناً ودلالة ...

بل ان هذا الحديث يمتاز عن تلك الاحاديث بدلالته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام من كلتا الناحيتين :

١ - دلالته على الامامة بالنص

ففي بعض طرق حديث النور تصريح بخلافة أمير المؤمنين للرسول وامامته

من بعده ... يقول صلى‌الله عليه وآلـه وسلم في بعضها : « ففي النبوة وفي علي الخلافة » .

وفي بعض طرقه يقول : « فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً » .

٢ ـ دلالته على الامامة بالملازمة

فحديث النور يدل على أعلمية الامام عليه السلام بعد النبي ، لان الملائكة تعلموا التقديس والتحميد والتهليل لله منهما كما في بعض ألفاظه . ولان الانبياء كلهم استفادوا العلم من ذلك النـور الذي خلقا منه ، كما نص عليه بعض شراح قول البوصيري :

« وكلهم من رسول‌الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم »

ويدل على أفضلية الامام عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آدم وسائـر الأنبياء ، فمن كان الغاية مـن خلقهم والمصدر لعلومهم وأنوارهـم وكراماتهم يكون أفضل منهم ومتقدماً عليهم .

ويدل على عصمة الامام عليه السلام ، ففـي بعض ألفاظه : « سرك سري ، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري » . وفي بعضها: « فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه » .

هذا بالنسبة الى دلالة هذا الحديث .

وأما الـسند.. فهو وارد من حديث عدة من الاصحاب، وعلى رأسهم سيدنا أمير المؤمنين عليه‌السلام ... وأخرجه جمع غفير من أعلام القوم، وعلى رأسهم : عبدالرزاق بن همام الصنعاني، واحمدبن حنبل. وابوحاتم الرازي، وابن‌مردويه، وابو نعيم، والخطيب البغدادي، وابن عساكر، وابن حجر العسقلاني ...بأسانيد

مختلفة وطرق معتبرة .

هذا بيان موجز لموضوع هذا الجزء من الكتاب، وسيرى القارىء الكريم تفصيل ذلك عن كثب، وسيجد (حديث النور) من أوضح الأدلة من السنة النبوية الشريفة وأمتنها في الدلالة، ومن أقوى الاحاديث في باب الفضائل والمناقب من حيث السند ، وبذلك يكون آخذاً بالحق ومتبعاً له ومعترفاً بما يقوله أهل الحق والصدق ـ أعني الشيعة الامامية ـ المستدلين بحديث النور على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ... وسيقول بالتالي كلمته في حق المكذبين لهذا الحديث أو المنكرين دلالته ...

فهذا موضوع هذا الجزء ... وفي غضونه ابحاث علمية وتحقيقات ثمينة وفوائد عالية ...

والله أسأل أن يوفقنا لمعرفة الحق واتباعه ، ويهدينا الى سواء السبيل، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . انه سميع مجيب .

٢٥ شوال ١٤٠٦ علي الحسيني الميلاني

كلام الدهلوي في الجواب

عن حديث النور

« الحديث الثامن ـ مارووا من انهصلى الله عليه وسلم قال :كنت اناوعلي ابن ابي‌طالب نوراً بين يدي‌الله، قبل ان يخلق آدم بأربعة آلاف سنة، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء اناوجزء علي بن ابي طالب .

وهـذا حديث موضوع باجماع اهـل السنة ، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي، قال يحيى بن‌معين: هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك لم‌يختلف‌احد في كذبه .

ويروى مـن طريق آخر وفيه : جعفر بن احمد ، وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً، وكان اكثر مايضع في قدح الاصحاب وسبهم .

وعلى تقدير صحته فانه معارض بماهو احسن منه في‌الجملة وليس في‌اسناده من اتهم بالكذب وهو : مارواه الشافعي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل‌ان‌يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق اسكننا ظهره ، ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى‌الى صلب عبدالله، ونقل ابابكر الى صلب ابي قحافة ، ونقل

عمر الى صلب الخطاب، ونقل عثمان الى صلب عفان، ونقل علياً الى صلب أبي طالب. ويؤيده الحديث المشهور: ان الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

وبعد اللتيا والتي فلادلالة لهذا الحديث على مايدعونه، لان كون سيدنا الامير شريكاً في النور النبوي لايستلزم امامته من بعد النبي «ص» ، فلابد لمن يدعي ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لاتقبل المنع، ودون ذلك خرط القتاد .

ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي « ص » ، وانما الكلام في استلزام القرب النسبي للامامة بلافصل، ولو كانت القرابة بمجردها تستلزم الامامة لكان العباس أولى بهامنه، لكونه عمه وصنو أبيه، والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً .

ولو قيل: ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبد الله وأبي طالب دون غيرهما من أبنائه .

قلنا : ان كانت الامامة منوطة بشدة النور وكثرته فان الحسنين اولى واقدم من علي بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، لاجتماع نوري عبدالله وابي طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور ابيه ابي طالب ، كما ان من المعلوم ان نور النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من نور علي ، وهما مجتمعان في الحسنين »[1] .

أقول: لقد نسب (الدهلوي) رواية حديث النور الى الامامية فقط ، وادعى اجماع أهل السنة على كونه موضوعاً ، ونحن نكشف النقاب عن كذب هذه

١) التحفة الاثنا عشرية ٢١٥ ـ ٢١٦ .

الدعاوى وعـن مدى تعصب صاحبها وعناده للحق وأهلـه ، كما فعلنا ذلك فـي المجلدات السابقة ، وسيتجلّى ذلك لكل منصف يقف على ماتفوّه بـه الرجل في المقام كذلك ، ولابأس بأن نشير الى ما في كلامه بايجاز ونقول :

أما نسبة رواية حديث النور الى الامامية فقط كما هي ظاهر كلامه ، فبرواية الحديث عن مشاهير علماء أهل السنة الثقات ، وجهابذة أهل الحديث المعتمدين عندهم ، ليعلم الملا العلمي أن في أهـل السنة متعصبين لايروقهم الاذعان حتى برواية علماء طائفتهم لشيء من فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم... وليتم لنا الاستدلال بهذا الحديث والزام الخصم به .. والا فان الحديث مروي في كتب الامامية بطرق معتبرة مستفيضة ، كسائر الاحاديث الواردة في شأن العترة الطاهرة .

وأما المناقشة في سنده والقول بأنه موضوع باجماع أهل السنة، فتتوقف على تمامية دعوى انحصار روايته في طريقين كما هو ظاهر كلامه، ثم تضعيفها كما زعم... فببطلان دعوى الانحصار المذكور ، والرد على تضعيف الطريقين على فرضه...

وأما معارضته بمارواه عن الشافعي فيدفعها بطلان هذا الخبر رواية ودراية... بل ان متنه ينادي بوضعه ، فأين من مات على الكفر أو قضى فيه أكثر عمره أو شطره ... من عالم النور ومن النور الذي خلق منه النبي الاطهر ؟!...

وأما دلالته ... فلايشكك فيها الا من كان في قلبه مرض وفي عينه عمى ... لان الحديث صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق من نور فأخرجه الله عزوجل نبياً، وخلق علياً عليه السلام من نفس ذاك النور فأخرجه وصياً، فكما تفرع على خلق النبي من نور نبوته تفرع على خلق علي من نوره وصايته وخلافته لـه ...

ولانه صريح في أفضليته من جميع الخلائق بعد النبي ... الانبياء والملائكة فمن سواهم ... ومن ذا الذي يشك في تعين الافضل للامامة والخلافة بعد النبي..؟!

نعم ... سنكشف النقاب عن كذب مزاعم (الدهلوي) وبطلان دعاويه واحدة تلو الاخرى بالتفصيل ، وسيظهر للقراء أن الرجل قد أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ... والله ولي التوفيق .

سند حديث النور


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبحثنا حول سند حديث النور يتكفل اثبات تواتره ـ فضلا عن صحته ـ عن طريق بيان وصول رواته في كل طبقة حداً يوجب اليقين بصدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنذكر أولا أسماء رواته من الصحابة ، ثم نتبع ذلك بذكر رواته من التابعين ، ثم العلماء في مختلف القرون . . . فهذه أولا :

أسماء رواة حديث النور من الصحابة

[١] سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام . وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ الصالحاني .

٢ ـ الكلاعي .

٣ ـ محمد بن جعفر .

٤ ـ الوصابي .

٥ ـ الواعظ الهروي .

٦ ـ محمد صدر عالم .

[٢] سيدنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ العاصمي .

٢ ـ الخوارزمي .

٣ ـ المطرزي .

٤ ـ شهاب‌الدين أحمد .

[٣] سيدنا سلمان ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ أحمد بن حنبل .

٢ ـ عبدالله بن أحمد .

٣ ـ ابن المغازلي .

٤ ـ شيرويه الديلمي .

٥ ـ النطنزي .

٦ ـ شهردار الديلمي .

٧ ـ الخطيب الخوارزمي .

٨ ـ ابن عساكر .

٩ ـ الحمويني .

١٠ ـ الطالبي .

١١ ـ الهمداني .

١٢ ـ الكنجي .

١٣ ـ الطبري .

١٤ ـ الوصابي .

١٥ ـ الهروي .

١٦ ـ محمد صدر عالم .

[٤] أبوذر الغفاري ، وقد رواه من حديثه :

ابن المغازلي .

[٥] جابر بن عبدالله الانصاري ، وقد رواه من حديثه :
ابن المغازلي .

[٦] عبدالله بن العباس ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :
١ ـ ابن حبيب البغدادي .
٢ ـ النطنزي .
٣ ـ الكنجي .
٤ ـ الحمويني .
٥ ـ الزرندي .
٦ ـ شهاب الدين أحمد .
٧ ـ الجمال المحدث .

[٧] أبوهريرة ، وقد رواه من حديثه : الحمويني .

[٨] أنس بن مالك ، وقد رواه من حديثه : القاضي .

أسماء رواة حديث النور من التابعين

وقد روى هذا الحديث من التابعين :
(١) سيدنا الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
وانما ذكرناه في التابعين حسب اصطلاح أهل السنة .
(٢) زاذان أبوعمر الكندي المتوفى سنة ٨٢ .
(٣) أبوعثمان النهدي .
(٤) سالم بن أبي الجعد الأشجعي المتوفى سنة ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ .
(٥) أبوالزبير محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي المكي المتوفى سنة ١٢٦

(٦) عكرمة بن عبدالله البربري مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٧ .

(٧) عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني .

(٨) أبوعبيدة حميد بن أبي‌حميد الطويل البصري المتوفى سنة ٤٢، ٤٣ .

اسماء رواة حديث النور من الحفاظ والائمة

١ ـ أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١) .

٢ ـ أبوحاتم محمد بن ادريس الرازي (٢٧٧) .

٣ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) .

٤ ـ ابن مردويه أبوبكر أحمد بن موسى الاصبهاني (٤١٠) .

٥ ـ أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (٤٣٠) [١] .

٦ ـ ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (٤٦٣) .

٧ ـ الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣) .

٨ ـ ابن المغازلي أبوالحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي (٤٨٣) .

٩ ـ أبوشجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (٥٠٩) .

١٠ ـ أبومحمد العاصمي صاحب زين‌الفتى فى تفسير سورة هل أتى .

١١ ـ أبوالفتح محمد بن علي النطنزي (حدود سنة ٥٥٠) .

١٢ ـ أبومنصور شهردار بن شيرويه الديلمى (٥٥٨) .

١٣ ـ الخطيب الخوارزمى أبوالمؤيد الموفق بن أحمد المكي (٥٦٨) .

١٤ ـ ابن عساكر أبوالقاسم علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١) .

١٥ ـ الصالحاني نور الدين أبوحامد محمود بن محمد .

١٦ ـ المطرزي أبوالفتح ناصر بن عبدالسيد (٦١٠) .

---

١) تعلم روايته من الخصائص العلوية للنطنزى كما سيأتي في محله .

١٧ ـ أبومحمد قاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧) .

١٨ ـ عبدالكريم الرافعي القزويني (٦٢٤) .

١٩ ـ الكلاعي أبوالربيع سليمان بن موسى البلنسي المعروف بابن سبع (٦٣٤) .

٢٠ ـ الكنجي محمد بن يوسف الشافعي (٦٥٨) .

٢١ ـ المحب الطبري أبوالعباس أحمد بن عبدالله (٦٩٦) .

٢٢ ـ الحمويني أبوالمؤيد ابراهيم بن محمد (٧٢٢) .

٢٣ ـ شرف‌الدين الدرگزيني الطالبي القرشي (٧٤٣) .

٢٤ ـ الزرندي محمد بن يوسف (بضع وخمسين وسبعمائة) .

٢٥ ـ محمد بن يوسف الحسيني المعروف بـ «گيسودراز» .

٢٦ ـ السيد محمد بن جعفر المكي .

٢٧ ـ الجلال البخاري (٧٨٥) .

٢٨ ـ السيد علي الهمداني .

٢٩ ـ جلال‌الدين أحمد الخجندي .

٣٠ ـ السيد شهاب‌الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل .

٣١ ـ الشهاب الدولت‌آبادي الملقب بملك العلماء (٨٤٩) .

٣٢ ـ شهاب‌الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجرالعسقلاني (٨٥٢) .

٣٣ ـ أحمد بن محمد الحافي الحسيني .

٣٤ ـ الوصابي ابراهيم بن عبدالله اليمني الشافعي .

٣٥ ـ جمال‌الدين عطاءالله بن فضل‌الله الشيرازي (١٠٠٠) [١].

---

١) كذا والصحيح (٩٢٦) .

٣٦ ـ شيخ بن علي العلوي الجفري .

٣٧ ـ الواعظ الهروي الشيخ محمد .

٣٨ ـ أحمد بن ابراهيم .

٣٩ ـ السيد محمد ماه عالم .

٤٠ ـ محمد صدرالعالم .

٤١ ـ حسان الهند غلامعلي آزاد (١١٥٤) .

حديث النور متواتر

وليعلم : أن رواية أميرالمؤمنين عليه السلاموحدها خير دليل علىصحةهذا الحديث وثبوته، لانه معصوم ـ كما صرح بذلك (الدهلوي) ووالده ـ ولذايجوز الاكتفاء بها في مقام البحث والاستدلال ... ومع هذا فان هذا الحديث متواتر لرواية سبعة من الصحابة اياهغيره عليه الصلاة والسلام ،وقد قال ابن حجربالنسبة الى حديث « مروا أبابكر فليصل بالناس » ما نصه :

« واعلم ان هذا الحديث متواتر ، فانه ورد من حديث عائشة وابنمسعود وابن عباس وابن عمروعبدالله بنزمعةوأبيسعيد وعليبن أبيطالب وحفصة»[1].

بل ادعى ابن حزم التواتر (في مسألة عدم جواز بيع الماء) بنقل أربعة من الصحابة قائلاً :

«فهؤلاء أربعةمن الصحابة، رضيالله عنهم ، فهونقل تواترلاتحلمخالفته»[2].

وقال (الدهلوي) عند الجواب عن مطاعن أبيبكر :

« وماقيل من أنه أجاب فاطمة بحديث لم يروه غيره كذب محض ، لانهقد

---

١) الصواعق المحرقة ـ الفصل الثالث من الباب الاول ـ ١٣ .

٢) المحلي ـ كتاب البيوع .

جاء في كتب أهل السنة مصححاً من حديث حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وأبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وعلي وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وهؤلاء أجلة الصحابة وفيهم من بشر بالجنة، وقد روى الملا عبدالله المشهدي في اظهار الحق عن النبي في حذيفة « ماحدثكم به حذيفة فصدقوه » وفيهم المرتضى علي المعصوم باجماع الشيعة والثقة باجماع أهل السنة، ولااعتبار في هذا المقام برواية عائشة وأبي بكر وعمر .

أخرج البخاري عن مالك بن أوس بن الحدثان النصرى: ان عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة فيهم : علي والعباس وعثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص : أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لانورث ، ماتركناه صدقة ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم أقبل على علي والعباس وقال : أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا : اللهم نعم .

فثبت ان هذا الحديث قطعي الصدور كالآية من القرآن ، فان رواية الواحد من هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم تفيد اليقين فكيف بهذا الجمع ؟ ولاسيما علي المرتضى المعصوم لدى الشيعة ، ورواية المعصوم عندهم تساوي القرآن فى افادة اليقين »[١].

ولنا أن نستدل بهذا الكلام (الذي اجيب عنه بالتفصيل فى تشييد المطاعن) على صحة حديث النور من وجوه :

١ ـ لقد صرح بأن رواية أحد هؤلاء الصحابة المذكورين ـ وفيهم أبو هريرة ـ تفيد اليقين كالاية من القرآن العظيم، وبما أن أبا هريرة من رواة هذا الحديث الشريف، فان حديث النور كالاية القرآنية فى افادة اليقين .

١) التحفة / الباب العاشر .

٢ ـ ان جميع الوجوه التى استدل بها على افادة خبر الزبير وعبدالرحمن وسعد وأبي الدرداء وأمثالهم للقطع واليقين هي بنفسها بل الاقوى منها دليل على افادة حديث النور ـ الذي رواه أولئك الصحابة ـ للقطع واليقين .

٣ ـ لقد روى حديث النور الامام أميرالمؤمنين عليه السلام. ومن المستفاد من كلام (الدهلوي) ان روايته لاي حديث تفيد ثبوته وصحته، ويكون ذلك الحديث مساوياً للاية القرآنية، فحديث النور ـ اذن ـ مساو للقرآن العظيم .

٤ ـ كلام (الدهلوي) صريح فى ان لاميرالمؤمنين عليه السلام مزية على سائر الصحابة في افادة روايته القطع ، وأما قوله « المعصوم لدى الشيعة » فيرده : أن جماعة من أهل السنة يصرحون أيضاً بعصمته ومنهم والده كما يظهر من (التحفة) و(التفسير). فالاعتقاد بذلك ثابت لدى الفريقين .

٥ ـ ظاهر كلامه أن رواية أولئك الصحابة ـ وفيهم علي وأبو هريرة ـ أقوى من رواية أبي بكر وعمر وعائشة، وعليه: فان حديث النور الذي رواه ـ فيمن رواه ـ علي وأبو هريرة أقوى مما يروونه .

نصوص روايات الحفاظ والعلماء

هذا . . . ولنذكر نصوص روايات الحفاظ والعلماء المذكورين بالتفصيل فنقول :



رواية أحمد بن حنبل

لقد جاء في (تذكرة الخواص) مانصه :

«حديث فيما خلق منه: قال أحمد في الفضائل : حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة الاف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : فجزء أنا وجزء علي. وفي رواية : خلقت أنا وعلي من نور واحد »[1].

رجال الحديث :

ورجال هذا السند كلهم ثقات ومن رجال الصحاح، فالطعن في أحدهم يساوق

---

١) تذكرة خواص الامة/٤٦ .

الطعن في الصحاح ولاسيما الصحيحين، الا أن يقال : ان روايات هؤلاء معتبرة في كل باب الا باب فضائل علي عليه السلام ، فتنقلب هناك المدائح مطاعن ، والتوثيقات جروحاً ، ولاحول ولاقوة الا بالله .

عبدالرزاق الصنعاني

أما (عبدالرزاق) فقد ذكرنا ترجمته وآيات عظمته وجلالته لدى أهل السنة وأرباب الصحاح في مجلد(حديث التشبيه)، فانه الذي قالوا في حقه « مارحل الناس الى أحد بعد رسول‌الله صلى الله عليه وسلم مثل مارحلوا اليه » [1] .

وذكر المقدسي عن يحيى بن معين: « لوارتدعن الاسلام عبدالرزاق ماتركنا حديثه » .

وقال المقدسي : « وقال أحمدبن صالح: قلت لاحمد بن حنبل: أرأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق ؟ قال : لا .

وقال أبوزرعة: عبدالرزاق أحد من ثبت حديثه» [2] .

وقال السبكي عند توثيق« موسى بن هلال » رداً على « ابن تيمية » في كلام طويل: « وأحمد رحمه الله لم يكن يروي الا عن ثقة، وقد صرح بذلك الخصم في الكتاب الذي صنفه فى الرد على البكري، بعد عشر كراريس منه، قال: ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده ، كمالك، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل ، وكذلك البخاري وأمثاله .

١) جاء ذلك فى مرآة الجنان ـ حوادث ٢١١ ، الانساب ـ الصنعانى ، الكمال ـ مخطوط .

٢) الكمال ـ مخطوط .

وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أحمد لايروي الا عن ثقة، وحينئذ لايبقى له مطعن فيه »[١] .

معمر بن راشد

وأما (معمر بن راشد) فقد ذكرنا ترجمته هناك كذلك، ونكتفي في هذا المقام بماذكره الذهبي، فانه قال:

« معمر بن راشد أبوعروة الازدي مولاهم عالم اليمن عن الزهري وهمام وعنه غندر وابن المبارك وعبدالرزاق. قال معمر: طلبت العلم سنة. مات الحسن ولي أربع عشرة سنة. وقال أحمد لاتضم معمراً الى أحد الا وجدته يتقدمه، كان من أطلب أهل زمانه للعلم. وقال عبدالرزاق سمعت منه عشرة الاف حديث. توفى في رمضان سنة ثلث وخمسين ومائة باليمن »[٢] .

الزهرى

وأما (الزهري) فقد ذكرناه هناك أيضاً ، وهذه كلمة الحافظ ابن حجر في حقه :

« محمد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهري، وكنيته أبوبكر، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه، وهو من رؤس الطبقة الرابعة . مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . ع »[٣] .

---

١) شفاء الاسقام فى زيارة خير الانام .

٢) الكاشف للذهبى . وأنظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ ـ ٢٤٦ . وقد أخرج له الترمذى والنسائى وابن ماجة وأبوداود .

٣) تقريب التهذيب ٢/٢٠٧ . «ع» رمز لرواية الاربعة من أصحاب الصحاح عنه .

خالد بن معدان

وأما (خالد بن معدان) فاليك بعض الكلمات في حقه :

١ ـ ابن حبان: « يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معدي كرب. ولقي سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبوعبدالله ، وكان من خيار عبادالله ... مات سنة ١٠٤ وقيل سنة ١٠٨ ويقال سنة ١٠٣ » [١] .

٢ ـ الذهبي: «فقيه كبير، ثبت، مهيب، مخلص، يقال : كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، توفي سنة ١٠٤ . يرسل عن الكبار » [٢] .

٣ ـ ابن حجر : « يعد من الطبقة الثالثة من فقهاء الشامية بعد الصحابة، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن جرير والنسائي: ثقة ، وقال أبومسهر عن اسماعيل بن عياش حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان وأم الضحاك بنت راشد أن خالد بن معدان قال : أدركت سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... » [٣] .

زاذان الكندي

وأما (زاذان) فهو من مشاهير التابعين، أخرج عنه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة في صحاحهم. وقال الذهبي في (الكاشف) :

« ع ـ زاذان أبوعمرو الكندي مولاهم الضرير البزاز . عن علي وابن مسعود وابن عمر، ويقال : سمع عمر . وعنه : عمر بن مرة والمنهال بن عمرو . ثقة . توفي ١٠٨ » .

---

١) الثقات ـ مخطوط .

٢) الكاشف ٢٧٤/١ .

٣) تقريب التهذيب ٢١٨/١ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٣ .

وأورده ابن القيسراني المقدسي في(أسماء رجال الصحيحين)في بيان أفراد مسلم من التفاريق ... وقد ذكر ابن القيسراني في مقدمة كتابه المذكور اتفاق حفاظ الحديث كابن عدي والدارقطني وابن منده والحاكم وغيرهم من السابقين واللاحقين على أن من أخرج عنه في الصحيحين فهو ثقة حجة ... فيكون(زاذان) ثقة حجة عند الحفاظ والأئمة المذكورين وغيرهم .

سلمان

وأما (سلمان)هذا الصحابي العظيم فغني عن التعريف والترجمة، وقد ترجم له في جميع كتب تراجم الصحابة وغيرها ... راجع(أسد الغابة) و (الاستيعاب) وغيرهما .

واليك طرفاً مما ذكره ابن عبدالبر بترجمته: « سلمان الفارسي أبو عبدالله يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان الخير ...

وكان خيّراً فاضلا حبراً عدلا زاهداً متقشفاً. وذكر هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها .

ذكر ابن وهب بن نافع عن مالك قال كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً قال ولم يكن له بيت انما كان يستظل بالجدد والشجر وان رجلا قال له ألا أبني لك بيتاً تسكن فيه فقال مالي به حاجة فمازال به الرجل وقال له اني أعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال أبني لك بيتاً اذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وان أنت مررت فيه رجليك أصابهما الجدار قال نعم ، فبنى له .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال لو كان الدين بالثريا

لناله سلمان وفي رواية أخرى لناله رجال من فارس. وروينا عن عائشة أم المؤمنين قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفرد به بالليل حتى كاد به يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى من حديث ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرني ربـي بحب أربعة واخبرني أنه يحبهـم : علي وأبوذر الغفاري والمقداد وسلمان وروى قتادة عن خيثمة عن أبي هريرة قال سلمان صاحب الكتابين قـال قتادة يعني الفرقان والانجيل .

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المفسر حدثنا أحمد بن علي بن سعيد حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي أنه سال عن سلمان فقال علم علم الاول والاخر، هو بحر لاينزف. هومنا أهل البيت هذه رواية أبي البختري عن علي وفي رواية زاذان عن علي قال سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم ثم ذكر مثل أبي البختري. وقال كعب الاحبار سلمان حشى علماً وحكمة .

وذكر مسلم حدثنا بهز حدثنا حماد بـن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قـرة عن عائذ بن عمرو ان أباسفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبوبكر: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياأبابكر لعلك اغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم أبو بكر فقال: يا اخوتاه أغضبتكم فقالوا لا ياأبابكر يغفر الله لك [1].

---

١) لايخفى أن في أصل صحيح مسلم في باب فضائل سلمان وبلال هذه الفقرة هكذا: « فقالوا : لايغفر الله لك ياأخي » فترى ابن عبد البر قد زاد لفظة يا أبا بكر » بعد « لا » حتى لايتعلق «لا» بلفظ «يغفر» وحذف يا أخي حتى لايلزم التكرار المستبشع ... ولماذا ــ

وله أخبار حسان وفضائل جمة رضي الله عنه .

توفي سلمان في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين، وقيل بل توفى سنة ست وثلاثين فيأولها وقيل بل توفي في خلافة عمر. والاول اكثر والله اعلم وقال الشعبي توفى سلمان في علية لابي قرة الكندي بالمدائن .

وروى عنه من الصحابة ابن عمر، وابن عباس وأنس بن مالك وأبو الطفيل».

فالحمد لله على ظهور بطلان خرافات أهل الزور ، وثبوت صحة حديث النور كالنور على شاهق الطور ، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .
ولقد صدق الله تعالى حيث قال: فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

ترجمة احمد بن حنبل

وأما (أحمد بن حنبل) فهو الامام العظيم والركن الركين ، وأحد شيوخ الاسلام عند أهل السنة من السابقين واللاحقين، وقد أوردنا شطراً من كلماتهم في حقه ، ونبذة من الفضائل والمكارم التي ذكروها له في قسم(حديث التشبيه) عن طائفة كبيرة من أمهات مصادرهم، ومن أشهر مؤلفاتهم ومصنفاتهم، أمثال :

١ ــ الثقات لابن حبان .
٢ ــ حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني .
٣ ــ الاكمال للامير ابن ماكولا .
٤ ــ الانساب لابي سعد السمعاني .
٥ ــ وفيات الاعيان لابن خلكان .

--- صدر منه هذا التحريف ؟ لان الحديث هذا صريح فى ان أبا بكر أغضب الله تعالى باغضاب سيدنا سلمان ...

٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووي .

٧ ـ المختصر في أخبار البشر لابي الفداء الايوبي .

٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي .

٩ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي .

١٠ ـ مرآة الجنان لليافعي .

١١ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي .

١٢ ـ رجال المشكاة للخطيب التبريزي .

١٣ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

١٤ ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

١٥ ـ طبقات الشافعية للسبكي .

١٦ ـ طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي .

١٧ ـ شرح المواهب اللدنية للزرقاني .

وغيرها من المعاجم الرجالية وكتب الحديث المعتبرة لدى القوم .

ولعل من أجلى مدائحه ماذكره النووي عن ابراهيم بن الحارث ـ وهو من أولاد عبادة بن الصامت ـ انه قيل لبشر الحافي: لوأنك قمت وقلت بماقال أحمد، فقال بشر: «لاأقدر على هذا الامر، ان أحمد قام مقام الانبياء» [1] :

وماذكره عبدالحق الدهلوي عن الميموني قال: «قال لي ابن المديني بالبصرة بعد المحنة: ياميموني، ماقام أحد في الاسلام ماقام أحمد. فعجبت من هذا وأبو بكر قد قام في الردة، قلت: بأي شيء؟ قال: لن أبابكر وجد أنصاراً وان أحمد لم يجد ناصراً» [2] .

---

١) تهذيب الاسماء واللغات ١/١١٠ .

٢) رجال المشكاة ـ ترجمته .

ألا يستفاد من هذا تفضيل أحمد على أبي بكر ؟

وهذه مقتطفات مما جاء في(سير أعلام النبلاء)بترجمته :

« الامام أحمد بن حنبل، هو الامام حقاً وشيخ الاسلام صدقاً... أحد الائمة الاعلام ... أنبأ عبد الله بن أحمد سمعت سفيان بن وكيع يقول أحفظ عن ابيك مسئلة من نحو أربعين سنة سئل عن الطلاق قبل النكاح فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس ونيف وعشرين من التابعين لم يروا به باساً فسألت أبي عن ذلك فقال صدق كذا قلت .

قال وحفظت أني سمعت أبا بكر بن حماد يقول سمعت أبابكر بن أبي شيبة يقول لايقال لاحمد بن حنبل من أين قلت ؟

وسمعت أبااسمعيل الترمذي يذكر عن ابن نمير قال كنت عند وكيع فجاءه رجل أو قال جماعة من أصحاب أبي حنيفة فقالوا له ههنا رجل بغدادي يتكلم في بعض الكوفيين فلم يعرفه وكيع فبينا نحن اذ طلع أحمد بن حنبل فقالوا هذا هو فقال وكيع ههنا يا أباعبدالله فافرجوا فجعلوا يذكرون عن أبي عبدالله الذي ينكرون، وجعل أبوعبدالله يحتج بالاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لوكيع هذا بحضرتك ترى مايقول فقال رجل يقول قال رسول الله ايش أقول له ؟ ثم قال: ليس القول الاكما قلت يا أباعبدالله ، فقام القوم بوكيع : خدعك والله البغدادي .

وقال ابراهيم الحربي رأيت أبا عبد الله كأن الله جمع له علم الاولين والاخرين وعن رجل قال مارأيت أحداً أعلم بفقه الحديث ومعانيه من أحمد.

أحمد بن سلمة سمعت ابن راهويه يقول كنت اجالس أحمد وابن معين ونتذاكر فاقول ما فقهه ماتفسيره فيسكتون الا أحمد .

قال أبوبكر الخلال كان أحمد قد كتب كتب الراى وحفظها ثم لم يلتفت اليها.

قال ابراهيم بن شماس سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب فقال نهاني أحمد ان احدث عنه .

قال العباس بن محمد الخلال أنبأ ابراهيم بن شماس سمعت وكيعاً وحفص ابن غياث يقولان: ماقدم الكوفة مثل ذاك الفتى يعنيان أحمد بن حنبل .

وقيل ان احمد أتى حسينا الجعفي بكتاب كبير يشفع في أحمد فقال حسين ياأباعبدالله لاتجعل بيني وبينك منعما فليس تحمل على باحد الا وانت اكبر منه.

الخلال انباالمروزي انبا خضر المروزي بطرسوس سمعت ابن راهويه سمعت يحيى بن ادم يقول: احمد بن حنبل امامنا .

الخلال انبانا محمد بن على ثنا الاثرم حدثني بعض من كان مع أبي عبدالله انهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم فيتشاغلون عن الحديث بمناظرة احمد يحيى ابن آدم ويرتفع الصوت بينهما وكان يحيى بن آدم وأحد اهل زمانه في الفقه.

الخلال أنبأ المروزي سمعت محمد بن يحيى القطان يقول رأيت ابي مكرماً لاحمد بن حنبل لقد بذل له كتبه أو قال حديثه .

وقال القواريري قال يحيى القطان ما قدم علينا مثل هذين احمد بن حنبل ويحيى بن معين وماقدم علي من بغداد احب الي من احمد بن حنبل .

وقال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول شق على يحيى بن سعيد يوم خرجت من البصرة .

عمرو بن العباس سمعت عبدالرحمن بن مهدي ذكر أصحاب الحديث فقال: أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل قال فأقبل أحمد فقال ابن مهدي من أراد أن ينظر الى مابين كتفي الثوري فلينظر الى هذا .

قال المروزي قال أحمد عنيت بحديث سفيان حتى كتبته عن رجلين حتى كلمنا يحيى بن آدم فكلم لنا الاشجعي فكان يخرج الينا الكتب فنكتب من غير

أن نسمع .

وعن ابن مهدي قال مانظرت الى أحمد الا ذكرت به سفيان .

قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول خالف وكيع ابن مهدي في نحو من ستين حديثاً من حديث سفيان فذكرت ذلك لابن مهدي وكان يخفيه عني .

عباس الدوري سمعت أبا عاصم يقول الرجل بغدادي من تعدون عندكم اليوم من أصحاب الحديث قال عندنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة والعيطي والسويدي حتى عدله جماعة بالكوفة أيضاً وبالبصرة فقال أبوعاصم قد رأيت جميع من ذكرت وجاؤا الي ولم أر مثل ذاك الفتى يعني أحمد بن حنبل.

قال شجاع بن مخلد سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول ما بالمصرين رجل أكرم علي من أحمد بن حنبل .

وعن سليمان بن حرب انه قال لرجل سل أحمد بن حنبل مايقول في مسئلة كذا فانه عندنا امام .

وقال عبدالرزاق : مارأيت أحداً أفقه ولاأورع من أحمد بن حنبل .

(قال الذهبي) : قلت قال هذا وقد رأى مثل الثوري ومالك وابن جريج .

وقال حفص بن غياث : ماقدم الكوفة مثل أحمد .

وقال الهيثم بن جميل الحافظ : ان عاش أحمد سيكون حجة على أهل زمانه.

وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب ـ يعني أحمد بن حنبل ، واذا رأيت رجلا يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة ، ولو أدرك عصر الثوري والاوزاعي والليث لكان هو المقدم عليهم . فقيل لقتيبة : تضم أحمد الى التابعين ؟ قال : الى كبار التابعين .

قال المزني : قال لي الشافعي : رأيت ببغداد شاباً اذا قال أنبأ قال الناس كلهم : صدق . قلت : ومن هو ؟ قال : أحمد بن حنبل .

وقال حرملـة سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل ولاأعلم ولاأفقه ولاأتقى من أحمد بن حنبل .

وقال الزعفراني قال لي الشافعي مارأيت أعقل من أحمد وسليمان بن داود الهاشمي .

وقال محمد بن اسحاق بن راهويه حدثني أبي قال لي أحمد بن حنبل تعال حتى أريك من لم تر مثله ، فذهب بي الى الشافعي قال أبي ومارأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل ولولا أحمد وبذل نفسه لذهب الاسلام . يريد المحنة .

وروى عن اسحاق بن راهويه قال أحمد حجة بين الله وبين خلقه .

وقال محمد بن عبدويـه سمعت علي بن المديني يقول أحمد أفضل عندي من سعيد بن جبير في زمانه ، لان سعيداً كان له نظراء .

وعن ابن المديني قال أعز الله الدين بالصديق يوم الردة وبأحمد يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم وذكر الحكاية.

وقال أبو عبيد اني لاتزين بذكر احمد وما رأيت رجلا اعلم بالسنة منه .

وقال الحسن بن الربيع ما شبهت احمد بن حنبل الا بابن المبارك في سمته وتقـاه .

الطبراني أنبأ محمد بن الحسين الانماطي قال كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمه فجعلوا يثنون على احمد بن حنبل فقال رجل فبعض هذا ، فقال يحيى وكثرة الثناء على أحمد تستنكر لو جلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها

وروى عباس عن ابن معين قال ما رأيت مثل أحمد .

وقال النفيلي كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين وقال المروزى حضرت أبا ثور سئل عن مسئلة فقال قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل شيخنا وأمامنا فيها كذا وكـذا .

وقال ابن معين مارأيت من يحدث لله الا ثلاثة يعلى بن عبيد والعيني وأحمد بن حنبل .

وقال ابن معين أرادوا أن أكون مثل أحمد والله لا أكون مثله أبداً .

وقال أبو خيثمة ما رأيت مثل أحمد ولا أشدّ منه قلباً .

وقال علي بن خشرم سمعت بشر بن الحارث يقول أنا أسأل عن أحمد بن حنبل أن أحمد دخل الكير فخرج ذهباً أحمر .

وقال عبدالله بن أحمد قال أصحاب بشر الحافى له حين ضرب أبي لوانك خرجت فقلت اني على قول أحمد فقال أتريدون أن أقوم مقام الانبياء .

القاسم بن محمد الصائغ سمعت المروزى يقول دخلت على ذى النون السجن ونحن بالعسكر فقال أي شيء حال سيدنا يعنى أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن حماد الطهراني سمعت أبا ثور الفقيه يقول أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثورى .

وقال نصر بن على الجهضمى أحمد أفضل أهل زمانه .

قال صالح بن على الحلبي سمعت أباهمام السكوني يقول ما رأيت مثل أحمد ابن حنبل ولا رأى هو مثله. وعن حجاج بن الشاعر قال ما رأيت أفضل من أحمد بن حنبل وما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد ، بلغ والله فـي الامامة أكثر من مبلغ سفيان ومالك .

وقال عمرو الناقد اذا وافقنى أحمد بن حنبل على حديث لا أبالى من خالفنى .

قال ابن أبى حاتم سألت أبي عن علي بن المدينى وأحمد بن حنبل أيّهما أحفظ فقال كانا في الحفظ متقاربين وكان أحمد افقه اذا رأيت من يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة .

وقال أبو زرعة أحمد بن حنبل أكبر من اسحاق وأفقه ما رأيت أحداً أكمل

من أحمد .

وقال محمد بن يحيى الذهلي جعلت أحمد اماماً فيما بيني وبين الله تعالى .

وقال محمد بن مهران الحمال ما بقي غير أحمد .

قال امام‌الائمة ابن‌خزيمة سمعت محمد بن‌سحنويه سمعت أباعمير بن‌النحاس الرملي وذكر أحمد بن حنبل فقال رحمه الله عن الدنيا ما كان أصبره وبالماضين ما كان أشبهه وبالصالحين ما كان ألحقه عرضت له الدنيا فأباها والبدع فنفاها .

قال أبوحاتم كان أبوعميرمن عباد المسلمين قال لي امل علي شيئاً عن احمد ابن حنبل .

وروى عن أبي‌عبدالله البوشنجي قال ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد ابن حنبل ولا أعقل منه .

وقال ابن وارة كان أحمد صاحب فقه صاحب حفظ صاحب معرفة .

وقال النسائي جمع أحمد بن‌حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر .

وعن عبد الوهاب الوراق قال لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فردوه الى عالمه رددناه الى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه .

وقال أبو داود كانت مجالس أحمد مجالس الاخرة لايذكرفيها شيء من أمر الدنيا ما رأيته ذكر الدنيا قط .

قال صالح بن محمد جزرة افقه من ادركت في الحديث أحمد بن حنبل .

قال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق وابن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد .

الخلال انبأنا محمد بن ياسين البلدي سمعت ابن أبي اويس وقيل له ذهب

أصحاب الحديث فقال ما أبقى الله أحمد بن حنبل فلم يذهب أصحاب الحديث .

وعن ابن المديني قال أمرني سيدي أحمد بن حنبل أن لا أحدث الا من كتاب الحسين بن الحسن .

أبو معين الرازي سمعت ابن المديني يقول ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد وبلغني أنه لايحدث الا من كتاب ولنا فيه أسوة .

وعنه قال: أحمد اليوم حجة الله تعالى على خلقه .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن أبي اليمن الكندي أنبأنا عبدالملك بن أبي القاسم أنبأنا أبو اسمعيل الانصاري أنبأنا أبويعقوب القراب أنبأنا محمد بن عبدالله الجوزقي سمعت أبا حامد الشرقي سمعت أحمد بن سلمة سمعت أحمد بن عاصم سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول انتهى العلم الى اربعة أحمد بن حنبل وهو افقههم فيه والى ابن شيبة وهو أحفظهم والى علي بن المديني وهو أعلمهم به والى يحيى بن معين وهو أكتبهم له .

اسحق المنجنيقي أنبانا القاسم بن محمد المودب عن محمد بن أبي بشر قال أتيت أحمد بن حنبل في مسئلة فقال أيت عبيد فان له بياناً لاتسمعه من غيره فأتيته فشفاني جوابه فاخبرته بقول أحمد ، فقال ذاك رجل من عمال الله نشر الله تعالى رداء علمه وذخر له عنده الزلفى أما تراه محبباً مألوفاً ، ما رأت عيني بالعراق رجلا اجتمعت فيه خصال هي فيه، فبارك الله تعالى له فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ...

وبأسنادي الى أبي اسمعيل الانصاري أنبأ اسمعيل بن ابراهيم أنبأ نصر بن أبي نصر الطوسي سمعت علي بن أحمد بن حشيش سمعت أباالحديث الصوفي بمصر عن أبيه عن المزني يقول أحمد بن حنبل يوم المحنة وأبوبكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم صفين .

قال أحمد بن محمد الرشديني سمعت أحمد بن صالح المصري يقول ما رأيت

بالعراق مثل هذين أحمد بن حنبل و محمد بن عبدالله بن نمير ، رجلين جامعين لم أرمثلهما بالعراق .

وروى أحمد بن سلمة النيسابوري عن ابن وارة قال أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح بمصر وأبوجعفر النفيلي بحران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان الديـن .

وقال علي بن الجنيد الرازي سمعت أبا جعفر النفيلي يقول كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وعن محمد بن مصعب العابد قال لسوط ضرب به أحمد بن حنبل في الله تعالى اكبر من أيام بشر بن الحارث الحافي .

قال أبوعبدالرحمن النهاوندي سمعت يعقوب الفسوي يقول كتبت عن ألف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلان أحمد بن حنبل واحمد بن صالح .

وبالاسناد الى الانصاري شيخ الاسلام أنبأ أبويعقوب أنبأ منصور بن عبدالله الذهلي أنبأ محمد بن الحسن بن علي البخاري سمعت محمد بن ابراهيم البوشنجي وذكر احمد بن حنبل فقال هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري، وذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ماامتحن به أحمد ولاعلم سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار بعلم أحمد بن حنبل لانه كان اجمع بها وابصر باغاليطهم وصدوقهم وكذوبهم .

قال ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال قام أحمد مقام الانبياء واحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء فكان فيهما معتصماً بالله تعالى .

قال أبويحيى الناقد كنا عند ابراهيم بن عرعرة فذكروا علي بن عاصم فقال رجل احمد بن حنبل يضعفه فقال رجل وما يضره اذاكان ثقة فقال ابن عرعرة والله لو تكلم احمد في علقمة والاسود لغيرهما .

وقال الخشني سمعت اسمعيل بن الخليل يقول لو كان أحمد بن حنبل في بني اسرائيل لكان آية ... »

رواية احمد دليل على صحة الحديث

ثم ان مجرد رواية أحمد لحديث من الاحاديث دليل على ثبوته واعتباره عند المحققين من أهل السنة، فقد استشهد الخوارزمي المكي عند الكلام على فضائل علي عليه السلام، وأنها لاتحصى كثرة بعد رواية أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دالة على هذا المعنى ــ بكلام رواه عن أحمد بن حنبل هذا نصه:

« ويدلك على ذلك ماروي عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل ــ وهو كما عرف أصحاب الحديث قريع أقرانه وامام زمانه والفارس الذي يكب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه ـ رضي الله عنه ــ مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة، لما علم ان الامام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانضوى الى حفله مالوا الى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لايمكن ستره بالراح ـ وهو :

ما رواه الشيخ الامام الزاهد فخر الائمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفر بندي الخوارزمي رحمه الله تعالى اجازة قال أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن محمد ابن عبدان العطار واسماعيل بن أبي نصر عبدالرحمن الصابوني وأحمد بن الحسين البيهقي قالوا جميعاً: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت القاضي الامام أبا الحسن علي بن الحسين وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أباحامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول :

ماجاء لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ماجاء لعلي ابن أبـي طالب »[1] .

اذن ... كل ماروى أحمد في أمير المؤمنين عليه السلام مقبول وعلى كاهل التصديق محمول ...

وبمثله صرح الحافظ الكنجي الشافعي حيث قال: « قلت: ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من آيات القرآن لايمكن جعله الا في كتاب واحد وذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء ويدلك على صدق ماذهب اليه مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عفاالله عنه ماأخبره الشيخ المقري أبو اسحاق ابراهيم بن بركة الكتبي بالموصل ...عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب .

.... ويدلك على ذلك مارويناه عن امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهـو أعرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريع اقرانه وامام زمانه ... »[2] .

وقال سبط ابن الجوزي : « وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته ، لانه امام زمانه ، وعالم أوانه ، والمبرز في علم النقل على اقرانه، والفارس الذي لايجارى في ميدانه، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب في أحاديث الكتاب »[3] .

جواب سبط ابن الجوزي عن تضعيف الحديث

ولقد قال السبط ــ بعد أن روى الحديث كما تقدم ــ مانصه :

١) مناقب امير المؤمنين /٣ .

٢) كفاية الطالب /٢٥٣ .

٣) تذكرة الخواص/٢٢ .

« فان قيل: قد ضعفوا هذا الحديث . فالجواب : ان الحديث الذي ضعفوه غيرهذه الالفاظ وغير هذا الاسناد، أمااللفظ: خلقت أنا وهارون بن عمرانويحيى ابن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة، وفيرواية: خلقت أنا وعليمن نور ،كنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام ، فجعلنا ننقاب في أصلاب الرجال الى عبد المطلب .

وأما الاسناد فقالوا: في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفلا، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان وكان شيعياً .

والحديث الذي رويته يخالف هذا اللفظ والاسناد ، لان رجاله ثقات . فان قيل : فعبد الرزاق كان يتشيع ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ومشى الى صنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال: مارأيتمثل عبدالرزاق، ولوكان فيه بدعة لما روى عنه، وما زال الى ان مات يروي عنه، ومعظم الاحاديث التي فيالمسند رواها من طريقه، وقد أخرج عنه في الصحيحين »[1] .

ترجمة سبط ابن الجوزي

وسبط ابن الجوزي من كبار علماء اهل السنة ومحدثيهم المعتمدين ، فقد ترجم له :

١ ـ أبو المؤيد الخوارزمي : « أما المسند الاول ـ وهومسند الاستاذ أبيمحمد الحارثي البخاري ـ فقد أخبرنيبه الائمة بقراءتي عليهم: الامام أقضى قضاة الانام أخطب خطباءالشام جمال الدينأبوالفضائل عبدالكريم بن عبدالصمد ابن محمد بن أبي الفضلالانصاريالحرستاني والشيخ الثقة تقيالدين اسماعيل

---

١) تذكرة خواص الامة ٤٦ ـ ٤٧ .

ابن ابراهيم بن يحيى ... والشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبدالله سبط الامام أبي الفرج ابن الجوزي بقراءتي عليه ... »[١] .

وقالفي مقام الجواب عما ذكر من لحن أبي حنيفة : « والجواب الثاني انه ذكر الامام الحافظ سبطابنالجوزي انه افتراء على أبي حنيفة وانما المنقولعنه: بأبي قبيس . كذا قاله الثقات من ارباب النقل »[٢] .

فترى أنه وصفه تارة بـ «الشيخ الامام » وأخرى بـ « الامام الحافظ » .

٢ ـ ابن خلكان قائلا : « الواعظ المشهور، حنفي المذهب، ولـه صيت وسمعة فى مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم... » .

كمانه اعتمد على تاريخه المسمى بـ« مرآة الزمان » في ترجمة الحلاج[٣].

ترجمة ابن خلكان

وابنخلكان المتوفى سنة ٦٨١ من أشهر مشاهير اهل السنة فقدقال الذهبي بترجمته :

«ابنخلكان قاضيالقضاة... لقي كبار العلماء، وبرع فىالفضائل والاداب... وكانكريماً جواداً سرياً ذكياً اخبارياً عارفاً بأخبار الناس... »[٤] .

وقال ابوالفداء: «القاضي الفاضل المحقق شمس الدين احمدبن محمدبن أبىبكربنخلكان البرمكي، وكان فاضلا عالماً، تولى القضاء بمصر والشام ولـه

---

١) جامع مسانيد أبى حنيفة ٧٠/١ .

٢) المصدر ٥٤/٢ .

٣) وفيات الاعيان ١٤٢/٣، وانظر ١٥٣/٢ .

٤) العبر فيحوادث سنة ٦٨١ .

مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان وغيره في التاريخ... »[١] .

وكذا قال ابن الوردي[٢].

وقال الصفدي: « .. كان فاضلا بارعاً متفقهاً، عارفاً بالمذاهب حسن الفتاوى جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامة بالادب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة، وافر الحرمة ، فيه رئاسة كثيرة ، له كتاب وفيات الاعيان وقد اشتهر كثيراً...»[٣].

وقال السبكي: «كان أحنف وقته حلماً، وشافعي زمانه علماً، وحاتم عصره، الا أنه لايقاس به حاتم... »[٤].

وعن قطب الدين في تاريخ مصر: «كان اماماً، أديباً بارعاً، وحاكماً عادلا ومؤرخاً جامعاً، وله الباع الطويل في الفقه والنحو والادب، غزير النقل، كامل العقل ... »[٥].

وكذا ترجم له وأثنى عليه الاسدي والاسنوي في كتابيهما في (طبقات الشافعية) واليافعي في (مرآة الجنان) وابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة) ، والسيوطي في (حسن المحاضرة) وغيرهم .

٣ ـ يوسف بن احمد بن محمد . ترجم لسبط ابن الجوزي في ترجمة «وفيات الاعيان» الى الفارسية[٦] .

---

١) المختصر، في حوادث السنة المذكورة .

٢) تتمة المختصر في حوادث السنة المذكورة .

٣) الوافي بالوفيات ٣٠٨/٧ .

٤) طبقات الشافعية الوسطى ـ مخطوط ـ.

٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الاسدى ـ مخطوط .

٦) منظر انسان ـ ترجمة وفيات الاعيان

٤ ـ القطب اليونيني البعلبكي قائلا: «وكان له القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الاخرة»[١].

ترجمة اليونيني

واليونينـي المتوفى سنة ٧٢٦ من اعاظم علماء اهل السنة، فقد قال الذهبي بترجمته :

« موسى بن محمد بن أبي الحسين الامام المؤرخ قطـب الدين ابن الشيخ الفقيه ، سمع من أبيـه وبدمشق من ابن عبدالدائم وشيخ الشيوخ، وبمصر من ابن صارم ، واختصر مرآة الزمان وذيل عليـه فأجاد ، روى الكثير ببعلبك ولد سنة أربعين وستمائة، وتوفي في شوال سنة ٧٢٦، وكان رئيساً محترماً»[٢].

وقال اليافعي «ومات ببعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين ... صاحب التاريخ ... »[٣].

أما ذيله على « مرآة الزمان » فقد ذكره الجلبي، واستحسنه الذهبي ـ كما تقدم ـ وغيره .

٥ ـ أبو الفداء حيث قال : « وفيها توفي الشيخ شمس الدين ... وكان من الوعاظ الفضلاء ، ألف تاريخاً جامعاً سماه « مرآة الزمان » [٤].

ترجمة أبي الفداء

وأبو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ من أكابر علمائهم، فقد قال ابن الوردي بترجمته:

---

١) ذيل مرآة الزمان .

٢) المعجم المختص ـ مخطوط .

٣) مرآة الجنان ـ حوادث سنة ٧٢٦ .

٤) المختصر ـ حوادث ٦٥٤ .

« ... وكان سخياً محباً للعلم والعلماء ، متفنناً ، يعرف علوماً ، وقد رأيت جماعة من ذوي الفضل يزعمون أنه ليس في الملوك بعد المأمون أفضل منه ، رحمه الله تعالى »[١].

وقال ابن الشحنة : « ... وكان عالماً أديباً ، له اليد الطولى في الرياضة والهندسة والهيئة ... »[٢].

وقال الكتبي « الملك المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان ... فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك ... »[٣].

وقال الأسدي « ... العالم العلامة المتفنن المصنف السلطان المؤيد عماد الدين . . . اشتغل في العلوم وتفنن منها ، وصنف التصانيف المشهورة ، منها التاريخ »[٤].

وكذا ترجم له ابن حجر العسقلاني وابن تغرى بردى .

٦ ــ ابن الوردى قائلا: « فيها توفى الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزي ، واعظ فاضل ، له مرآة الزمان تاريخ جامع .

قلت : وله تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الائمة، والله أعلم»[٥].

ترجمة ابن الوردى

وابن الوردي من كبار الفقهاء المشاهير، فقد قال ابن حجر العسقلاني بترجمته:

---

١) تتمة المختصر ــ حوادث ٧٣٢ .

٢) روضة المناظر ــ حوادث ٧٣٢ .

٣) فوات الوفيات ١٨٣/١ .

٤) طبقات الشافعية ــ مخطوط .

٥) تتمة المختصر ــ حوادث ٦٥٦ .

« ... زين الدين ابن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور ، نشأ بحلب وتفقه بها وفاق الاقران ... » [١].

وكذا قال ابن قاضي شهبة بعد أن عنونه بـ « الامام العلامة الاديب المؤرخ ... فقيه حلب ... » [٢].

٧ ـ الذهبي حيث قال : « ابن الجوزي العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين ... اسمعه جده منه ومن ابن كليب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستين فوعظ بها ، وحصل له القبول للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير ، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً ، توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة ، وكان وافر الحرمة عند الملوك » [٣].

٨ ـ الداودي : « يوسف بن قزغلي الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر سبط الحافظ أبي الفرج روى عن جده وطائفة ، وألف كتاب مرآة الزمان وله تفسير على القرآن العظيم في سبعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير وكان في شبيبته حنبلياً ثم صار حنفياً ، وكان بارعاً في الوعظ ، وله القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وابناء الاخرة ، مات بدمشق سنة أربع وخمسين وستمائة » [٤].

٩ ـ الكفوي « . . . وكان اماماً عالماً فقيهاً واعظاً جيداً مهيباً . . . » [٥].

---

١) الدرر الكامنة ٣ /٢٧٢ .

٢) طبقات الشافعية ـ مخطوط .

٣) العبر ـ حوادث سنة ٦٥٤ .

٤) طبقات المفسرين ٢ /٣٨٣ .

٥) كتائب اعلام الاخيار ـ مخطوط .

١٠ ـ اليافعي : « العلامة الواعظ المؤرخ . . . درس وأفتى . . . »[١].

١١ ـ الفيروز آبادي : « . . . أوحد زمانه في الوعظ . . . »[٢].

١٢ ـ القاري : « تفقه على الشيخ محمود الحصري وأعطي القبول بين الملوك والامراء والمشايخ والعلماء في الوعظ وغيره . . . »[٣].

وغيرهم . . . وكلهم أثنوا عليه الثناء البالغ ومدحوه المدح العظيم .

طعن الذهبي والصفدي في السبط

لكن الذهبي والصفدي قد انتقدا السبط وجرحاه ـ جرياً على عادتهما في التسرع في الطعن والجرح ـ فقد قال الكفوي ما نصه :

« قال الشيخ صلاح الدين الصفدي بعد أن اثنى على أبي المظفر يوسف بن قزغلي : وهو صاحب مرآة الزمان ، وانا ممن حسده على هذه التسمية فانها لائقة بالتاريخ ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكر فيه في مرآة ، الا ان المرآة فيه صدأ المجازفة منه رحمه الله في اماكن معروفة .

وقال الذهبي في كتابه المسمى بالميزان : ان يوسف بن قزغلي ألف مرآة الزمان ، فتراه يأتي بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة ، بل يحيف ويجازف ، ثم انه يترفض ، وقال في موضع آخر : كان حنبلياً وتحول حنفياً للدنيا » .

الدفاع عن السبط

قال الكفوي بعد أن نقل هذا عنهما : « واعلم أن صاحب مرآة الزمان قد كان ناقلا عمن تقدمه في التاريخ ، ووظيفته الرواية والعهدة على الراوي ، ونسبته الى

---

١) مرآة الجنان ـ حوادث ٦٥٤ .

٢) مختصر الجواهر المضية في طبقات الحنفية ـ مخطوط .

٣) الاثمار الجنية في طبقات الحنفية ـ مخطوط .

المجازفة جور عليه ، فان غالب التاريخ لايشترط فيه الاسانيد التي لاغبار عليها ، على أن صلاح الدين الصفدي والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي ومن بعدهما تطفلوا على تاريخه ونقلوا من مرآة الزمان شيئاً كثيراً ، فان لم يكن ثقة فهم ليسوا بثقات »[١].

كما استبعد القاري ما ادعاه الذهبي فقال ــ بعد أن نقل كلامه في الميزان ــ : « وهو بعيد جداً كما لايخفى »[٢].

وقال الجلبي ما نصه : « قال في الذيل : وهذا من الحسد، فانه في غاية التحرير ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه ، لا سيما الذهبي والصفدي ، فان نقولهما منه في تاريخهما »[٣].

استناد القوم الى أقواله في القضايا الخلافية

أضف الى ذلك كله : أنا نثبت جلالة « سبط ابن الجوزي » وعظمته من كلام :

١ ــ الخواجة الكابلي صاحب (الصواقع) وهو الذي طالما اقتدى به (الدهلوي) ونسج على منواله .

٢ ــ القاضي ثناء الله .

٣ ــ رشيد الدين خان .

٤ ــ صاحب ازالة الغين .

٥ ــ ومن كلام (الدهلوي) .

---

١) كتائب أعلام الاخيار ــ مخطوط .

٢) الاثمار الجنية ــ مخطوط .

٣) كشف الظنون ٢/١٦٤٨ .

أما الكابلى فقد قال عند الجواب عن مطعن درء الحد عن المغيرة بن شعبة ما نصه :

« ودعوى أهل البصرة على مغيرة كما ذكره ابن جرير الطبرى والامام البخارى والحافظ عمادالدين ابن كثير والحافظ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى والشيخ شمس الدين ابو المظفر سبط ابن الجوزى في تواريخهم : ان المغيرة كان امير البصرة . . . » .

اذن . . . (الكابلى) يعتمد على (السبط) ويثق به علـى حد اعتماده و وثوقه بـ (البخارى) و (ابن جرير) و (ابن الجوزى) وغيرهم .

وأما (القاضى) و (الدهلوي) فقد قالا بمثل كلام الكابلـى عند الجواب عن المطعن المذكور ، وقد صرح الثاني بوثاقة هؤلاء المؤرخين المذكورين .

وأما (رشيد الدين خان) فقد قال « قال الحافظ أبـو المؤيد الخوارزمى في أوائل مسند الامام الاعظم عند الجواب عن اشكالات الخطيب البغدادي: ــ وأما قوله ان أبا حنيفة لحن حيث قال في مسألة القتل بالقتل: ولورماه بأبا قبيس ... فيجاب عنه بوجوه: الاول: انه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء على أبي حنيفة ... »[1].

كما أنه عـد (سبط ابن الجوزي) من أئمة الدين والمعتمدين كأحمد وابن الجوزي وغيرهم ...[2] .

وأما(صاحب ازالة الغين) فقد نقل عن(السبط)كلامه فى الدفاع عن أبي حنيفة معبراً عنه بـ « الامام الحافظ ... »[3].

---

١) شوكت عمريه .

٢) ايضاح لطافة المقال .

٣) ازالة الغين . فى مبحث الجواب عما طعن في أبي حنيفة .

مؤلفات السبط

ولسبط ابن الجوزي مؤلفات مشهورة. وقد ذكر الچلبي منها الكتب التالية :

١ ـ الانتصار لامام أئمة الامصار .

٢ ـ اللوامع في أحاديث المختصر والجامع .

٣ ـ التفسير .

٤ ـ منتهى السؤل في سيرة الرسول .

٥ ـ ايثار الأنصاف .

وذكر انه ألف كتاباً في ترجيح مذهب أبي حنيفة على غيره من المذاهب عدا كتاب الانتصار الذي ألفه في الموضوع، وان له شرحاً على الجامع الكبير لابي عبد الله الشيباني .

أما مرآة الزمان فقد ذكره السندي أيضاً في مروياته (حصر الشارد) قائلا:

« وأما مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي فأرويه بالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر عن احمد بن ابي بكر المقدسي عن سليمان عن يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي » .

اعتماد العلماء على كتبه

ولقد اعتمد كبار العلماء على كتبه ونقلوا عنها ، مثل ابن خلكان في (تاريخه) والصفدي في (الوافي بالوفيات) في ترجمة « محمد بن كرام السجستاني » والبدخشي في (مفتاح النجا) والسمهودي في مواضع من (جواهر العقدين)[1] والحلبي

---

١) منها : ما ذكره في الروايات والاثار الدالة على أن من أعان اهل البيت عليهم السلام وأحسن اليهم يجازى بعمله الجزاء الحسن قال: «ومن ذلك: ما رواه سبط ابن ـــ

في(سيرته)والحصكفي في(الدر المختار)وابن عابدين في (رد المحتار في شرح الدر المختار) ... وغيرهم.

﴿٢﴾

رواية أبي حاتم الرازي

لقد جاء في كتاب(زين الفتى في تفسير سورة هل أتى)ما نصه :

« اخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله بن أبي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله

← الجوزي بسنده الى عبدالله بن المبارك ــ وكان يحج سنة ويغزو سنة، فلما كان السنة التي حج فيها ــ خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشترى جمالاً ، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة منتنة ، فتقدمت اليها فقلت : لم تفعلين هذا ؟ فقالت : يا عبدالله لاتسأل عما لايعنيك ، قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء ، فألححت عليها ، فقالت : يا عبدالله قد ألجأتني الى كشف سري اليك . أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها الى بناتي فتأكلها ، فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك اين أنت من هذه !! فقلت : افتحي حجرك ، ففتحته ، فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لاتلتفت . قال : ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج ذلك العام ، ثم تجهزت الى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت أتلقى جيراني واصحابي ، فجعلت كل من أقول له « قبل الله حجك وشكر سعيك » يقول : وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك ، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا وأكثر علي الناس في القول . فبت متفكراً في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول: يا عبدالله لاتعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك في كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت ان لاتحج » .

ابن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم نزل يقلبنا الله عزوجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة،حتى انتهى بنا الى عبد المطلب ، فجعل ذلك النور بنصفين ، فجعلني في صلب عبدالله ، وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسية والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود وانا محمد، وهو الاعلى وهذا علي »[1] .

ترجمته

وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي المتوفى سنة ٢٧٧ غني عن التعريف، فلاحاجة الى الاطناب في ذكر فضائله، ونقل الكلمات في حقه، بل نكتفي بنبذة منها فقط :

١ ـ السمعاني : « امام عصره والمرجوع اليه في مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة...»[2].

٢ ـ ابن الاثير: «هو من أقران البخاري ومسلم»[3].

٣ ـ الذهبي : «حافظ المشرق ... بارع الحفظ ، واسع الرحلة من أوعية العلم... وكان جارياً في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازي»[4].

---

١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ـ مخطوط .

٢) الانساب ـ الحنظلي .

٣) الكامل ٦/ ٦٧ .

٤) العبر ـ حوادث ٢٧٧ .

﴿٣﴾

روايـة عبدالله بن أحمد

لقد روى هذا الحديث فى (زوائد مناقب أميرالمؤمنين) قائلا :

« حدثنا الحسن قال حدثنا احمدبن المقدام العجلي حدثنا الفضيل بن عياض قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :كنت أنا وعلـي نـوراً بين يدي الله عزوجل قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي ».

ترجمته

وعبدالله بن احمد المتوفي سنة ٢٩٠ من كبار محدثي أهل السنة، وقدجاءت فضائله الباهرة في كافة معاجم الرجال، واليك بعض الكلمات :

١ ــ المقدسي: «سمع اباه ويحيى بن معين وأبابكر وعثمان ابني أبي شيبة وأباخيثمة ... قال ابوبكر الخطيب :كان ثقة ثبتاً فهماً .

وقال بدر بن أبي بدر البغدادي: عبدالله بن أحمد جهبذ ابن جهبذ . ...

وقال أبوالحسين بن المنادي: لم يكن في الدنيا أروى عن ابيه منه، لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين ألفاً والباقي وجادة، والناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى ، والجوابـات فى القرآن ، والمناسك الكبيـر والصغير ، وحديث الشيوخ وغير ذلك .

ومازلنانرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والاسماء

والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث فى العراق وغيرها ، ويذكرون عن أسلافهم الاقرار له بذلك، حتى أن بعضهم ليسرف فى تقريظه اياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه ... »[1].

٢ ـ الذهبي: «عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجة أبو عبدالله محدث العراق ولد امام العلماء ...»[2].

وقال: «الحافظ ابو عبدالرحمن ...كان اماماً خبيراً بالحديث وعلله مقدماً فيه ،وكان من أروى الناس عن أبيه ... »[3].

٣ ـ ابن حجر: « ... قال عباس الدوري : سمعت أحمد يقول : قد وعى عبدالله علماً كثيراً ، وقال الخطيمي بلغني عن أبي زرعة قال قال أحمد: ابني عبدالله محفوظ من علماء الحديث لايكاد يذاكر اسماعيل بن علي الا بما لا احفظ وقال ابوعلي الصواف قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: كل شيء اقول قال أبي فقد سمعته مرتين أوثلاثة. وقال ابن ابي حاتم: كتب الي بمسائل ابيه وبعلل الحديث وقال أبوالحسين ابن المنادي: لم يكن في الدنيا احد أروى عن ابيه منه لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفا والتفسير ... قال: ومازلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على الطلب حتى ان بعضهم أسرف فى تقريظه اياه بالمعرفة وزيادة السماع على ابيه... قال النسائي ثقة ، وقال السلمي: سألت الدارقطني عن عبدالله بن احمد وحنبل بن اسحاق؟ فقال: ثقتان نبيلان، وقال ابوبكر الخلال: كان عبدالله رجلا صالحاً صادق اللهجة كثير الحياء ... »[4].

---

١) الكمال ـ مخطوط .

٢) تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٥ .

٣) العبر ـ حوادث سنة ٢٩٠ .

٤) تهذيب التهذيب ٥/١٤١ .

٤ ـ اليافعي: « الحافظ أبوعبدالرحمن عبدالله‌بن أحمدبن‌حنبل الشيباني كان اماماً خبيراً بالحديث وعلله مقدماً فيه »[١].



رواية ابن مردويه

لقد قال الخطيب الخوارزمي مانصه :

« أخبرنا شهردار ـ هذا ـ اجازة اخبرنا عبدوس‌بن عبدالله‌بن عبدوس الهمداني كتابة : حدثنا الشريف أبوطالب الجعفري حدثنا ابن‌مردويه الحافظ حدثنا اسحاق‌بن‌محمد بن‌علي‌بن‌خالد حدثنا أحمدبن زكريا حدثنا أبوطهمان حدثنا محمدبن خالد الهاشمي حدثنا الحسين‌بن اسماعيل‌بن حماد عن أبيه عن زيادبن المنذر عن محمدبن علي‌بن الحسين عن‌ابيه عن جده قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه نصفين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه »[٢].

ترجمته

وأبوبكر ابن مردويه الحافظ المتوفى سنة ٤١٠ من أعاظم محدثي أهل

١) مرآة الجنان حوادث: ٢٩٠ .

٢) مناقب أميرالمؤمنين: ٨٨ .

السنّة الموصوفين بالحفظ والوثاقة ، وقد ترجم له وأثنى عليه الذهبي في (تذكرة الحفاظ) والسيوطي في (طبقات الحفاظ) وغيرهما في كتب الرجال والحديث .



رواية ابن عبدالبر

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ـ كحديث الطير وغيره ـ فقال :

«وقال صلى‌الله عليه وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد نسبح الله تعالى يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلماانتهى النور الى عبدالمطلب جعله نصفين: نصف في‌عبدالله ونصف في‌صلب أبي‌طالب، وشق لنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الاعلى وهذا علي »[1].

ترجمته

وقد تقدّمت لابن عبدالبر القرطبي ترجمة في قسم (حديث الثقلين) عن الذهبي الذي قال : «كان اماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع» ثم ذكرنا جملة من مصادر ترجمته .



رواية الخطيب البغدادي

لقد قال الكنجي مانصه :

---

١) بهجة المجالس وأنس الجالس ، ذكره في كشف الظنون وقال « من الكتب المعتبرة في المحاضرات » .

«الباب السابع والثمانون: فى ان علياً خلق من نور النبي: أخبرنا ابراهيم ابن بركات الخشوعي بمسجد الربوة من غوطة دمشق، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن أخبرنا أبوالقاسم هبة الله أخبرنا الحافظ أبوبكر الخطيب أخبرنا علي بن محمدبن عبدالله العدل أخبرنا أبوعلي الحسن بن صفوان، حدثنا محمدبن سهل العطار حدثنا ابوذكوان حدثني حرب بن بيان الضرير من أهل قيسارية، حدثني أحمد بن عمرو حدثنا أحمدبن عبدالله عن عبيدالله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الاخر علي بن أبي طالب.

قلت: هكذا أخرجه امام أهل الشام عن امام أهل العراق كما سقناه وهو في كتابيهما»[1].

كلمة في تاريخ بغداد:

قال ابن جزلة حول تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مانصه:

«ولماكان الحديث والعناية به ومعرفة الرجال الناقلين له من أجل العلوم الشرعية وأشرفها، استحق من صرف اليه زمانه ووفر عليه تعبه الثناء والمدح والترحم على السلف الماضين منهم.

وقدصنف الناس فى ذلك وأوغلوا وبالغوا وميزوا الثقة من المتهم والضعيف من القوي، وماأعظم فائدة ذلك وأجل موقعه، لكثرة مادس الملاحدة والزنادقة من الاحاديث الموضوعة البشعة المتفرة التي فسد بسماعها خلق من الناس،

---

١) كفاية الطالب/٣١٤.

واعتقد الغر عند سماعها انها من قول صاحب الشرع فهلك وتسرع الى التكذيب ومال الى الخلاعة، نعوذ بالله من الشقاء والبلاء .

وهذا الكتاب الذي صنفه الشيخ أبوبكر أحمدبن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي رحمه الله، وسماه تاريخ بغداد كتاب جليل فی هذا العلم نفيس قد تعب وسهر فيه وأطال الزمان والله تعالى يثيبه ويحسن اليه ... »[١].

ترجمته

ولننقل بعض كلمات كبار العلماء في حقه :

١ ـ السمعاني : « صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لاصحاب الحديث منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد ... »[٢].

٢ ـ ابن خلكان: «صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، ولولم يكن لـه سوى التاريخ لكفاه فانـه يدل على اطلاع عظيم ... »[٣] .

٣ ـ الذهبي: « قال الحافظ ابن عساكر سمعت الحسين بن محمد يحكي عن ابن خيرون أوغيره: أن الخطيب ذكر أنـه لما حج شرب مـاء زمزم ثلاث شربـات وسأل الله تعالى ثلاث حاجات: أن يحدث بتاريخ بغداد بها وان يملي الحديث بجامع المنصور وأن يدفن عند بشر الحافي فقضيت لـه الثلاث »[٤].

وممن ترجم له كذلك السبكي و (الدهلوي) في (بستان المحدثين) .

١) المختصر المختار من تاريخ بغداد/مقدمة المؤلف .
٢) الانساب/البغدادي .
٣) وفيات الاعيان ١/ ٩٢ .
٤) سير أعلام النبلاء ـ مخطوط .

﴿٧﴾

رواية ابن المغازلي

روى هذا الحديث بطرق عديدة حيث قال :

« قوله عليه السلام :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله .

أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمدبن سهل النحوي رحمه‌الله، قال أخبرنا أبو الحسن علي‌بن منصور الحلبي الاخباري ، قال : حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي قال: حدثنا الحسن‌بن‌علي بن‌زكريا ، قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا الفضيل‌بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالدبن معدان عن زاذان عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي محمداً صلى الله علية وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحداً حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، ففيّ النبوة ، وفي علي الخلافة .

وأخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن سليمان، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البكري، قال حدثنا عبدالله بن محمد ابن حسان الهروي ، قال : حدثنا جابر بن سهل بن عمر بن جعفر، حدثني أبي عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي ذر، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب .

وأخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي نا: أبوعبدالله محمد بن علي بن مهدي السفطي الواسطي املاء قال : أخبرنا أحمد بن علي القواريري الواسطي نا : محمد بن عبدالله بن ثابت نامحمد بن مصفانا بقية بن الوليد عن سعيد بن عبدالعزيز عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عزوجل أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين: جزءاً في صلب عبدالله وجزءاً في صلب أبي طالب ، فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً »[1] .

فائدة :

لقد جاء في آخر النسخة التي بأيدينا مايلي بنصه : « قال في النسخة التي نقلت منها هذه: قال في الاءم : قال في نسخة الفقيه بهاء الدين على بن أحمد الاكوع فرغ من نسختها أبوالحسن علي بن محمد بن الحسن بن أبي نزار ابن الشرفية بواسط العراق في ثاني عشر من شوال من سنة خمس وثمانين وخمسمائة والله ولي التوفيق .

ثم قال في أم الام : وفرغت من نسخها في جمادى الاخرة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وكتب عمر بن الحسن بن ناصر بن يعقوب ختم الله له بخير.

وقال في أم هذه النسخة: فرغت أنا من هذه النسخة يوم تاسع عشر من شهر المحرم الحرام من سنة احدى وتسعين وتسعمائة سنة بمدينة ثلا حماه الله بالصالحين من عباده وكتب مالكه مملوك آل محمد سعيد بن عبدالله بن صالح عفا الله عنه وحشره في زمرتهم .

وفرغت أنا من تحصيل هـذه النسخة المباركة ــ وأنا الفقير الى مغفرة الله

---

١) مناقب اميرالمؤمنين على بن أبي طالب ٨٧ ــ ٨٩ .

وكرمه، والعائذ به من أليم عذابه ونقمه: الحسين بن عبدالهادي بن أحمدصلاح ثبته الله بالقول الثابت في الدنيا والاخرة ـ آخر نهار الخميس خامس شهر جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وألف سنةبمدينة ثلاخرسها الله تعالى بصالحين من عباده، والحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وأنا أسأل من اطلع على هذا الكتاب واستوصيه أن يدعولي بما أمكن من الدعاء لاسيما لحسن الخاتمة والعقبي، وبالله التوفيق والاعانة وهوحسبي ونعم الوكيل ».

وجاء في آخر النسخة أيضاً :

« قال في آخر النسخة التي نقلت منها هذه مالفظه: حكاية حسنة من المناقب مسموعة في فضائل أهل البيت: قال أبوالحسن علي بن محمد بن الشرفية: حضر عندي في دكاني بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة: القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن أحمد العطار وحضر أيضاً عندي الامير شرف الدين أبوشجاع بن العبري الشاعر فسأل شرف الدين القاضي جمال الدين أن يسمعه المناقب، فابتدأ بالقراءة عليه من نسختي التي بخطي في دكاني يومئذ وهويرويها عن جده العلامة المعمر محمد بن علي المغازلي عن أبيه المصنف، فهما في القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة، اذ اجتاز أبو مضر قاضي العراق وأبوالعباس ربيعة وهما ينبزان بالعدالة، فوقفا يغوغيان وينكران عليه قراءة المناقب وأطنب قاضي العراق في التهزء والمجون وقال في جملة مقالته على طريق الاستهزاء : أي قاضي اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة تسمعنا شيئاً من هذه المناقب في المسجد الجامع، فقال لهما القاضي نعمة الله بن العطار: ماانتما من أهلها ، أنتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان علياً ما كان يحفظ سورة واحدة من كتاب الله تعالى، والمناقب تتضمن انه ماكان في الصحابة أقرأ من علي بن أبي طالب فما انتما من أهلها، فأكثرا الغوغاء والتهزء، فضجر القاضي

نعمة الله بن العطار، وقال بمحضر جماعة كانوا وقوفاً :

اللهم ان كان لاهـل بيت نبيك عندك حرمـة ومنزلة فاخسف به داره وعجل نكايته، فبات فـي ليلته تلك وفـي صبيحة يوم السبت من سنة ثمانين وخمسمائة خسف الله تعالى بداره، فوقعت هي والقنطرة وجميع المسناة الى دجلة، وتلف منه فيها جميع ماكان يملك من مال واثاث وقماش، فكانت هذه المنقبة من أطرف ماشوهد يومئذ من مناقب آل محمـد صلوات الله عليهم .

فقال علي بن محمد بن الشرفية في ذلك اليوم في هذا المعنى :

يـا أيها العدل الذي	هو عـن طريق الحق عادل
متجنباً سبل الهدى	والى سبيل الغي مائل
أبمثل أهل البيت يا	مغرور ويحك انت هازل
دع عنك اسباب الخلا	عة واستمع مني الدلائل
بالامس حين جحدت	من افضالهم بعض الفضائل
وجريت في سنن السخر	ولست تسمع عذل عاذل
نزل القضاء على ديار	ك في صباحك شر نازل
أضحت ديارك سابحات في	الثرى خسف الزلازل
وبقيت يا مغرور في الد	ارين لم تحظ بطائل
هذا الجزاء بهذه الدنيا فعد	لهم غداً ما انت قائل

قال علي بن محمد الشرفية: وقرأت المناقب التي صنفها ابن المغازلي بمسجد الجامع بواسط، الذي بناه الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله ولقاه ما عمل، في مجالس ستة أولها الاحد رابع صفر وآخرهـن عاشر صفر سنة ثلاث وثمانيـن وخمسمائة في امم لايحصى عديدهم، وكتب قاريها بالمسجد الجامع علي بن محمد بن الشرفية ».

ترجمته

وأبوالحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي من أعلام الفقهاء والمحدثين من أهل السنة . قال السمعاني : «كان فاضلا عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيت له ذيل التاريخ بواسط وطالعته وانتخبت منه ... روى لنا عنه ابنه بواسط » .

﴿ ٨ ﴾
رواية شيرويه الديلمي

لقد روى هذا الحديث في(فردوس الاخبار)حيث قال :

« سلمان :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه قبل ان يخلق آدم بأربع عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ولم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي ابن أبي طالب » .

وقال: « سلمان: قال: قالرسولالله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بأربعة الاف عام، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففي النبوة وفي علي الخلافة ».

ترجمته

وقد أثنى على شيرويه الديلمي واطراه كل من ترجم له كالذهبي في(تذكرة الحفاظ)وغيره والرافعي في (التدوين) واليافعي في(مرآة الجنان) والاسنوي في

(طبقات الشافعية)... وغيرهم من أعلام أهل السنة أصحاب السير والتواريخ ... وسنورد نصوص عبائرهم في قسم (حديث التشبيه) ان شاء الله تعالى .



رواية العاصمي

لقد رواه بطرق عديدة مستدلا به على شبه أمير المؤمنين عليه السلام لادم عليه السلام في الخلق ، ثم أيده بأحاديث أخر ، قال :

« ذكر مشابه نبينا آدم (ع) فانه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه السلام بعشرة أشياء : أولها الخلق والطينة ، والثاني بالمكث والمدة ، والثالث بالصاحبة والزوجة ، والرابع بالتزويج والخلعة ، والخامس بالعلم والحكمة ، والسادس بالذهن والفطنة، والسابع بالامر والخلافة، والثامن بالاعداءوالمخالفة والتاسع بالعرفاء والوصية ، والعاشر بالاولاد والعترة .

أما الخلق والطينة فان آدم عليه السلام خلق من الطين وخلط طينه بنور الثقلين ، فكان طيناً دينياً ، وكذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة والتربة الزكية الزاهرة ، ولذلك قال المصطفى : خلقت من أطيب الطين وخلق محبي من أسفلها ثم خلطت العليا بالسفلى ، فلولا النبوة والرسالة لكنت رجلا من أمتي .

والذي يؤيد ماقلنا ما أخبرني به محمد بن أبي زكريا الثقة قال : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالدالهاشمي بالكوفة قال : حدثنا أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال : حدثنا محمد بن خالد الهاشمي قال حدثنا الحسن بن اسماعيل بن حماد بن أبي خليفة عن أبيه عن زياد ابن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن

جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين ، فصير قسمي في صلب عبدالله وقسم علي في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه من دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه » .

ثم روى أربعة أحاديث أخرى ، وهذه ألفاظ ثلاثة منها :

« عن أبي الحمراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن فاذا عليه مكتوب : لااله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به » .

«عن نافع عن ابن عمر قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم ببطحاء مكة اذ هبط عليه جبرئيل الروح الامين قال : يامحمد ان رب العرش يقرأ عليك السلام ويقول : لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم فجعلك سيد الانبياء وجعل وصيك سيد الاوصياء علي بن أبي طالب ويقول : يا محمد وعزتي لو سألتني أن أزيل السماوات والارض لازلتها لكرامتك علي » .

«عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل مولود يولد فهو في سرته من التربة التي خلق منها وأنا وعلي بن أبي طالب خلقنا من تربة واحدة».

وهذا لفظ رابعها بسنده : « أخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله بن أبي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد يسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة

ونحن في صلبه ، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل يقلبنا الله عزوجل في أصلاب طاهــرة الى أرحام طاهــرة حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب فجعل ذلك النور بنصفين (كذا) فجعلني في صلب عبدالله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسية والفصاحة،واشتق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود وأنا محمد ، وهو الاعلى وهذا علي».

قال العاصمي : « فهذه الاحاديث تدل على صحة ما أشرنا اليه ورجحان ما دللنا عليه »[1].

﴿ ١٠ ﴾

رواية أبي الفتح النطنزي

لقد روى هذا الحديث قائلا : « أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ قال حدثنا أحمد ابن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد ، قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة التميمي قال حــدثنا داود بن المحبر بن محمد قــال حدثنا قيس بن الربيع عن عباد بن كثير عن أبي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي قــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خلقت أنــا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربع عشرة آلاف سنة،فلما خلق الله آدم نقلنا الى أصلاب الـرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا بنصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر،

١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتي ــ مخطوط .

واشتق الله لنا من أسمائه إسماً والله محمود وأنا محمد ، والله الاعلى وأخي علي والله فاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابناي الحسن والحسين ، فكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله»[1].

وروى النطنزي حديث الاشباح بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال : « لما خلق الله عزوجل آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله « الحمدلله رب العالمين » ، فقال لـه ربه : يرحمك الله ، فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يارب خلقت خلقاً هـو أحب اليك مني ؟ فلم يجب ، ثم قـال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الرابعة فقال الله عزوجل لـه : نعم ولولاهم ماخلقتك . فقال : فأرنيهم ، فأوحى الله عزوجل الى ملائكة الحجب انه ارفعوا الحجب ، فلما رفعت اذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال يارب من هؤلاء ؟ قال : يـا آدم هذا نبيي وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم النبي وهـذه فاطمة بنت نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي. ثم قال: يا آدم هم الاول .ففرح بذلك . فلمـا اقترف الخطيئة قال : يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له، فهذا الذي قال الله عزوجل: « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه » . فلما أهبط الى الارض صاغ خاتماً نقش عليه : محمد رسول الله ، ويكنى آدم بأبي محمد »[2].

ترجمته

وسنورد ترجمة النطنزي مفصلة في قسم (حديث التشبيه) ونذكر كلمة تلميذه

---

١) الخصائص العلوية ـ مخطوط .

٢) المصدر نفسه ـ مخطوط .

السمعاني في حقه ، ومدح ابن النجار له ، واطراء الصفدي في الوافي بالوفيات ... فانظر .

«١١»

رواية شهردار الديلمي

قال الحمويني مانصه : « أنبأني أبو طالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة قال: أنبأنا أبوالمؤيدالموفق بن أحمد اجازةان لم يكن سماعاً.

(ح) وأنبأني العزيز محمد بن أبي القاسم عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل ابن عبدالكريم اجازة قالا : أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة أنبأنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا أبوالحسن علي بن عبدالله أنبأنا أبوعلي محمد بن أحمد العطشي حدثنا أبوسعيد العدوي الحسن بن علي حدثنا أحمد بن المقدام العجلي أبوالاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم يقول :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، فجزء أنا وجزء علي »[١].

كما ويستفاد رواية شهردار الديلمي من سند رواية الخوارزمي الاتية أيضاً.

---

١) فرائد السمطين ـ ١/ ٤٢ .

ترجمته

وشهردار الديلمي من أعلام حفاظ أهل السنة كأبيه ، ففي (العبر ـ حوادث ٥٥٨) عن السمعاني : « كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً عارفاً بالادب ظريفاً . سمع أباه وعبدوس بن عبدالله ومكي السلاّر وطائفة. وأجاز له أبوبكر ابن خلف الشيرازي ، وعاش خمساً وسبعين سنة » .

وكذا ترجم له كل من السبكي والاسنوي وابن قاضي شهبة الاسدي في كتبهم في (طبقات الشافعية) .

﴿١٢﴾

رواية الخوارزمي

روى هذا الحديث بقوله : « أخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا أبوالحسن علي بن عبدالله حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد العطشي ...

وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري حدثنا ابن مردويه الحافظ حدثنا اسحاق ابن محمد بن علي بن خالد حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا ابن طهمان حدثنا محمد ابن خالد الهاشمي حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله يقلبه من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه نصفين قسماً في

صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنـا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه »[1].

وقال الخوارزمي : « أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه ابن شهردار الـديلمي الهمداني فيما كتب الي من همدان أخبرني أبـو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرني الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد بن محمد بن الغياث الدامغاني بدامغان حدثني أبـو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامي حدثنا أبـو بكر القرشي حدثني أبـو سعيد الحسن بن علي بن زكريا حدثني هدبة بن خالد القيسي عن حماد بن ثابت البناني عن عبيد بن عمير الليثي عن عثمان بن عفان قال قال عمر بن الخطاب : ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب »[2].

ترجمته

وللخوارزمي تراجم في عـدة من المصادر المعتبرة ، ومن ذلك ماجاء في (العقد الثمين في تاريخ بلد الله الامين) للحافظ تقي الدين الفاسي حيث عنونـه بقوله : « الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد العلامة خطيب خوارزم كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطيب بخوارزم دهراً وأنشأ الخطب وأقرا الناس وتخرج به جماعة وتوفي بخوارزم في صفر سنة ٥٦٨ . ذكره هكذا الذهبي في (تاريخ الاسلام) . وذكـره الشيخ محيي الـدين عبدالقادر الحنفي في (طبقات الحنفية) وقال : ذكره القفطي في (أخبار النحاة) ... » .

---

١) مناقب أمير المؤمنين ـ ٨٨ .

٢) المصدر ـ ٢٣٦ .

﴿ ١٣ ﴾

رواية ابن عساكر

لقد قال الحافظ الكنجي مانصه : « وأخبرنا أبو اسحاق الدمشقي أخبرناأبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو علي بن محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العدوي حدثناأبوالاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثوربن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي .

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في الجزء الخمسين بعدالثلاث مائة قبل نصفه ، ولم يطعن في سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته »[1].

ترجمته

وقد ذكرنا في قسم (حديث الثقلين) عدة من مصادر ترجمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي مثل (وفيات الاعيان ٢/٤٧١) و (طبقات السبكي ٧/٢١٥) و (طبقات الحفاظ ٤٧٤) وغيرها .

وفي (تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨) ماملخصه : « ابن عساكر ـ الامام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الائمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم ، صاحب التصانيف

١) كفاية الطالب ٣١٥ .

عدد شيوخه ١٣٠٠ ونيف شيخ و٨٠ امرأة . قال السمعاني : أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت . قال ابن النجار : أبو القاسم امام المحدثين في وقته ، انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة ، وبه ختم هذا الشأن ...» .

﴿ ١٤ ﴾

رواية النور الصالحاني

لقد روى الشهاب أحمد « عن علي بن حسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب فقسم قسمين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، ومن أحبه فبحبي أحبه » .

ثم انه روى حديث (الشجرة) ثم قال: « روى الحديث الاول الامام الصالحاني نور الدين أبو الرجا محمود بن محمد ، الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع ، وصنف في كل فن ، وروى عنه خلق كثير ، وصحب بالعراق أبا موسى المديني الامام ومن في طبقته باسناده الى الامام الحافظ ابن مردويه باسناده مسلسلا مرفوعا ...»[1].

ومن هذه العبارة يظهر جانب من عظمة الصالحاني ومناقبه الشامخة .

---

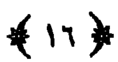
١) توضيح الدلائل ــ مخطوط .

﴿ ١٥ ﴾

رواية أبي الفتح ناصر المطرزي

لقد قال الحمويني : « أنبأني أبوطالب ابن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة ...» .

كما قال أيضاً : « أنبأني الشيخ أبو طالب ابن أنجب بن عبيدالله عن محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار اجازة عن برهان الدين أبي الفتح نـاصر بن أبي المكارم المطرزي اجازة ... عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقلـه من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب، ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه »[1].



﴿ ١٦ ﴾

رواية صدر الافاضل الخوارزمي

لقد رواه في شرح قول المعري :

[له الجوهر الساري يـوهم شخصه يجـوب اليـه محتداً بـعـد محتد]

١) فرائد السمطين ١/٤٤ .

قائلا مانصه : « هذا من قوله عليه السلام : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور الى صلبه، فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين : فصير قسمي في صلب عبدالله ، وقسم علي في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه »[١].

ترجمته

وفضائل صدر الافاضل لاتخفى على من راجع المعاجم الرجالية وكتب الادب فقد ترجم له :

١ ـ ياقوت الحموي : « القاسم بن الحسين بن محمد بن محمد الخوارزمي صدر الافاضل حقاً وواحد الدهر في علم العربية صدقاً، ذو الخاطر الوقاد والطبع النقاد والقريحة الحاذقة والنحيرة الصادقة، برع في علم الادب وفاق في نظم الشعر ونثر الخطب ، فهو انسان عين الزمان وغرة جبهة هذا الاوان ، سألته عن مولده فقال : مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ... وقلت له مامذهبك ؟ فقال: حنفي ولكن لست خوارزمياً لست خوارزمياً يكررها انما اشتغلت ببخارا فأرى رأي أهلها . نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً ...»[٢].

٢ ـ عبدالقادر القرشي : «... تفقه على أبي الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي وأخذ عنه العربية ، وله تصانيف ، شرح المفصل سماه التحبير ثلاث مجلدات وشرح سقط الزند ... قتلته التتار سنة عشرة وستمائة »[٣].

---

١) أنظر : شروح سقط الزند ١/٣٥٣ ـ القصيدة الثامنة .

٢) معجم الادباء ١٦/٢٣٨ .

٣) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١/٤١٠ .

٣ ـ السيوطي وأورد كلمة ياقوت المتقدمة أيضاً[١].

٤ ـ الكفوي : « الشيخ الكامل الفاضل ... »[٢].

٥ ـ علي بن سلطان القاري المكي كذلك[٣].

﴿١٧﴾

رواية أبي القاسم عبدالكريم الرافعي القزويني

قال العلاّمة الحمويني مانصه : « وأخبرني الشيخ الصالح جمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد المعروف بمذكويه القزويني وغيره اجازة برواياتهم عن الشيخ الامام امام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني اجازة أنبأنا الشيخ العالم عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي قال أنبأنا ابو البركات هبة الله بن موسى السقطي قال أنبأ القاضي أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي قال أنبأنا الحسن محمد بن موسى بتكريت قال أنبأنا محمد بن فرحان حدثنا محمد بن يزيد القاضي حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعيد ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

لماخلق الله تعالى أباالبشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: يارب هل خلقت احداً من طين قبلي؟ قال: لا ياآدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

---

١) بغية الوعاة ٣٧٦ .

٢) كتائب أعلام الاخيار ـ مخطوط .

٣) الاثمار الجنية ـ مخطوط .

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ماخلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ماخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولاالانس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين .

آليت بعزتي أنّه لايأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري ولاأبالي. ياآدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم، فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له الى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت»[1].

ترجمته

والرافعي القزويني من أعلام محدثي أهل السنة ومؤرخيهم، وكتابه(التدوين) من أشهر الكتب المعتمدة ... وقد ترجم للرافعي وأثنى عليه علماؤهم كالسبكي في (طبقاته ١١٩/٥) وابن شاكر الكتبي في(فوات الوفيات ٣/٢) وابن الوردي في (تاريخه ١٤٨/٢) .

---

١) فرائد السمطين ٣٦/١ .

﴿١٨﴾

اثبات الشيخ فريد الدين العطار

لقد أثبت هذا الحديث بقوله:

« تو نور أحمد وحيدر يكى دان   كه تاگردد بتو اسرار آسان »[١]

﴿١٩﴾

روايـة أبى الربيع ابن سبع الكلاعى

لقد قال الوصابي « وعنه ـ أي عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنـا وعلي من نور واحد، يسبح الله على متن العرش من قبل أن يخلق أبونـا آدم بألفي عام ، فلـّما خلق آدم صرنا فى صلبـه ، ثم نقلنا من كرام الاصلاب الى مطهـّرات الارحام ، حتـّى صرنـا فى صلب عبد المطلب ، ثم قسمنا نصفيـن ، فصيرنـي في صلب عبد الله، وصار علي فى صلب أبـى طالب ، فاختارنـي للنبـّوة ، واختار علياً للشجاعة والعلـم والفصاحة، وشق لنا أسماء من أسمائـه، فالله محمود وأنـا محمد ، والله الاعلى وهذا علي .

أخرجه ابن الاسبوع الاندلسي فى كتابه الشفا»[٢].

---

١) أسرار نامه .

٢) الاكتفاء فى فضائل الاربعة الخلفاء ـ مخطوط ، وقدذكر فى كشف الظنون ٢ / ١٠٥٠ «كتاب شفاء الصدور ... » .

ترجمته

وابن سبع صاحب كتاب «شفاء الصدور» من أجلة حفاظ أهل السنة، وأعاظم علمائهم كما يظهر من ترجمته واليك بعض الكلمات الواردة فى حقه :

١ ـ الذهبى: «الكلاعي الامام العالم الحافظ البارع محدث الاندلس وبليغها أبو الربيع ... عنى أتم عناية بالتقييد والرواية ، وكان اماماً فى صناعة الحديث ، بصيراً بـه حافظاً حافلا عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه فى ذلك وفي حفظه أسماء الرجال، خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره، كتب الكثير، وكان خطّه لا نظير لـه فى الاتقان والضبط مع الاستبحار فى الادب والاستهتار بالبلاغة. فرداً فى انشاء الرسائل، مجيداً فى النظم خطيباً فصيحاً مفوهاً مدركاً ، حسن السرد والمساق لما ينقله ، مع الشارة الانيقة والزي الحسن، وهو كان المتكلم عن الملوك فى زمانه فى المجالس ، المبين عنهم لما يرومونه فى المحافل على المنابر، ولي خطابة «بلنسة» فى أوقات وله تصانيف مفيدة فى فنون عديدة ... واليه كانت الرحلة للاخذ عنه، انتفعت به في الحديث كل الانتفاع وأخذت عنه كثيراً .

قلت: حدث عنه أبو العباس أحمد بن العماد قاضي تونس، وطائفة، قال ابن مندي: لم أاق مثله جلالة ونبلا ورياسة وفضلا، وكان اماماً مبرزاً فى فنون من منقول ومعقول وموزون ومنثور، جامعاً للفضائل، برع فى علوم القرآن والتجويد أما الادب فكان ابن بجدته، وهو ختام الحفاظ ...

قال الابار : . . . وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالاندلس، استشهد بكائنة تنيسة على ثلاثة فراسخ من مرسية مقبلا غير مدبر ، فى العشر من ذي الحجة سنة ٦٣٤ .

قال الحافظ المنذري : توفي شهيداً بيد العدو، وكان مولده بظاهر مرسية في مستهل رمضان سنة٥٦٥ ... جمع مجالس تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن، كتب الينا بالاجازة سنة أربع عشرة»[1].

وقال الذهبي أيضاً بترجمته: «وأبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسي الحافظ الكبير صاحب التصانيف بقية أعلام الاثر بالاندلس... قال الابار :كان بصيراً بالحديث حافظاً عاقلا عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك خصوصاً من تأخر عنه...»[2].

٢ ـ اليافعي: « الحافظ أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى البلنسي صاحب التصانيف وبقية أعلام الاثر» ثم أورد كلمة الابار المذكورة سابقاً[3].

٣ ـ السيوطي : « أبو الربيع الامام الحافظ البارع محدّث الأندلس وبليغها ... »[4].

٤ ـ الشامي صاحب السيرة : « ... اباالربيع فالثقة الثبت سليمان بن سالم الكلاعي »[5].

٥ ـ المقري: « ...كان رحمه الله تعالى حافظاً للحديث، مبرزاً في نقده . تام المعرفة بطرقه ، ضابطاً لاحكام أسانيده، ذاكراً لرجاله ... »[6].

---

١) تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤ .
٢) العبر حوادث ٦٣٤ .
٣) مرآة الجنان حوادث ٦٣٤ .
٤) طبقات الحفاظ/٤٩٧ .
٥) سبل الهدى والرشاد/مقدمة الكتاب .
٦) نفح الطيب ــ في ذكر وقعة اينجة ٥٨٦/٢ .

﴿٢٠﴾

رواية الكنجي

لقد روى هذا الحديث في باب خصه به حيث قال :

« الباب السابع والثمانون: في أن علياً خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم. أخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعي بمسجد الربوة من غوطة دمشق أخبرنا الحافظ علي بن الحسن أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان ، حدثنا محمد بن سهل العطار، حدثني أبوذكوان، حدثني حرب بن بيان الضرير من أهل قيسارية حدثني أحمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً، فخلق منه نبيكم، والنصف الاخر علي بن أبي طالب .

أخرجه امام أهل الشام عن امام أهل العراق كما سقناه، وهو في كتابيهما ».

وأخبرنا أبو اسحاق الدمشقي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب ابن البنا أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العدوي حدثنا أبو الاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم

نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أناوجزء علي.

قلت : هكـذا أخرجه محدث الشـام في تاريخه فـي الجزء الخمسين بعد الثلاثمائة قبل نصفه ولم يطعن فـي سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته [عنده] » .

أخبرنا علي بن أبي عبدالله المعرف بابن المقير البغدادي بدمشق عن أبـي الفضل محمد الحافظ أخبرنا أبونصر بن علي حدثنا أبو الحسن علي بـن محمد المؤدب حدثنا أبو الحسن الفارسي حدثنا أحمد بن سلمة النمري حدثنا أبوالفرج غلام فرج الواسطي حدثنا الحسن بن علي عن مالك عن أبي سلمة عن أبي سعيد قـال :

سأل أبوعقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله من سيدالمسلمين؟ (وساق الكنجي الرواية بطولها الى أن سأل أبوعقال) :

فأيهم أحب اليك ؟

قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : ولم ذلك ؟

فقال : لاني خلقت أناوعلي بن أبي طالب من نور واحد .

قال : فقلت: فلم جعلته آخر القوم ؟

قال : ويحك يا أباعقال أليس قد اخبرتك أني خيـر النبيين وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي من قبلي فهل ضرني شيء اذكنت آخر القوم ؟! أنا محمد رسول الله، وكذلك لايضر علياً اذاكان آخر القوم، ولكن ياأباعقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة .

قلت : هذا حديث حسن عال وفيه طول أنا اختصرته ، ما كتبنا الا من هذا الوجه .

ثم روى الكنجي بسنده عن أبي امامة الباهلي « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله خلق الانبياء من أشجارشتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ عنها هوى، ولوأن عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك صحبتنا[محبتنا]أكبه الله على منخريه في النار، ثم تلا« قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى».

قال: هذا حديث حسن عال رواه الطبري في معجمه كما أخرجناه سواء . ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى »ثم رواه بأسانيده عن ابن عساكر محدث الشام بها[١] .

الكنجي وكتابه

١ ـ لقدصرح الحافظ الكنجي بأن مافي كتابه من الاحاديث هي: « أحاديث صحيحة من كتب الائمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي الذي لم ينل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة في آبائه وطهارة مولده الا هو قسيمه فيها».

وقد ألفه وأملاه « تأسياً بما رويناه ... عن شقيق عن عبدالله قال : قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب »[٢] .

٢ ـ لقد نقل الشيخ نورالدين ابن الصباغ في كتابه عن(كفاية الطالب) وهذا نص كلامه :

« ومن كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف الامام الحافظ أبي

١)كفاية الطالب ٣١٤ ـ ٣١٩ .

٢)كفاية الطالب /المقدمة .

عبدالله محمدبن يوسف الكنجي الشافعي عن عبدالله بن عباس ـ رضي اللهعنهما ـ ان سعيد بن جبير كان يقوده ... »[١] .

وقد ذكر الجلبي هذا الكتاب معبراً عن مؤلفه بـ « الشيخ الحافظ .. »[٢].

٣ ـ وللكنجي كتاب اسمه (البيان في أخبار صاحب الزمان) ذكره الجلبي قائلا: « للشيخ أبي عبدالله ... »[٣] .

وممن نقل عن هذا الكتاب: عبدالله بن محمد المطيري في كتابه (الرياض الزاهرة) فقد قال : « قال الشيخ أبوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً ... »[٤] .

اذن عبروا عن الكنجي بـ (الحافظ) و (الشيخ) ولنذكر بعض النصوص فى المراد من الكلمتين فى الاصطلاح :

كلمة « الحافظ » في الاصطلاح :

انهذه الكلمة تدل على عظمة شأن من لقب بها وعلو منزلة من أطلقت عليه... كما تدل على ذلك كلمات أئمة الفن :

قال الذهبي : « والحافظ أعلى من المفيد في العرف ، كما ان الحجة فوق الثقة »[٥].

---

١) الفصول المهمة /١١١ .

٢) كشف الظنون ١٤٩٧/٢ .

٣) المصدر ٢٦٣/١ .

٤) الرياض الزاهرة ـ مخطوط .

٥) تذكرة الحفاظ بترجمة : محمد بن احمد محدث جرجرايا .

وقال القاري : « الحافظ المراد به حافظ الحديث لا القرآن ، وكذا ذكره ميرك، ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنة .

ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين: من أحاط علمه بمائة ألف حديثاً متناً واسناداً ... وقال ابن الجوزي : ... والحافظ من روى مايصل اليه، ووعي ما يحتاج لديه »[1].

وقال الشعراني : «وكان الحافظ ابن حجر يقول: الشروط التي اذا اجتمعت في الانسان سمي حافظاً هي: الشهرة بالطلب، والاخذ من أفواه الرجال، والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لايستحضره ، مع استحفاظ الكثير من المتون، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ»[2].

وقال البدخشاني : « الحافظ: يطلق هذا الاسم على من مهر في فن الحديث بخلاف المحدث »[3] .

كلمة « الشيخ » في الاصطلاح :

وأما كلمة « الشيخ » في الاصطلاح فقد قال القاري :

« المحدث » و « الشيخ » و « الامام » هو « الاستاد الكامل »[4].

وكذا قال غيره .

---

١) جمع الوسائل في شرح الشمائل ـ ٧ .

٢) لواقح الانوار ـ ترجمة جلال الدين السيوطي .

٣) تراجم الحفاظ ـ مخطوط .

٤) جمع الوسائل في شرح الشمائل ـ ٧ .

﴿٢١﴾

رواية المحب الطبرى

لقد روى هذا الحديث فى (الرياض النضرة فى فضائل العشرة) الذي طالما اعتمد عليه (الدهلوي) ووالده ـ من دون أن يتكلم فيه كما فعل بالنسبة الى بعض الاحاديث الصحيحة كحديث سد الابواب ... وهذا نص كلامه :

[(ذكر اختصاصه بأنه قسيم النبي صلى الله عليه وسلم فى نور كانا عليه قبل خلق الخلق) عن سلمان قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي . أخرجه أحمد فى المناقب] [1].

ترجمته

وقد أثنى على المحب الطبري كل من ترجم له كالذهبى فى (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختص) و (العبر) و (دول الاسلام) وابن الوردي فى (تتمة المختصر) والسبكي فى (طبقات الشافعية) والصفدي فى (الوافى بالوفيات) والسيوطي فى (طبقات الحفاظ) وغيرهم ...

﴿٢٢﴾

رواية الحموينى

لقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة ـ بعد أن روى حديث الاشباح المتقدم

(١) الرياض النضرة ٢/٢١٧ .

سابقاً من طريق الرافعي بسنده عن ابن عباس ، وسلمان ، والحسن بن اسماعيل ابن عباد عن أبيه عن جده ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عن أبيه عن جده ... وهذا نص كلامه :

« أنبأني أبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر الدمشقي بمكة شرفها الله [تعالى] قال أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي كتابة أنبأنا عبدالجبار بن محمد الحواري البيهقي أنبأنا الامام أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي قال أنبأنا أبومحمد عبدالله بن يوسف أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمي حدثنا الحسن ابن عرفة حدثنا علي بن قدامة عن ميسرة بن عبدالله عن عبدالكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

أخبرني السيد النسابة عبدالحميد بن فخار الموسوي رحمه الله كتابة أخبرنا النقيب أبوطالب عبدالرحمن بن عبدالسميع الواسطي اجازة أنبأنا شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي بقراءتي عليه أنبأنا أبوعبدالله محمد بن عبدالعزيز القمي أنبأنا [الامام] حاكم الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد أنبأنا محمد بن علي بن ابراهيم النطنزي أنبأنا أبوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال حدثنا أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد قال حدثنا الحارث بن أبي‌اسامة التميمي قال حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عباد بن كثير عن أبي‌عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلقت أنا وعلى بن أبي‌طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه [من] قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء

الطاهرات ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الاخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء فالله عزوجل المحمود وأنا محمد والله الاعلى وأخي علي والله الفاطر وابنتي فاطمة والله محسن وابناي الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله .

أنبأني أبوطالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة قال أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لم يكن سماعاً (ح) أنبأني العزيز محمد عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبدالكريم اجازة قال أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة أنبأنا عبدوس (الى آخر ماتقدم في شهردار بن شيرويه الديلمي) .

وبهذا الاسناد الى شهردار اجازة ...(الى آخر ما تقدم في الخوارزمي) .

أنبأني الشيخ أبو طالب بن أنجب ... (الى آخر ما تقدم في أبي الفتح المطرزي) [1] .

﴿٢٣﴾

رواية شرف الدين الدرگزيني الطالبي القرشي

لقد قال علي بن ابراهيم في (بحر المناقب) ما ترجمته :

« في (نزل السائرين) و (المناقب للخطيب) عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطيعاً ، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن

١) فرائد السمطين ١ / ٣٩ ــ ٤٤ .

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عـام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب »[1].

ترجمته

قال الاسنوي الشافعي بترجمته مانصه :

« شرف الدين محمـود بن محمد بـن محمود القرشي الطائي المعروف بالدركزيني :كان عالماً زاهداً،كثير العبادة،شديد الاتباع للسنة، صاحب كرامات اجمع عليها العامة والخاصة ، الملوك والعلماء فمـن دونهم ، وكان طويلا جداً ، جهوري الصوت، حسن الخلق والخلق ، جواداً ، من بيت علم ودين، وله أولاد علماء صلحاء، صنف في الحديث كتاباً سماه(نزل السائرين)في مجلد واحد ، و (شرح منازل السائرين) في جزئين .

توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وله في عشر المائة ثلاث سنين، ودفن بـ (دركزين)وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم كاف مكسورة ثم زاء معجمةبعدها ياء ونون: بلد من همدان، بينهما اثنا عشر فرسخاً »[2] .

﴿٢٤﴾
رواية كمال الدين المدني الزرندى

لقد روى هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلـم

١) بحر المناقب ـ مخطوط .
٢) طبقات الشافعية ١/٥٥٥ .

حيث قال: « روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله عزوجل آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله عزوجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي » .

كما ضمنه في أبيات له نظمها في مدح الامام امير المؤمنين هذا مطلعها :

أخــو أحمد المختار صفوة هاشم أبــو السادة الغر الميامــين بالمنــن

في قوله :

هما ظهرا شخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمــن[1]

كتاب نظم درر السمطين :

وقد بين (الزرندي) قيمة كتابه هذا في خطبته فقال :

« جمعت فيه ماورد في فضائلهم من أحاديث مما نقلها العلماء والائمة تنبيهاً على عظم قــدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة على جميع الامــة ... وأسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمت فيــه من الدرر وجمعت فيــه من الغرر خالصاً لوجهه الكريم ...» .

وقــد روى الزرندي في هذا الحديث في كتابه الاخر (معارج الوصول الى فضل آل الرسول) عن ابن عباس باللفظ المتقدم كذلك[2].

---

١) نظم درر السمطين : ٧٩ وص ٧٨ .

٢) معارج الوصول الى فضل آل الرسول ــ مخطوط .

كتاب معارج الوصول :

كما بين قيمة هذا الكتاب في خطبته قائلا :

« جعلته لي عندهم سبباً متيناً ، وبرهاناً مبيناً ، واعتقاداً صافياً ، ويقيناً وديدناً ودأباً وديناً ... كشفت فيه عن بعض ماخصهم الله تعالى به من الفضائل المتلالاة الانوار ، والمناقب العالية المنار ، والمقامات الظاهرة الاقدار ، والكرامات الواسعة الاقطار ، والدراتب الرفيعة الاخطار ، والمنائح الفائحة الازهار ، والمكارم الفائضة التيار ، والمآثر الكريمة الاثار ... » .

ترجمته

والزرندي من كبار علماء أهل السنة ، فقد أثنى عليه ابن حجر العسقلاني قائلا : « محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي الحنفي شمس الدين أخو نور الدين علي .

قرأت في مشيخة الجنيد البلباني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزل شيراز وانه كان عالماً وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائة ، وذكر انه صنف السمطين في مناقب السبطين وبغية المرتاح جمع فيها أربعين حديثاً بأسانيدها وشرحها . قال : وخرج له البرزالي مشيخة عن مائة شيخ ... »[١].

وقال محمد بن يوسف الشامي مانصه :

« مشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم : قد ألف فيها الشيخ تقي الدين السبكي ، والشيخ كمال الدين الزملكاني ، والشيخ داود أبو سليمان

---

١) الدرر الكامنة ٥/٦٣ .

كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة، وردوا على الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، فانه أتى في ذلك بشيء منكر لاتغسله البحار .

وممن رده عليه من أئمة عصره العلامة محمد بن يوسف الزرندى المدني المحدث في(بغية المرتاح الى طلب الارباح) »[1] .

كما نقل الحافظ الشريف السمهودي عن كتابه أحاديث معبراً عنه بـ(الحافظ) وكذا أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي المكي فراجع(جواهر العقدين)[2]

---

١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .

٢) من ذلك قوله : « وفى رواية ذكرها الحافظ جمال الدين محمد الزرندى عن صدى قال : بينما أنا ألعب وانا غلام عند احجار الزيت اذ أقبل رجل على بعير فوقف يسب علياً رضى الله عنه فحف به الناس ينظرون اليه ، فبيناهم كذلك اذ طلع سعد ــ يعنى ابن ابى وقاص ــ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يشتم علياً . فقال : اللهم ان كان هذا يشتم عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه . قال : فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وتخبط بعيره فكسره وقتله » .

ومن ذلك قوله فى ذكر الاختلاف فى الصلاة على آل النبى بعد كلام له : « قلت : ويشهد له قول الحافظ أبى عبدالله محمد بن يوسف الزرندى المدنى فى أوائل كتاب معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه وعليهم وسلم مالفظه : وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى فى هذا المعنى مشيراً الى وصفهم ومنبهاً على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله فى القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصل عليكم لاصلاة له

ومن ذلك قوله : « وقال الحافظ جمال الدين الزرندى عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما نزلت هذه الاية « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه: هو انت وشيعتك، تأتى يوم القيامة أنت

و(وسيلة المآل)[1] .

كما نقل عن كتبه جماعة من المحدثين ووصفوه بـ « الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي » ومنهم ابن الصباغ المالكي[2] .

﴿٢٥﴾

رواية السيد محمد الدهلوى المعروف بـ(گيسو دراز)

لقد قال ما معربه :

« ويدل حديث [خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب] على أن جميع الكمالات التي كانت لادم موجودة في محمد وكذلك كمالات نوح وموسى الكليم وخليل الله وروح الله كلها موجودة في محمد، ولم يخلق الله آدم ولا العالم الا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم »[3] .

كما رواه أيضاً في موضعين غيره من كتابه أحدهما بلفظ : « خلقت أنا وعلي

← وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين ، فقال : من عدوى ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك » .

١) ففيه : « قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث من كنت مولاه فعلى مولاه الاتي : قال الامام الواحدى: هذه الولاية التى أثبتها النبى صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيامة ، أى عن ولاية علي وأهل البيت ، لان الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلف أنه لم يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الا المودة فى القربى، والمعنى : انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم أم اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة » .

٢) الفصول المهمة ص ٣ .

٣) الاسمار ، السمر الرابع والسبعين .

من نور واحد ففي النبوة وفيه الخلافة »ولفظ الآخر : « خلقت أنا وعلي من نور واحد »[١] .

ترجمته

ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوي في (أخبار الاخيار) وقال :

« جمع بين السيادة والعلم والولاية ، له شأن رفيع ودرجة منيعة وكلام عال ، وله مشرب خاص من بين مشايخ (چشت) وطريقة يختص وينفرد بها من بينهم في بيان أسرار الحقيقة ... كان بدهلي في أوائل أمره ، وانتقل بعد وفاة شيخه الى دكن وحصل له القبول التام عند أهلها ، وانقادت له الناس ، وتوفي هناك ... » .

ثم ذكر سبب شهرته بهذا اللقب وقال : « من مصنفاته الشهيرة كتاب «الاسمار» الذي أورد فيه الحقائق بنحو الألغاز ... »[٢] .

﴿٢٦﴾

رواية السيد محمد بن جعفر المكي

لقد رواه قائلا :

« ع ل علي كرم الله وجهه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أنا وعلي من نور واحد ، فيكون واحداً الى عبد المطلب فنزل نوري في جبهة

---

١) المصدر ــ السمر السابع والسبعين ، والسمر ١٠١ .

٢) أخبار الاخيار ١٢٧ .

عبدالله، فهو أنا، ونزل نور الولايةفي جبهة أبي طالب فهو علي، فأنا وعلي واحد في النبوة والولاية»[١] .

ترجمته

ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوى في كتاب (أخبار الاخيار) وقد أطراه وأثنى عليه الثناء البالغ، وذكر مؤلفاته ومن بينها (بحر الانساب)[٢] .

﴿٢٧﴾

رواية الجلال البخارى

قال ملك العلماء الدولت آبادي :

« وفي [الخزانة الجلالية] بهـذه العبارة : فصار نصفيـن نصف الى عبدالله ونصف الى أبي طالب، فخلقت أنا من جزء وعلي من جزء ، فالانـوار كلها من نوري ونور علي، والمراد من الانوار : أولاده، أو متابعوه »[٣] .

ترجمته

ومخدوم جهانيان ... تجد مناقبه والثناء عليه في الكتب التالية :

١ ـ (جامع السلاسل) لمجد الدين علي البدخشاني .

٢ ـ (أخبار الاخيار) لعبد الحق الدهلوي .

---

١) بحر الانساب .

٢) أخبار الاخيار ١٣٢ .

٣) هداية السعداء ـ مخطوط .

٣ ـ (الانتباه في سلاسل أولياء الله) لوالد(الدهلوي) .

٤ ـ (ايضاح لطافة المقال)لرشيد الدين الدهلوي .

٥ ـ (الفرع النامي)لصديق حسن خان .

... وغيرها ...

﴿٢٨﴾

رواية السيد علي الهمداني

لقد روى أحاديث عديدة في الباب تحت عنوان [المودة الثامنة: انرسول الله صلىالله عليه وسلم وعلياً من نور واحد ، وفيما أعطي علي من الخصال مالم يعط أحد من العالمين] عنسلمانوابن عباس وأبي ذر وسيدنا أمير المؤمنينعليه السلام قائلا :

« عنسلمان رضي الله عنه قال:قال رسولالله صلىالله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة الاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فيصلبهفلم نزلفي شيء واحد حتى افترقنافي صلبعبدالمطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة .

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كنتأنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبحالله ذلكالنور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدمبأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلبفجزء أنا وجزء علي .

وعن ابن عباس قال:قال رسولالله صلى اللهعليه وسلم : أنا وعلي منشجرة واحدة والناس من أشجار شتى .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله الانبياء من أشجار شتى وخلقني‌وعلياً من شجرة واحدة فأنا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين اثمارها واشياعنا أوراقها فمن تعلق بها نجى ومن زاغ عنها هوى .

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: اني سمعــت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى أيد هذا الدين بعلي وانه مني وأنا منه وفيه أنزل « أفمن كان على بينة من ربه » الاية .

عن علي‌عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد »[1] .

ترجمته

وقد ترجم للهمداني بكل اطراء وتبجيل في :

١ ــ (خلاصة المناقب) للبدخشاني .

٢ ــ (نفحات الانس) لعبدالرحمن الجامي .

٣ ــ (كتائب اعلام الأخيار) للكفوي .

٤ ــ (جامع السلاسل) للبدخشاني .

٥ ــ (توضيح الدلائل) لشهاب‌الدين أحمد .

٦ ــ (الفواتح) للميبدي .

٧ ــ (السمط المجيد) للقشاشي .

٨ ــ (الانتباه) لولي‌الله والد (الدهلوي) .

وروى‌هذا الحديث عن‌سلمان‌في كتابه (روضة الفردوس) حيث قال: «الباب الثالث عشر : ماروى عن سلمان قال : قال رسول الله‌صلى الله علية وسلم:خلقت

---

١) مودة القربى ــ المودة الثامنة .

أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلمّا خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب . ففي النبوة وفي علي الخلافة » .

وفيه : « وعنه قال قال عليه السلام :كنت أنا وعلي بين يدي الله نوراً مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه ...» [١].

كلمة الهمداني في روضة الفردوس :

وقد بين الهمداني قيمة مؤلفه (روضة الفردوس) بقوله في خطبته :

« . . . لماطالعت كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الامام العلامة قدوة المحققين وحجة المحدثين شجاع الملة والدين ناصر السنة أبي المحامد شيرويه ابن شهردار الديلمي الهمداني أفاض الله على روحه سجال الرحمة ، وجدته بحراً من بحور الفرائد وكنزاً من كنوز اللطائف ، مشحوناً بحقائق الالفاظ النبوية ، ومخزوناً في حدائق فصوله دقائق الاثار المصطفوية ، ومع كثرة فوائده وشمول موائده كاد أن تنطفى أنواره وتندرس آثاره لما فيه من التطويل والزيادات ... فدعتني بواعث خواطري الى استخراج لبابه واستحضار أبوابه تسهيلا لضبط الالفاظ وتيسيراً لدرك الحفاظ، فاستخرجت من قعر تلك البحور أشرف جواهرها وجنيت من أغصان رياضها أنفس زواهرها ، وسميت كتابي (روضة الفردوس) مبوبة على عشرين باباً كل باب منها ينفرد برواية صحابي لا غير ... » .

ورواه أيضاً في كتابه (مشارب الاذواق في شرح ميمية ابن الفارض) بشرح قوله :

لها البدر كاس وهي شمس تديرها ... هلال وكم يبدو اذا مزجت بنجم

١) روضة الفردوس ــ مخطوط .

وقد علق عليه وأيده بالاحاديث الاخرى [1].

(٢٩)

رواية الجلال الخجندي

لقد قال الشهاب أحمد في معنى حديث [أنا منه وهو مني] مانصه :

« قال العلامة مطلع الكشف و الكرامة جلال الدين أحمد الخجندي . . . يجوز أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : أنا منه وهو مني: ماقيل أنه ورد في الحديث: أنا وعلي من نور واحد، أي : كل منا مما منه الاخر» [2]

ترجمته

وقد أكثر شهاب الدين أحمد من الاعتماد على الخجندي ، مما يدل على عظمة الرجل وجلالته ، وهو تارة يعبر عنه بما مر ، واخرى بـ « الشيخ الامام العارف العلامة منبع الكشف والعرفان والكرامة، جامع علمي المعقول والمنقول المشهود له بالصديقية العظمى من أهل اليقين والوصول ، جلال الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة والدين أحمد الخجندي شيخ الحرم الشريف النبوي المحمدي قدس روحه في بعض مصنفاته : اعلم انه قد ورد في بعض الاثار الصديق الاكبر هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وقد ورد في بعض الاثار اطلاق الصديق الاكبر على المرتضى رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه، وماورد اطلاق الصديق الاكبر على غيرهما ... » .

وثالثة بقوله : « ... قال الشيخ العارف أسوة ذوي المعارف جلال الدين

---

١) مشارب الاذواق .

٢) توضيح الدلائل ــ مخطوط .

أحمد الخجندي قدس الله سره ـ بعد رواية عائشة ومعاوية وأبي ذر رضي الله عنهم كما سبق ـ وهذه الاثار عاضدة حديث الطير ، اذ لايكون أحد أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلم الا أن يكون ذلك أحب الى الله عزوجل » .

ورابعة بقوله : « قال الشيخ المرضي والامام الرضي جلال الدين الخجندي رحمه الله تعالى : وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أمر بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب علي ... » .

وخامسة بقوله: « قال الشيخ الامام الفائق العالم بالشرائع والطرايق والحقائق جلال الملة والدين أحمد الخجندي ثم المدني روح الله روحه وأناله كل مقام سني: قد نشأ ـ يعني علياً كرم الله تعالى وجهه ـ وربى في حجر النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم من الصغر. .. » .



رواية السيد شهاب الدين أحمد

لقد روى هذا الحديث عن الصالحاني بسنده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم روى حديث (الشجرة) عن جابر عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا نص روايته :

« عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل

أن يخلق الله سبحانه آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النّور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب، فقسمه قسمين قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب. فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي، ومن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه .

وعن جابر رضي الله تعالى عنه: ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم كان بعرفات وعلي كرم الله وجهه تجاهه فقال : ياعلي أدن مني ، ضع خمسك في خمسي، ياعلي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة .

روى الحديث الاول الامام الصالحاني ـ أبو حامد محمود بن محمد الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع وصنف في كل فن وروى عنه خلق كثير وصحب بالعراق أبا موسى المدينـي الامام ومن في طبقته ـ باسناده الى الامام الحافظ أبي بكر بن مردويه باسناده مسلسلا مرفوعاً . والحديث الثاني الى الامام الحافظ الورع أبي نعيم الاصفهاني .

وروى الحديث الثاني الامام شمس الدين محمد بن الحسن بن يوسف الانصاري الزرندي المحدث بالحرم الشريف النبوي المحمدي برواية ابن عباس رضي الله عنهما[1].

---

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ـ مخطوط .

﴿٣١﴾

رواية الشهاب الدولت آبادي

لقد روى هذا الحديث حيث قال ماترجمته :

« الجلوة الثانية : في ماأعز النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بأخي، فان أبناء عمه صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرين فاختار علياً من بينهم أخاً له دون غيره، وذلك لانهما من نور واحد ولم يكن مثل علي أحد من بني هاشم، وسنذكر تمام حديث النور في الجلوة السابعة عشر من هذه الهداية. وفي المصابيح والمشارق والخزانة الجلالية والدرر قال صلى الله عليه وسلم : ياعلي أنت مني وأنا منك، أي: أنت من نوري وأنا من نورك. وفي التمهيد في فضائل الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: مرحباً باخي وابن عمي والذي خلقت أنا وهو من نور واحد»[١].

وقد أورد حديث النور في كتابه جاعلا اياه من الادلة الدالة على سيادة علي وأهل البيت، وهذا كلامه بتعريبنا :

« الوجه الأول : هو الحديث المشهور : ياعلي أنا سيد المرسلين وأنت سيد المسلمين ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، ياعلي أنا سيد ولد آدم وأنت سيد ولد هاشم ، وفي الصحائف : قالت عائشة : كنت جالسة عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتى علي فقال : هذا سيد العرب ، فقالت : قلت : بأبي أنت وأمي ألست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

---

١) هداية السعداء ــ الجلوة الثانية ــ مخطوط .

وهذا الحديث مشهور متواتر، فمن قال: ان علياً ليس بسيد فقد كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتكذيبه كفر .

الثاني: ان علياً خلق من نفس النور الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم ولاريب في أن محمداً سيد .

والثالث : ان علياً ومحمداً من شجرة واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم ولاريب أن محمداً سيد »[١].

ترجمته

والدولت آبادي من مشاهير علمائهم، فقد ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوي في (أخبار الاخيار) والصديق حسن في (أبجد العلوم) وعده ولي الله والد (الدهلوي) في جملة علماء الهند وفقهائها في (المقدمة السنية) ورشيد الدين الدهلوي من أئمة الدين وقدماء أهل السنة المعتمدين، وأيضاً جعله في عداد رؤساء علماء أهل السنة مثل أحمد بن حنبل وابن الجوزي والتفتازاني، وأيضاً ذكره ضمن علماء أهل السنة الذين ألفوا الكتب في فضائل أهل البيت . . كما نقل عنه كثيراً ... في كتابيه (ايضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين) ، كما ترجم له غلام علي آزاد في (سبحة المرجان في علماء هندوستان) بما هذا نصه:

« مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي نور الله ضريحه ، ولد القاضي بـ (دولت آباد دهلي) وتتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي ، وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمهم الله تعالى وفاق أقرانه وسبق اخوانه ،

١) هداية السعداء ــ مخطوط .

وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه : يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه وعظمه علــم .

... وذهب القاضي الى دار الخيور جونفور، فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفــور وروده، ونضر سقاه الله بسحائب الاحسان وروده ، وعظمه بين الكبراء ولقبه ملك العلماء ، فزين القاضي مسند الافادة .... وألف كتباً سارت بها ركبان العرب والعجم ، وأذكى سرجاً أهدى من النار موقــدة على العلم ، منها: البحر المواج في تفسير القرآن العظيم بالفارسيــة، والحواشي على كافية النحو وهي أشهر تصانيفه، والارشاد وهو متن في النحو، التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفــها، وبديع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة ، وشرح البزودي في أصول الفقــه الى بحث الامــر ، وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ، ورسالــة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية، ومناقب السادات بتلك العبارة، وغيرها ... وتوفى لخمس بقيـن من رجب المرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ودفن بــ (جونفور) في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي »[١].

﴿٣٢﴾

رواية ابن حجر العسقلاني

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه بلفظ :

«خلقت أنا وعلي من نور واحد»[٢].

---

١) سبحة المرجان في علماء هندوستان ٣٩ .

٢) تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس ــ مخطوط . ذكــره كاشف الظنون ١٦٨٤/٢ .

وعنه أيضاً بلفظ :

«كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله»[١].

ترجمته

وقد ترجم للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ :

١ ـ السخاوي: «شيخي الاستاذ، امام الائمة ... اشتهر ذكره، وبعد صيته وارتحل الائمة اليه، وتبجّج الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ... وشهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى ..»[٢].

٢ ـ السيوطي: ترجمة حافلة[٣].

٣ ـ ابن العماد: مع الثناء والاكبار[٤].

٤ ـ الفاسي: وقال: «مارأينا مثله ..»[٥].

---

١) المصدر ـ مخطوط .

٢) الضوء اللامع ٢/٣٦ ـ ٤٠ .

٣) حسن المحاضرة ١/٣٦٣ .

٤) شذرات الذهب ٧/٢٧٠ .

٥) ذيل تذكرة الحفاظ ـ ٣٨٠ .

﴿ ٣٣ ﴾

رواية الحافى الحسينى الشافعى

لقد روى هذا الحديث قائلا :

«روى – أي أحمد – أيضاً في الكتابين المذكورين – يعني المسند والمناقب – ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعل ذلك جزئين فجزء أنا وجزء علي .

وزاد صاحب كتاب الفردوس: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب وكان لي النبوة ولعلي الوصية »[١].

﴿ ٣٤ ﴾

رواية الوصابى اليمنى الشافعى

لقد روى هذا الحديث في «الباب الخامس فى ماجاء من قول النبي صلى الله عليه وسلم في علي: أنه كنفسه، وأنه كرأسه من بدنه، وأنهما كانا نورين بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، وقوله: لايؤدى عني الا أنا أو علي » .

وقد رواه عن المناقب لاحمد بسنده عن سلمان .

---

١) التبر المذاب فى بيان ترتيب الاصحاب – مخطوط .

وأيضاً عن الشفاء لابن اسبوع الاندلسي عنه رضي الله تعالى عنه[١].

وقد تقدم في الكتاب نص الحديثين المذكورين كل في محله فلانعيد .

﴿ ٣٥ ﴾

رواية الجمال المحدث الشيرازى

لقد روى هذا الحديث فى كتابه (الاربعين) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

« وهذا الحديث هو المشار اليه في البيت المتقدم ذكره في ديباجة الكتاب أعني قوله :

« هما ظهرا شخصين والنور واحد   بنص حديث النفس والنور فاعلمن»[٢]

كتاب الاربعين

ولقد صرح مؤلفه المحدث فى ديباجته بأن الاحاديث الواردة فيه من الاحاديث المعتبرة حيث قال بعد الخطبة: «وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني أحسن الله أحواله وخص بجوده العميم آماله: هذه أربعون حديثاً فى مناقب أمير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب المسلمين ورأس الاولياء والصديقين ومبين مناهج الحق واليقين كاسر الانصاب وهازم الاحزاب المتصدق في المحراب فارس ميدان الطعان

---

١) الاكتفاء فى فضل الاربعة الخلفاء ــ مخطوط .

٢) الاربعين ــ مخطوط .

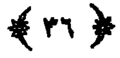
والضراب المخصوص بكرامة الاخوة والانتخاب المنصوص عليه بأنّه لدار الحكمة ومدينة العلم باب وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب المكنى بأبي الريحانتين وأبي تراب .

هو النبأ العظيم وفلك نوح	وباب الله وانقطع الخطاب

المشرف بمزية من كنت مولاه فعلي مولاه، المدعو بدعوة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... وان كانت مناقبه كثيرة وفضائله جمة غزيرة بحيث لا تعد ولاتحصى ولا تحد ولاتستقصى كما ورد عن ابن عباس مرفوعاً: لو أن الرياض . . أقلام . . . لكنّي اقتصرت منها على أربعين حديثاً روماً للاختصار ومراعاة لما اشتهر من سيد الابرار ... انّه قال: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً .... جمعتها من الكتب المعتبرة على طريقة أهل البيت عليهم السلام ... » .

ترجمته

والسيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي الملقب بالمحدث : عالم محدث مدقق، له مصنفات مقبولة ومعتمدة لدى العلماء ،كروضة الاحباب في السيرة، والاربعين فى فضائل أميرالمؤمنين ... وممن نقل عنه القاري فى المرقاة فى شرح المشكاة. وهو من مشايخ (الدهلوي) .



رواية الجفرى

لقد روى هذا الحديث حيث قال :

« وقال صلى الله عليه وسلم :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي »[1].

ترجمته

ترجم له المحبي قائلا :

« شيخ بن علي بن محمد بن عبدالله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد .

الاستاد الاعظم ، الفقيه المقدم ، ويعرف كسلفه بـ (الجفري) بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعدها راء . المفضال الكامل الماجد ، القاضي الاجل المحترم .

كان من رؤساء العلم ، جليل المقدار ، ذائع الذكر ، مقبول السمعة ، وافر الحرمة ، ولد بقرية (تديس) بالسين المهملة ، وحفظ القرآن ، وأخذ عن جماعة من العارفين ، ثم دخل بلاد الهند والسواحل ، وأخذ عن ... وفاق في العلوم النقلية والعقلية ... وبالجملة : فقد كان من صدور العلماء الاعلام ، وكانت وفاته بـ (بندر الشحر) في صفر سنة ثلاث وستين وألف »[2].



رواية الواعظ الهروى

لقد روى هذا الحديث في « الفصل الحادي عشر في كونه صلى الله عليه وسلم وكونه كرم الله وجهه من نور واحد وكونه خليفة » عن (المناقب لابن المغازلي)

---

١) كنز البراهين الكسبية والاسرار الوهبية الغيبية ـ مخطوط .

٢) خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر ٢/٢٣٥ .

بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

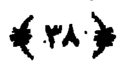
وروى حديثي سلمان عنه صلى الله عليه وآله وسلم .

وأورد بيت الشيخ العطار المذكور سابقاً .

وروى عن ابن اسبوع الاندلسي حديثه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن (الفوائد الجلالية للسيد جلال الدين البخاري) عن علي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ...[1].

وقد تقدمت نصوصها ـ كل في محله ـ فلانعيد .



رواية أحمد بن ابراهيم

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله تعالى عنه كما يلي :

« روى سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، ولم نزل في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ففي عادت النبوة وفي علي الخلافة »[2].

---

١) رياض الفضائل ــ الفصل الحادي عشر من الكتاب .

٢) جواهر النفائس ــ مخطوط .

﴿ ٣٩ ﴾

رواية السيد محمد ماه عالم

لقد روى هـذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ونص على اعتباره ، وهـذا مجمل ترجمة كلامه في تـرجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

« لقد كان ظاهـره المبارك مظهر الاسرار السبحانية وبـاطنه الكريم مهبط الانوار الربانية ، مراتبه العالية ومناقبه السامية تضيق عنها صحائف الليل والنهار وبيان شرف ذاتـه وجلالة صفاته لاتحويه دفاتر السماوات والارضين ، فضائلـه لاتحصى وكمالاته لايمكن الاحاطة بها، فان نسبه المبارك يعلم من الخبر المعتبر عن خير الانام صلى الله عليه وسلم « أنـا وعلي من نور واحد » وعظمة حسبه من الكلمة الشريفة « أنت أخي في الدنيا والاخرة » ووفور علمه من الحديث الصحيح: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وسعة جوده من قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية . وشجاعته من فحوى : لافتى الا علي لاسيف الا ذو الفقار ، وتتجلى فضائله في : لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي »[١].

﴿ ٤٠ ﴾

رواية محمد صدر عالم

لقد روى هـذا الحديث عن (الشفاء لابن اسبوع) عن علي عليه السلام عن

---

١) تذكرة الابرار ـ مخطوط .

النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم . ثم بين معنى الحديث ودلالته ضمن تحقيق أنيق له .

ثم نقل كلام ابن العربي الاتي ذكره ان شاء الله .

وبالتالي أيد الحديث بروايـة أحمد في المناقب عن سلمان رضي الله عنه ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : [ياعلي كنت مع الانبياء سراً ومعي جهراً][1].

ترجمته

والرجل من كبار علماء أهـل السنة في بلاد الهند ، عارف محدث جليل ، أثنى عليه شاه ولي الله في (التفهيمات الالهية) ، وترجم له صاحب نزهة الخواطر بقولـه : « الشيخ الفاضل ، أحـد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين » وذكر (معارج العلى) في مصنفاته[2].

﴿ ٤١ ﴾

رواية غلام على آزاد البلكرامى

لقد روى هذا الحديث ـ محتجاً به ومعتمداً عليه ـ عن ابن اسبوع عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ترجمه الى الفارسية[3].

ترجمته

ولقد ترجم له بالتفصيل وأثنى عليه الصديق حسن خان القنوجي في (أبجد العلوم) وفي (اتحاف النبلاء) فليراجع .

---

١) معارج العلى ـ مخطوط .

٢) نزهة الخواطر ٦/١١٣ .

٣) شجرة طيبه ـ مخطوط .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شواهد حديث النور ومؤيداته



وبعد :

فـان من المناسب ذكـر بعض الاحاديث المؤيـدة لحديث (النور) ليزداد المنصف بصيرة ، وتتم الحجة على المخالفين ... والله ولي التوفيق :

(الحديث الاول)

حديث الشجرة (١)

وحاصله :

[ان النبي «ص» وعلياً «ع» مخلوقان من شجرة واحدة] .

وممن رواه من الحفاظ والائمة :

١ ـ الطبراني .

٢ ـ الحاكم النيسابوري .

٣ ـ ابن مردويه الاصبهاني .

---

١) النظر في أسانيـد حديث الشجرة بألفاظه المختلفة يفيد أن رواتـه من مشاهير الحفاظ وكبار العلماء ، وهم عدد كبير جداً ، وهناك مصادر أخرى أخرجت هذا الحديث الشريف لم ينقل عنها في هذا الكتاب طلباً للاختصار .

٤ ـ ابن المغازلي الواسطي .

٥ ـ شيرويه الديلمي الهمداني .

٦ ـ الخطيب الخوارزمي .

٧ ـ الزرندي .

٨ ـ شهاب الدين أحمد .

٩ ـ النور البدخشاني .

١٠ ـ الميبدي اليزدي .

١١ ـ السيوطي .

١٢ ـ المتقي الهندي .

١٣ ـ الوصابي اليمني .

١٤ ـ الجمال المحدث .

١٥ ـ المناوي .

١٦ ـ الجفري .

١٧ ـ ميرزا محمد البدخشاني .

١٨ ـ محمد صدر عالم .

١٩ ـ نظام الدين الدهلوي .

٢٠ ـ محمد مبين اللكهنوي .



رواية الحاكم

قال الحاكم : « أخبرني الحسين بن علي التميمي ثنا أبو العباس أحمد بن محمد ثنا هارون بن حاتم أنبأ عبدالرحمن بن أبي حماد حدثني اسحاق بن يوسف

عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يـاعلي الناس من شجر شتى وأنـا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله‌صلى الله عليه وسلم « وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد » .

هذا حديث صحيح الاسناد » [١] .

(٢)

رواية ابن المغازلي

قال ابن المغازلي : « أخبرنا عبدالله بن محمد بن أبي نصر نا أبوزكريا ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن نصر الازدي الحافظ نا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الازدي الحافظ ثنا يوسف بن القاسم الديانجي عن علي بن العباس المقانعي عن محمد بن مروان عن ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن أبي مالك عـن ابن عباس قال: قال‌رسول‌الله صلى الله عليه وسلم‌أنا وعلي‌من‌شجرة واحدة والناس من‌أشجار شتى » [٢].



رواية الديلمى

قال: «ابن عباس: ــ أناوعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى» [٣].

---

١) المستدرك ،كتاب التفسير ٢/٢٤١ .

٢) المناقب لابن المغازلى ٤٠٠ .

٣) فردوس الإخبار ــ مخطوط .

﴿٤﴾

رواية الخوارزمي

رواه عن الديلمي من طريق ابن مردويه عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى»[١].



رواية الزرندي

قال: «قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة. ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ: يسقى بماء واحد»[٢].



رواية الشهاب أحمد

ذكره عن جابر كذلك ثم قال: «رواه الصالحاني باسناده الى الحافظ ابن مردويه، ورواه أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي»[٣].

---

١) المناقب للخوارزمي ٨٧.

٢) نظم درر السمطين ٧٩.

٣) توضيح الدلائل ــ مخطوط.

(٧)

رواية النور البدخشي اللاهيجي

أثبته ضمن أحاديث ذكرها في فضائل علي عليه السلام (كحديث مدينة العلم) وحديث :(أنا منه وهو مني) وحديث (الولاية) بقوله :

«وقال أيضاً: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى »[١].



اثبات الميبدى

أثبته عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢] .



رواية السيوطى

قال السيوطي : « الحديث الثالث عشر : عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى . أخرجه الديلمي »[٣] .

١) شرح گلشن راز لشمس الدين محمد لابن يحيى الجيلاني اللاهيجي النوربخشي ـ ٣٣١ .

٢) الفواتح شرح ديوان أمير المؤمنين ـ ١١١ .

٣) القول الجلي في فضائل علي ـ مخطوط .

﴿١٠﴾

رواية المتقى

رواه عن الديلمي والحاكم عن جابر[١] .



رواية الوصابي

رواه عن الديلمي عن جابر[٢] .

وعن الخطيب في فضائل الصحابة عن علي عليه السلام : « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشبهت خلقي وخلقي وانت من شجرتي التي أنا منها »[٣] .



رواية جمال الدين المحدث

رواه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو الحديث الرابع من أحاديث كتابه[٤] .

---

١) كنز العمال ٦٠٨/١١ .

٢) الاكتفاء ـ مخطوط .

٣) المصدر ـ مخطوط .

٤) الاربعين ـ مخطوط .

﴿١٣﴾

رواية المناوى

رواه عن فردوس الاخبار للديلمي [١] .

﴿١٤﴾

رواية الجفرى

رواه حيث قال :

« وقال صلّى الله عليه وسلّم : الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة » [٢].

﴿١٥﴾

رواية البدخشى

رواه عن الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن جابر. وعن الديلمي عن جابر وابن عباس [٣].

---

١) كنوز الحقائق ، هامش الجامع الصغير ١ / ٨٠ .
٢) كنز البراهين ـ مخطوط .
٣) مفتاح النجا ـ مخطوط . ومنه يعلم رواية الطبراني وابن مردويه .

﴿١٦﴾

رواية صدر العالم

رواه عن الحاكم عن جابر قائلا : « اخرج الحاكم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلي الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة »[١].

﴿١٧﴾

رواية الدهلوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه الى الفارسية.

قال : « وفي بعض الروايات : خلقت أنا وأنت من طينة ابراهيم » ثم ترجمه كذلك[٢].

﴿١٨﴾

رواية اللكهنوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر ... ثم قال : « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه الى الفارسية[٣].

---

١) معارج العلى ـ مخطوط .

٢) تحفة المحبين ـ مخطوط .

٣) وسيلة النجاة في مناقب الحضرات ٦٩ .

(الحديث الثاني)

حديث الشجرة

(بلفظ آخر)

وحاصله :

[ان الله خلق النبي صلى الله عليه وسلم من شجرة وهو أصلها وعلي فرعها والحسنان أغصانها] .

وممن رواه من الحفاظ والعلماء :

١ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل .

٢ ـ الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة .

٣ ـ أبونعيم الاصفهاني .

٤ ـ ابن المغازلي الشافعي .

٥ ـ ابن عساكر الدمشقي .

٦ ـ الكنجي الشافعي .

٧ ـ الدولتآبادي الهندي .

٨ ـ شهابالدين أحمد .

(١)

رواية عبدالله بن أحمد

روى هذا الحديث بقوله :

« أخبرنا علي بن اسحاق بن عيسى وثنا عثمان بن عبدالله حدثنا عبدالله بن لهيعة عن أبي الزبير المكي قال :

سمعت جابر بن عبدالله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وعلي تجاهه ، فأومى النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وقال : ادن مني ياعلي، فدنا علي منه ، فقال : ضع خمسك في خمسي ـ يعني كفك في كفي ـ ياعلي : خلقت أنا وأنت من شجرة ، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة ، ياعلي : لو أن امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم أبغضوك لاكبهم الله تبارك وتعالى على وجوههم في النار »[1].



رواية أبي نعيم

رواه عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المتقدم، الا أنه لم يذكر ذيل الحديث . وهو قوله : ياعلي لو أن امتي ...[2].

---

١) زوائد المسند لعبدالله بن أحمد .

٢) منقبة المطهرين ـ مخطوط .

﴿٣﴾

رواية ابن المغازلي

وقال ابن المغازلي الواسطي :

« قوله عليه السلام : خلقت أنا وأنت من شجرة . الحديث :

أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبدالوهاب بن الطحان اجازة عن أبي الفرج أحمد بن علي الحنبوطي القاضي نا عبدالحميد نا عبدالله بن محمد بن ناجية نـا عثمان بن عبدالله القرشي بالبصرة نا عبدالله بن لهيعة عن أبي الزبير واسمه محمد ابن عبدالله بن تدرس عن جابر بن عبدالله قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ، اذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادن مني ياعلي ضع خمسك في خمسي ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها . فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة »[١].

وقال أيضاً :

« قوله عليه السلام لعلي : ضع خمسك في خمسي . الحديث .

أخبرنا أحمد بن المظفر العطار ، ثنا عبد الله بن محمد الملقب بابـن السقا الحافظ ثنا أحمد بن محمد بن رنجويه المخزومي ببغداد ثنا عثمان بن عبدالله العثماني ثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبدالله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وعلي تجاهه فأومى الى علي فأقبلنا نحوه وهو يقـول أدن مني ياعلي فدنا منه فقال ضع خمسك في خمسي فجعل كفه في كفه فقال :

---

١) المناقب ٩٠ .

ياعلي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنّة ياعلي لو أن امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار وأبغضوك لاكبهم الله في النار»[1].

﴿٤﴾

رواية الكنجي

رواه حيث قال : « الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي عليه السلام بقوله أنا مدينة العلم وعلي بابها .

أخبرنا العلامة قاضي القضاة صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة شيخ المذاهب أبي المعالي محمد بن علي القرشي أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا زين الحفاظ وشيخ أهل الحديث على الاطلاق أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالله حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا عباد ابن يعقوب حدثنا يحيى بن بشير الكندي عن اسمعيل بن ابراهيم الهمداني عن أبي اسحق عن الحرث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلقني وعلياً من شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب الا الطيب أنا مدينة العلم وعلي بابها من أراد المدينة فليأتها من بابها . قلت هكذا روى الخطيب في تاريخه » .

---

١) المناقب : ٢٩٧ .

وقال : « أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب أخبرنا محمد بن اسمعيل بن محمد الطرسوسي أخبرنا أبو منصور محمد بن اسمعيل الصيرفي أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أخبرني الحسن بن ادريس التستري حدثنا أبو عثمان طالوت ابن عباد الصيرفي البصري حدثنا فضال بن جبير حدثنا أبو امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى .

قلت : هذا حديث عال رواه الطبراني في معجمه كما أخرجناه سواء. ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى .

فمن ذلك ماأخبرنا الشيخان محمد بن سعيد بن الموفق الخازن النيسابوري ببغداد وابراهيم بن عثمان الكاشغري بنهر معلى قالا أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي أخبرنا أبو يعلي حمزة بن أحمد بن عبدالله بن علي المقري أخبرنا أبو طالب عمر بن ابراهيم بن سعيد الزاهدي الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن غريب البزار حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان حدثنا عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان حدثنا عبدالله بن لهيعة عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبدالله يقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وتجاهه علي فأومىء الى علي فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أدن مني يا علي فدنا منه علي فقال ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي ياعلي خلقت أنا وأنت من شجرة

أنـا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة .

ياعلي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم أبغضوك لاكبهم الله في النار. قلت هكذا رواه في ترجمة علي من كتابه ».

وقال : « أخبرنا المفتي أبو نصر هبة الله الشيرازي أخبرنا الحافظ علي بن عساكر أخبرنا أبو القسم السمرقندي أخبرنا اسمعيل بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عمر بن سنان حدثنا الحسن بن علي أبو عبدالغني الازدي حدثنا عبدالرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف انـه قال ألا تسألوني قبل أن يشوب الاحاديث الاباطيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنـا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والاصل والفرع اللقاح والثمر والورق في الجنة . قلت: أخرجه محدث دمشق في مناقبه بطرق .

وأنشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ في المعنى لبعضهم :

يـاحبذا دوحة في الخلـد ثـابتة ... مـافي الجنان لها شبه مـن الشجر

المصطفى أصلها والفرع فـاطمة ... ثـم اللقـاح عـلـي سيـد البشر

والهاشميان سبطان لـهـا ثـمـر ... والشيعة الـورق الملتف بـالثمر

هذا حديث رسول الله جـاء بـه ... أهل الرواية في العالي من الخبر

أني محبهم ارجـو النجاة غـداً ... والفوز في زمرة من أحسن الزمر»[1]

١) مناقب علي بن أبي طالب ٢٢٠ .

﴿٥﴾

رواية ملك العلماء الهندى

روى هذا الحديث نقلاً عن (الزاهدية) و (مجمع الاخبار) حيث قال: «وفي الزاهدية ، وفي مجمع الاخبار عند قوله تعالى : ندع أبناءنا وأبناءكم .. وان الله تعالى خلق الانبياء من أشجارشتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة أنا أصلها وعلي فرعها والحسنان ثمارها وأولادهما أغصانها وشيعتهم أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ عنها غوى وهوى .

ولو كان عبد عبدالله تعالى بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ولم يدرك محبتنا فأكبه الله على منخريه .

ثم تلا هذه الاية قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » ثم ترجمه الى الفارسية[1].

﴿٦﴾

رواية الشهاب أحمد

وقال شهاب الدين أحمد ماهذا نصّه : « وقال سلطان العلماء فى عصره وبرهان العرفاء فى دهره الشيخ القدوة فى الاجلة الاعلام مفتى الانام عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام عن لسان حال أول الاصحاب بلامقال وأفضل الاتراب

---

١) هداية السعداء ـ مخطوط . الجلوة الثانية من الهداية الرابعة . فى ذم من لا يتمسك بهم .

لدى عد الخصال علي ولي الله في الارض والسماء رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في كل حال :

ياقوم نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العنايـة في معجن الحماية بعد أن رش علينا فيض الهدايـة ثم خمرت بخميـرة النبوة وسقيـت بالوحي ونفخ فيها روح الامر، فلا أقدامنا تزل ولا أبصارنا تضل ولا أنوارنا تقل، واذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل. الناس من أشجار شتى وشجرة النبوة واحدة ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أصلها وأنا فرعها وفاطمة الزهراء ثمرها والحسن والحسين أغصانها، أصلها نور وثمرها نور وفرعها نور وغصنها نور ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور »[١].

---

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ــ مخطوط .

(الحديث الثالث)

وحاصله :

[ان الله خلق رسوله من نوره وخلق علياً من نور رسوله]:

رواه الخطيب الخوارزمي باسناده عن عبدالله بن عمر حيث قال انبأني مهذب الائمة هذا قال أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقري قال اخبرنا والدي ابو بكر محمد قال ابو علي عبدالرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله النانيجي البغدادي من حفظه بدينور قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني قال حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبدالله ابن عمر قال :

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ ـ فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت : يارب خاطبتني أم علي ؟ فقال : ياأحمد أنا شيء لا كالاشياء ؛ لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات : خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك

فلم أجد أحداً الى قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبت بلسانه كيما يطمئن قلبك »[١].

(الحديث الرابع)

وحاصله :

[ان رسول الله وعلياً مخلوقان من نور الله تعالى] .

رواه الحمويني باسناده عن ابن عباس قال :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : أنا وأنت من نور الله تعالى »[٢].

---

١) المناقب ٣٦ . ورواه العلامة السيد علي بن أحمد بن معصوم المدني الشيرازي في كتاب التذكرة باسناد له من طريق أعلام الامامية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عن الحسين سيد الشهداء عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ــ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ــ قال : خاطبني بلسان علي . . . الحديث .

ثم ذكر رواية الخوارزمي .

ثم قال: واللغة كاللسان كما يطلق على ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم كلغة العرب ولغة العجم يطلق على ما يعبر الانسان الواحد عن غرضه من النطق وتقطيع الصوت اللذين تمتاز بهما الاشخاص بعضها عن بعض، ويعبر عنها باللهجة . فقول السائل: بأي لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين ، وقوله عليه السلام : خاطبني بلسان علي . أي بلغة علي كما في رواية الخوارزمي يراد به المعنى الثاني وهو يتضمن الجواب عن المعنى الاول أيضاً ان كان مراداً لان لغة علي كانت عربية . وقاس الشيء بالشيء قدره أي جعله على مقداره . والشبهات جمع شبهة كغرفة وغرفات ، قال في القاموس الشبهة بالضم الالتباس والمثل. انتهى . وارادة المعنى الثاني هنا اظهر ، أي لا يوصف بالامثال وان كان المعنى الاول ظاهراً » .

٢) فرائد السمطين ، وقد تقدم .

(الحديث الخامس)

وحاصله :

[ان الحسن والحسين نوران من نور الله] .

رواه بهذا اللفظ الدولتآبادي[١]...

أقول : فأبوهما وجدهما نوران من نور الله بالأولوية القطعية .

(الحديث السادس)

وحاصله :

[ان الله خلق الملائكة من نور علي] .

رواه الخوارزمي باسناده عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « خلق الله تعالى من وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة » .

وأيضاً باسناده عن عثمان بن عفان عن عمربن الخطاب عنه . وقد تقدم نصه سابقاً .

* * *

فهذا طرف من أسانيد حديث (النور) بروايـة أهل السنة ، بألفاظه المختلفة المتكثرة، وثلة من الاحاديث التي رووها في فضل أهل البيت وهي مؤيدة لمعنى حديث النور .

---

١) هداية السعداء ـ مخطوط .

ويلاحظ القارىء الكريم أن رواة حديث النور ومؤيداته هم من أكابر أئمة أهل السنة ومن مشاهير علمائهم ومحدثيهم ...

فحديث النور صحيح ثابت سنداً ، بل متواتر مقطوع بصدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يلتفت القارىء بعد الوقوف على ماذكر الى طعن متعصب أو ارتياب معاند ...

فاذا انضم الى ذلك بحث الدلالة بوجوهها كان هذا الحديث من الاحاديث الدالة على امامة أمير المؤمنين بعد النبي بلافصل ... والله الهادي .

حديث النّور

من طرق الامامية



قوله :

«مارووا من أنه صلى الله عليه وسلم قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله . . .» .

أقول :

قوله: «ماروووا» يشعر زعمه اختصاص رواية هذا الحديث بالشيعة ... وهذا ديدنه ودأبه عند رد كل فضيلة من فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام .

وأنت ان ألقيت نظرة على القسم المتقدم من الكتاب عرفت كذبه ومدى تعصبه وانكاره للحقائق الراهنة .

ثم لم لم ينقل لفظاً من ألفاظه من طريق الامامية حتى يتضح مورد الطعن في سنده ان كان ؟ ! ولم لم يشر الى تعدد طرقه لديهم ؟ !

ان هذا الحديث الشريف من الاحاديث المتفق عليها بين الطرفين ، وبما أنا نقلنا روايته عند أهل السنة بطرقهم ننقل هنا بعض أسانيده وألفاظه عن كبار علماء الامامية ومحدثيهم :

«حديث النور»

«عند الامامية»

لقد روى هذا الحديث جماعة كبيرة من كبار علماء هذه الطائفة نذكر فيما يلي بعضهم :

١- أبو جعفر محمدبن يعقوب الكليني[١]، فقد قال مانصه :

«أحمدبن ادريس عن الحسين بن عبدالله الصغير عن محمدبن ابراهيم الجعفري عن أحمدبن علي بن محمدبن عبدالله بن عمربن علي بن أبي طالب عن أبي عبدالله عليه السلام[٢] قال: ان الله كان اذ لا كائن، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار، وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزالا نورين أولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين عبدالله وأبي طالب»[٣].

وروى بسنده عن جابربن يزيد قال :

«قال لي أبوجعفر[٤]: ياجابر : ان الله أول ماخلق خلق محمداً وعترته الهداة المهديين، كانوا أشباح نور بين يدي الله .

قلت: وما الاشباح ؟

١) الملقب «ثقة الاسلام» شيخ الامامية في وقته. توفي ببغداد سنة ٣٢٩ .

٢) «أبوعبدالله» كنية سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

٣) الكافي ١/٤٤١ .

٤) كنية سيدنا الامام محمدبن علي الباقر عليه السلام .

قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحد، وهي روح القدس، فيه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلاة ويحجون ويصومون »[1].

وبسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

«قال الله تبارك وتعالى: يامحمد، اني خلقتك وعلياً نوراً ـ يعني روحاً بلا بدن ـ قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني، ثم قسمتها اثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة، محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا »[2].

وبسنده عن المفضل بن عمر قال :

« قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة ؟

فقال : يامفضل ، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده ، وما من ملك ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الاشياء ، فخلق ما شاء وكيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثم أنهى علم ذلك الينا »[3].

وبسنده عن محمد بن سنان قال :

---

١) الكافي ١/٤٤٢ .

٢) المصدر ١/٤٤٠ .

٣) المصدر ١/٤٤١ .

«كنت عند أبي جعفر الثاني[١] فأجريت اختلاف الشيعة فقال : يامحمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الاشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم، فهم يحلون مايشاؤن ويحرمون مايشاؤن ، ولن يشاؤا الا أن يشاء الله تبارك وتعالى .

يامحمد ، هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها اليك يامحمد»[٢] .

٢ ـ أبو عبدالله محمد بن العباس بن ماهيار[٣] في كتابه(مانزل من القرآن في أهل البيت)بسنده عن اشياخ من آل علي بن أبي طالب قالوا :

« قال علي عليه السلام في بعض خطبه: انا آل محمد كنا انواراً حول العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا وسبحته الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحته أهل الارض بتسبيحنا، فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون »[٤] .

٣ ـ فرات بن ابراهيم[٥] بسنده عن ابن عباس يقول :

«كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وساق الحديث الى أن

---

١) وهو سيدنا الامام محمد بن على التقى الجواد التاسع من الائمة الاثنى عشر عليهم السلام .

٢) الكافى ١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ .

٣) المعروف با بن جحام من اجلاء علماء الامامية .

٤) أنظر : غاية المرام ص ١٢ .

٥) فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفى ، من مشايخ الشيخ على بن با بويه القمى ومن قدماء الطائفة .

قال ـ قال صلى الله عليهوآله وسلم: خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم القى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطلب وأبي طالب، فخلقني ربي من ذلك النور، لكنه لانبي بعدي »[1] .

كما روى حديث الاشباح في حديث يصف فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عروجه الى السماء لابي ذر رضي الله عنه[2] .

٤ ـ أبوجعفر محمد بن علي بن بابويه القمي[3]، فقد رواه في كتابه (الخصال) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله جل جلالته قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عزوجل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب ، ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب، فقسمه قسمين، فصير قسمي في صلب عبدالله، وقسم علي في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه »[4].

وفيه بسنده عن سيدنا الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال :
« قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد »[5] .

---

١) تفسير فرات ١/١٩٠ وانظر ١/١٠٧ .
٢) تفسير فرات ١/١٣٤ .
٣) الملقب بـ « رئيس المحدثين الصدوق » له نحو من ٣٠٠ مصنف ، توفي بالري سنة ٣٨١ .
٤) الخصال ٦٤٠ .
٥) المصدر ٣١ وانظر عيون أخبار الرضا له ٢/٥٩ .

ورواه في كتابه (علل الشرائع) بسنده عن معاذ بن جبل :

«ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام .

قلت : فأين كنتم يارسول الله ؟

قال : قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده .

قلت : على أي مثال ؟

قال : أشباح نور ... »[١].

وفيه بسنده عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل :

« ان محمداً وعلياً عليهما السلام كانا نوراً بين يدي الله عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا وقد أنشعب منه شعاع لامع، فقالت: الهنا وسيدنا ماهذا النور. فأوحى الله عزوجل اليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه امامة ، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الامامة فلعلي حجتي ووليي ، ولولاهما ماخلقت خلقي ... »[٢] .

ورواه في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) بسنده عن مولانا الامام علي بن الحسين عليهما السلام :

« ان الله عزوجل خلق محمداً وعلياً والائمة الاحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عزوجل ويقدسونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين »[٣].

وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال :

---

١) علل الشرائع ١/٢٠٨ - ٢٠٩ .

٢) علل الشرائع ، وانظر معاني الاخبار له ص ٥٦ .

٣) كمال الدين ١/٣١٨ .

« ان الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا .

فقيل له : ياابن رسول‌الله ومن الاربعة عشر ؟

فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ، فيقتل الدجال، ويطهر الارض من كل جور وظلم »[1].

ورواه في كتابه(النصوص على الائمة الاثني عشر)بسنده عن انس بن مالك قال :

«كنت أنا وأبوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم ... ثم قال «ص» :

خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بتسعة آلاف عام، ثم نقلنا الى صلب آدم، ثم‌نقلنا من صلب آدم الى أصلاب الطاهرين ومنها الى أرحام الطاهرات ... [2]» .

٥ ـ السيد هاشم البحراني[3].

روى حديث النور عن ابن بابوبه عن‌الصادق‌عليه السلام. وعنه عن الرضا عليه السلام، الى غير ذلك ...[4] .

٦ ـ الشيخ المفيد محمد بن‌محمد بن النعمان البغدادي[5]... رواه بسنده‌عن

---

١) كمال الدين ٢/٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

٢) انظر غاية المرام ص ١١ ـ ١٢ .

٣) صاحب البرهان فى تفسير القرآن وغيره ،من ثقات محدثى الامامية ، توفى سنة ١١٠٧ .

٤) غاية المرام ـ الباب الثانى ص ٨ ـ ١٣ .

٥) شيخ مشايخ الامامية فى الفقه والحديث والكلام ، توفى ببغداد سنة ٤١٣ .

سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل :

« خلقني الله من صفرة نوره ودعاني فأطعت ، وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن نور علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا بالخمسة الأسماء من أسمائه: الله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضاً مدحية أو هواء او ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع ونطيع ... »[1].

٧ ــ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [2] ... رواه بسنده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأيضاً بسنده عن سيدنا ومولانا الامام علي بن محمد الهادي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...[3].

وروى بسنده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن امير المؤمنين عليه السلام: « أنه كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام اليه رجل فقال : يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي أنزلك الله عزوجل به وأبوك يعذب بالنار؟ فقال له :مه فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض شفعه الله فيهم، أني يعذب بالنار وابنه قسيم النار !

---

١) الاختصاص للشيخ المفيد .

٢) شيخ الطائفة صاحب التبيان في تفسير القرآن . وتهذيب الاحكام ، والخلاف في الفقه وغيرها من المصنفات ، توفى بالغرى الشريف سنة ٤٦٠ .

٣) الامالى ١/١٨٦ ، ١/٣٠٠ ــ ٣٠١ .

ثم قال: والذي بعث محمداً صلى‌الله عليه وآله وسلم ان نور أبي‌طالب يوم القيامة ليطفيء أنوار الخلق الاخمسة أنوار : نور محمد، ونوري، ونور فاطمة ، ونور الحسن والحسين، ومن ولدته من الائمة ، لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بألفي عام » [١].

وفيه بسنده عن أنس بن مالك في حديث :

« فقلت : يارسول‌الله صف لي كيف علي أخوك ؟

قال: ان الله عزوجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى أن خلق آدم، فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث. فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عزوجل نصفين، فصار نصفه في أبي عبدالله بن عبدالمطلب ونصفه الاخر في أبي طالب، فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر، فعلي اخي في الدنيا والاخرة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « وهوالذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » [٢].

وفيه بسنده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال :

«وان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اختراعه من نور عظمته وجلاله ... فلما أراد ان يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمداً ومن الشطر الاخر علي بن أبي‌طالب، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما .... » [٣]

---

١) الامالي ١/٣١١ ـ ٣١٢ .

٢) المصدر ١/٣٢٠ .

٣) بحار الانوار عن الامالي .

وفيه بسنده عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قال :

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي خلق الله الناس من أشجار شتى وخلقني وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها»[١].

وفيه بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

«ألا اني عبدالله وأخو رسوله وصديقه الاول، قد صدقت وآدم بين الروح والجسد ، ثم اني صديقه الاول في أمتكم حقاً ، نحن الوارثون الاول ونحن الاخرون»[٢].

ورواه في كتابه (مصباح الانوار) باسناده «عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم ...»[٣].

٨ ــ قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندي[٤] بسنده عن سعدان قال :

«قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة آلاف سنة، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين وركبه في صلب آدم ، وأهبطه الى الارض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب ابراهيم ، فجزء انا وجزء علي، والنور يزول معنا حيث

---

١) بحار الانوار ٦/٥ الطبعة القديمة .

٢) بحار الانوار عن الامالي .

٣) بحار الانوار ٦/٣ عن كنز جامع الفوائد عن مصباح الانوار .

٤) صاحب فقه القرآن ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وغيرهما ، من مشاهير فقهاء ومحدثي الامامية ، توفي سنة ٥٧٣ .

زلنا »[١].

٩ ـ حسين بن حمدان الحضيني[٢] قال :

« روى عن مجاهد عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري قالا : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل سلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد ابن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبوالهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبوالطفيل عامر بن واثلة، فجثوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا : فديناك بالاباء والأمهات يارسول الله: انا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك مايحزننا وانا نستأذنك في الرد عليهم .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ماعساهم يقولون في اخي وابن عمي علي ابن أبي طالب ؟

فقالوا: يقولون أي فضل لعلي في سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول .

فقال عليه السلام : فهذا يحزنكم ؟

قالوا : أي والله .

فقال ... قد علمتم جميعاً ان الله عزوجل خلقني وعلياً من نور واحد ... ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله ونصفه في أبي طالب عمي ... »[٣].

١٠ ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلي[٤] :

---

١) البحار ٧/٩ عن الخرائج والجرائح .

٢) المتوفى سنة ٣٥٨ ، من رواة الامامية .

٣) البحار ٥/٩ عن كتاب الروضة .

٤) هو رئيس علماء الطائفة في عصره ومروج المذهب في وقته، صنف في كل علم، ـــ

رواه في حديث طويل عن جعفر بن محمد عن آبائه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل قوله :

«يامحمد، ان الله جعلك سيد الانبياء وعلياً سيد الاوصياء وخيرهم، وجعل الائمة من ذريتكما الى ان يرث الارض ومن عليها .

فسجد علي صلوات الله عليه وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى .

وان الله جل اسمه خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللون بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الاخيار من الرجال وارحام الخيرات المطهرات المهذبات من النساء من عصر الى عصر، فلما أراد الله عزوجل ان يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذاك النور فقسمه قسمين جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطلب، فكان منه سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف ـ وهو أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبد مناف ـ فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين . وجعله رسول الله وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه »[1].

١١ ـ حسن بن محمد الديلمي[2].

روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[3].

ـــ واحاط من الفنون بما لم يحط به أحد من الناس، توفي سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام .

١) البحار ٩/٧ عن كشف اليقين في امامة امير المؤمنين عليه السلام .

٢) من محدثي الامامية .

٣) ارشاد القلوب ٢/١٩٣ .

وعن ابن مهران أنه :

«سئل عبدالله بن العباس عن تفسير قول الله تعالى: [وانالنحن الصافون وانا لنحن المسبحون] قال :كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي ابن أبي طالب، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل كل شيء: خلقني الله وخلق علياً قبل أن يخلق آدم، بهذه المدة خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الاشياء، فنورها من نوري ونور علي، ثم جعلنا من يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي »[1].

١٢ ـ محمد بن علي بن أحمد الفاسي[2] .

روى هذا الحديث عن جابر بن عبدالله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3] .

١٣ ـ شرف الدين بن علي النجفي[4].

رواه «عن محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبدالله بن العباس عن تفسير قوله تعالى: [وانالنحن الصافون وانالنحن المسبحون] فقال ابن عباس : انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... »[5]

---

١) ارشاد القلوب ١٩٥/٢ .

٢) من علماء الامامية في القرن الخامس فقيه ، مفسر ، محدث .

٣) روضة الواعظين ٧٧/١ وانظر ٧٧/١ والبحار ٥/٩ .

٤) من فضلاء محدثي الامامية .

٥) بحار الانوار عن تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة .

١٤ ـ الشيخ محمد باقر المجلسي[1] .

رواه بألفاظ عديدة وطرق مختلفة في كتابه العظيم (بحار الانوار) وغيره من مصنفاته الشهيرة .

من فوائد الاستشهاد بأخبار الامامية :

ثم ان الاستشهاد بأحاديثنا ـ للحاجة الى ذلك في أمثال المقام ـ يفيدنا من جهات أخرى منها :

(١) انه قال ابن روزبهان في ردكلام العلامة قدس سره مانصه :

«والعجب أن هذا الرجل لاينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولاعلماء مجتهدون مستخرجون للاخبار، فهو في اثبات مايدعيه عيال على كتب أهل السنة »[2].

وهذا منه عجيب جداً ، لانه خروج على قاعدة البحث وأصول المناظرة ، ومع هذا فلو اكتفى أهل الحق في البحث برواياتهم خاصة لقيل انها ليست حجة علينا ...

(٢) أنه قد استند ابن روزبهان في كلام له الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب ـ في حديث رووه ـ :[مالقيك الشيطان سالكاً فجاً قط الا سلك غير فجك] وقال :

« هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح، ولاشك في صحته لاحد، وهذا حجة على الروافض، حيث يقولون: ان بيعة أبي بكر كان باختيار عمر بن الخطاب،

---

١) مجدد القرن الثاني عشر ، صاحب بحار الانوار ، ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، وغيرهما من الكتب المشهورة ، توفي باصبهان سنة ١١١١ .

٢) ابطال الباطل .

فانه لوصح ماذكروا انهكان باختياره فهـو حق لاشك بدليل هذا الحديث، لانه سلك فجاً يسلك الشيطان فجاً غيره، وكل فج يكون مقابلا ومناقضاً لفج الشيطان فهو فج الحق لاشك، وهذا من الالزاميات العجيبة التي ليس لهم جواب عن هذا ألبتة »[1].

واذاكان لابن روزبهان أن يجعل هذا الحديث من جملة الالزاميات التي ليس للشيعة جواب !! بالرغم من :

(١) انه حديث موضوع كما ثبت في كتاب (شوارق النصوص).

و(٢) انه حديث متفرد به أهل السنة .

و(٣) أنه اشتمل على قول النساء له « أنت أفظ وأغلظ »

و(٤) انه اشتمل على قول عمر لهن « أي عدوات أنفسهن » .

و(٥) أنه يفيد ان النساء كن يهبـن عمر ولا يهبن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

و (٦) أنه يفيد رضى النبي باعلائهن أصواتهن عنده واستنكار عمر ذلك.

فان لنا الزامهم بحديث (النور) الذي رويناه بطرق متكاثرة وألفاظ عديـدة بالاولوية، فضلا عن أنه من الاحاديث المتفق عليها بين الفريقين .

والطريف أن لاهل السنة في توجيه هذا الحديث ـ لما فيه من الحط لمقام النبوة ـ تأويلات واهية وتوجيهات ركيكة، وقدتصدى (الدهلوي) أيضاً لتصحيح معناه ببعض الامثال (الهندية) الساقطة .

ولكن ثبت وتحقق وضع هذا الحديث في كتاب (شوارق النصوص) بالتفصيل.

فالعجب من هذا الرجل كيف يستند الى مثل هذا الحديث ويحتج به، جاعلا

---

١) ابطال الباطل .

اياه من الالزاميات العجيبة التي ليس للشيعة جواب عنها !!

(٣) أنه قال (الدهلوي):

«وذكر ابن يونس - وهو من كبار مجتهدي الشيعة - في (الصراط المستقيم) أن ابن جرير قد ألف كتاباً في (حديث الغدير) وابن شاهين في (المناقب) وابن أبي شيبة في (أخبار الامام وفضائله) وأبو نعيم كتاب (منقبة المطهرين) وكتاب (مانزل من القرآن في فضل أمير المؤمنين) وأبو المحاسن الروياني الشافعي كتاب (الجعفريات) والموفق المكى كتاب (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين) وابن مردويه كتاب (رد الشمس في فضل علي) والشيرازي (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين) والامام أحمد بن حنبل (كتاب مناقب أهل البيت) والنسائي كتاب (مناقب أمير المؤمنين) والنطنزي كتاب (الخصائص العلوية) وابن المغازلي الشافعي كتاب (مناقب أمير المؤمنين، ويسمى بـ - المراتب - أيضاً) والبصري كتاب (درجات أمير المؤمنين) والخطيب كتاب (الحدائق).

وقال السيد المرتضى: سمعت عمر بن شاهين يقول: جمعت في فضائل علي ألف جزء. انتهى نقلا عن ترجمته[1] المسمى بأنوار العرفان المعين القزويني الاثني عشري.

فالانصاف: أنه ليس للشيعة في العالم تصانيف كهذه التصانيف المذكورة تتضمن فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت، بل المتتبع لكتبهم يعلم أن علماء الشيعة في هذا الباب عيال على أهل السنة، فانهم ينقلون عن تلكم الكتب. نعم لايبعد أن يكون عندهم شيء في سائر الائمة. يدل على ذلك كتاب (كشف الغمة) و(الفصول المهمة) وغيرهما من كتب هذا الفن»[2].

---

١) طبع كتاب (الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم) فى ايران فى ثلاثة أجزاء.

٢) التحفة الاثنا عشرية - الباب الحادى عشر.

ويفهم من هذا الكلام صحة استدلال الشيعة برواياتهم الخاصة في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، وعلى هذا ... فان احتجاج الشيعة بروايات حديث النور المنقولة آنفاً من طرقهم صحيح غير قابل للرد .

وأما زعم كون كتاب (الفصول المهمة) من كتب الشيعة ـ كما هو ظاهر عبارته ـ فبطلانه ظاهر، ويدل على ذلك تراجم أهل السنة لمؤلفه ابن الصباغ المالكي وسيأتي ذلك بالتفصيل في قسم (حديث التشبيه) .

وأما نقل صاحب (كشف الغمة) عن كتبهم فليس الا الزاماً لهم، والا فان تآليف علماء الشيعة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من أن تذكر، ومن راجع كتاب (غاية المرام) وكتاب (بحار الانوار) اطلع على اسماء بعض تلك الكتب .

(٤) أنه قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي) بعد كلام له :

« الا أني لا يخالجني أي شك بالنسبة الى الاحاديث التي يرويها الشيعة بطرقهم في مناقب الائمة الاطهار (الا اذا كان هناك قرينة ظاهرة على الوضع في حديث منها) وأني لاضع هذه الاحاديث على الرأس والعين فضلا عن نقلها »[١].

فحديث النور ـ اذن ـ من الاحاديث التي يسلم بها ويضعها على الرأس والعين... فليكن أتباعه ومقلدوه كذلك ...

(٥) أنه قد أكثر (الكابلي في الصواقع) وهكذا (الدهلوي) وغيرهما من الاحتجاج بالاحاديث المروية من طرقهم خاصة، بل انهم يستندون الى ما اشتهر وضعه بحيث اعترف محققوهم بذلك .

واذا كان هذا صحيحاً فان (للشيعة) أن يحتجوا برواياتهم أمام الخصم، وعليه أن يذعن بها ويخضع لمداليلها .

---

١) شوكت عمريه ـ راجع حملة حيدريه في نقض شوكت عمريه .

فهذا حديث النور ببعض أسانيده وألفاظه عند أهل السنة ...

وهذا حديث النور ببعض أسانيده وألفاظه عند الشيعة الامامية ...

فهو حديث متفق عليه ...

فهل يسمع انكاره أو نسبة روايته الى الامامية فحسب ؟

وكما لايسمع ذلك . . لايسمع القدح .

في سنده بما أسس على الباطل من أول يوم ... كما سنرى ...

دحض القدح في حديث النور

قوله :

« وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة ».

اقول :

ان هذا الا افك مبين، وانكار للحقيقة الواضحة .

لقداعتاد(الدهلوي)على الكذب والافتراء تقليداً لصاحب(الصواقع)... وهذا يقبح من صغار أهل العلم فكيف بمثله وهويدعي الامامة والزعامة الدينية !!

لقد ذكرنا ـ ولله الحمد ـ مايبطل هذه الدعوى بالادلة الواضحة والبراهين الجلية ، وتبين مما تقدم أن هذا الحديث من روايات كبار علماء أهل السنة ، فقد رووه كتبهم من غير تكلم فيه أو رد عليه ...

وهل يتلائم اتفاق هؤلاء الائمة والحفاظ على نقل هذا الحديث مع دعوى كونه موضوعاً بالاجماع منهم؟! أليس نقل الحديث الموضوع محرماً؟ ولقدقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: [من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين][1].

فلو كانت دعواه هذه صحيحة لوجب الحكم بفسق هؤلاء الائمة جميعاً وانطباق

---

١) أخرجه مسلم ١/٥ .

الحديث الشريف عليهم، ولايظن به الالتزام بذلك !!

أضف الى هذا : ان جماعة من علمائهم احتجوا بهذا الحديث الشريف (حديث النور) وآخرين نسبوه الى الرسول الكريم «ص» جازمين بصدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم .

فهذه الدعوى باطلة قطعاً .

الاصل في هذه الدعوى :

ثم ان الاصل في هذه الدعوى الكاذبة هو(ابن الجوزي) [هذا الرجل الشهير بالتسرع في التضعيف ، والافراط في الحكم ، والمجازفة في الرأي ، حتى أن بعضهم تكلموا فيه وشنعوا على كتابه كما لايخفى على من راجع « تذكرة الموضوعات »] فانه الذي حكم بوضعه على دأبه ، ثم اقتدى به(ابن روزبهان) واقتدى بهذا(صاحب الصواقع) وزاد عليه دعوى الاجماع ، وقد تبعه(الدهلوي) في ذلك حسب عادته[١] وسيأتي شرح ذلك .

ماهو ملاك التضعيف ؟

وماهو ملاك تضعيف أي حديث من الاحاديث؟ انه لايجوز الحكم بوضع حديث الا اذا كان مخالفاً للكتاب والسنة . . ونحن نسأل : ماهي مخالفة حديث النور للكتاب أو السنة ؟

ولقد كان على(ابن الجوزي)أن يقيم دليلا على حكمه أو يذكر معارضاً لهذا الحديث ــ لو كان ــ [كما فعل بالنسبة الى حديث سد الابواب مثلا ــ حيث حاول رده وتضعيفه] ولو كان عنده هنا شيء لذكره .

---

١) ولقد ثبت لدى المحققين ان كتاب (التحفة الاثنا عشرية) منحول من كتاب (الصواقع) لنصر الله الكابلي، غير ان هذا باللغة العربية و(التحفة) باللغة الفارسية .

كذب دعوى الاجماع مطلقاً

فظهر بطلان دعـوى الاجماع في المقام ، بل عن الشافعي وأحمدبن حنبل وابن حزم الاندلسي وابن القيم تكذيب دعوى الاجماع مطلـقاً، قال الحافظ ابن حزم مانصه :

« رحم الله أحمدبن حنبل فلقدصدق اذ يقول: من ادعى الاجماع فقدكذب. مايدريه ؟ لعل الناس اختلفوا ، لكن ليقل: لاأعلم خلافـاً .. هذه أخبار المرسى والاصم » .

ثم قال ابن حزم: «لايحل دعوى الاجماع الا في موضعين: أحدهما: مايتفق ان جميع الصحابة رضي الله عنهم عرفوه بنقل صحيح عنهم فأقروا به . والثاني : مايكون من خالفه كافراً خارجاً عن الاسلام ...»[1].

وقال ابن القيم :

«وكذلك الشافعي أيضاً نص في رسالته الجديدة على أن مالايعلم فيه خلاف لايقال له اجماع، ولفظه لايعلم فيه خلاف، فليس اجماعاً .

وقال عبدالله بن أحمدبن حنبل: سمعت أبي يقول: مايدعي فيه الرجل الاجماع فهو كذب ... »[2].

ترجمة ابن حزم :

ولنذكر هنا بعض الكلمات الواردة في ترجمة ابن حزم :

١ ــ قال صاحب (المعجب) ماملخصه :

---

١) المحلى ٩/٦ مسألة الاقالة من كتاب البيوع، مسألة لايحل الحكم بالقياس من كتاب الاقضية .

٢) اعلام الموقعين ١/١١ .

«وكان أبومحمد الفقيه وزيراً لعبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن الناصر الملقب بالمستظهر بالله أخي المهدي المذكور آنفاً، ثم نبذ الوزارة وأطرحها اختياراً ، وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الاخبار والسنن، ونال من ذلك مالم ينل أحد قبله بالاندلس، وكان على مذهب الامام أبي‌عبدالله الشافعي رحمه الله أقام على ذلك زماناً ثم انتقل الى القول بالظاهر وأفرط في ذلك، وله مصنفات كثيرة جليلةالقدر، شريفة المقصد في أصول الفقه وفروعه على‌مهيعه الذي‌يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داودبن علي ، بلغني عن غير واحد من‌علماء الاندلس ان مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والاصول‌والملل والنحل وغيرذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من أربعمائة مجلد، وهذا شيء ماعلمناه لاحد ممن‌كان في‌مدة الاسلام قبله الا لابي‌جعفرمحمد ابن‌جرير الطبري، وهذا لايتهيأ لمخلوق الا بكرم عناية الباري تعالى وحسن تأييده له، ولابي‌محمدبن‌حزم بعد هذا نصيب‌وافر من‌علم‌النحو واللغة وقسم‌صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة .

وانما أوردت هذه النبذة من أخبار هذا الرجل لانه أشهر علماء الاندلس اليوم وأكثرهم ذكراً في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء، وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب، وقدكثر أهل مذهبه وأتباعه عندنا بالاندلس اليوم» .

٢ ـ وذكره صديق حسن في‌المجتهدين قائلا ماملخصه :

«ومنهم الامام أبومحمد ابن‌حزم الظاهري، قال: لوعلمت ان أحداً على‌وجه الارض أعلم مني قرآناً وحديثاً لرحلت اليه .

قال الشيخ الاكبر في‌الفتوحات في‌الباب الثالث والعشرين ومائتين: غاية الوصلة أن‌يكون الشيء عين ماظهر ولايعرف أنه‌هو، كمارأيت‌النبي صلى‌الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد عانق أبامحمد ابن‌حزم المحدث فغاب الواحد في

الآخر فلم يزالا واحداً هو ورسوله الله صلى الله عليه وسلم ، فهذه غاية الوصلة وهي المعبر عنها بالاتحاد ــ انتهى .

ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم الا من جهة اعتصامه بالسنة وانتصارها وصلابته في التمسك بها ... »[١].

قوله :

«وفي اسناده (محمد بن خلف المروزي) قال يحيى بن معين: هو كذاب وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد في كذبه .

ويروى من طريق آخر، وفيه: (جعفر بن أحمد) وكان رافضياً غالياً كذاباً ، وضاعاً، وكان أكثر مايضع في قدح الاصحاب وسبهم » .

اقول :

لايخفى على الباحث المحقق عدم وقوع (محمد بن خلف) في شيء من أسانيد هذا الحديث أصلا ــ كماسنوضحه انشاء الله ــ كما ان (جعفر بن محمد) ليس من رواته في طرق الشيعة .

وكأن (الدهلوي) وسلفه قصدوا من وراء هذه الدعوى الكاذبة حصر هذا الحديث المشهور بسندين، ثم أتوا على كل منهما بطعن يسقطه عن الاعتبار ، ليفقد ــ بالتالي ــ مكانته المرموقة في الاحاديث التي يستند اليها الشيعة في اثبات امامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله سلام الله عليهما .

ان من تتبع طرق هذا الحديث المستفيض المعتبر ــ والذي أثبت صحته الحافظ شمس الدين سبط ابن الجوزي ــ بل المقطوع بصدوره يعلم أن الرجلين

---

١) الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة ــ في ذكر المجتهدين .

المذكورين ليسا من رجال هذا الحديث في أسانيد كبار أئمة الحفاظ والائمة ، كأحمد وابنه عبدالله وابن المغازلي والخطيب الخوارزمي والنطنزي والعاصمي والحمويني . . .

على أن من المسلم بينهم أن ورود حديث صحيح بطريق آخر ــ فرض فيه شيء من الضعف ــ يفيده زيادة في القوة سنداً ودلالة .

فظهر أن القادح في حديث النور بظن وقوع أحد الرجليـن فيه أما مكابـر مختبط ، أو أعفك سفيه .

منشأ الغلط :

ثم ان منشأ هذا الغلط هو : انّه لما نقل (العلاّمـة الحلي) هذا الحديث عن أحمد وابن المغازلي في كتابـه (نهج الحق وكشف الصدق) وجـد ابن روزبهـان صاحب (الباطل) نفسه عاجزاً عن الجواب ، فاحتال حيلـة فاضحة وقال :

« ذكر ابن الجوزي هذا الحديث بمعنـاه في كتاب (الموضوعات) وقال : هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به في الطريق الاول: محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين : كذاب، وقال الدارقطني: متروك ، وفي الطريق الثاني المتّهم بـه : جعفر بن أحمد ، وكان رافضيـاً كذابـاً يضع الحديث في سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم ــ انتهى »[1].

ويتضح نتيجة المقارنـة ــ بين كلام العلامة وكلام ابن روزبهان ــ ان (ابن روزبهان) لم يدع وقوع أحد من الرجليـن المذكورين في سند الحديث الذي

١) ابطال الباطل .

نقله (العلامة)، بل نقل كلام (ابن الجوزي) ليوهم الناظرين أن الحديث المذكور في (نهج الحق) موضوع كذلك .

هذا كلام (ابن روزبهان) ، وجاء بعده (الكابلي) ، الآخذ أكثر ماعنده منه ، فقال :

« وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي، قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد في كذبه .

ويروى من طريق آخر وفيه جعفر بن أحمد، وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً وكان أكثر مايضع في قدح الصحابة وسبهم »[1].

فزاد الكابلي كلمة «لانه موضوع باجماع أهل الخبر»، وغيّر العبارة ليوهم أن هذا الرجل قد وقع في هذا الحديث بعينه .

وجاء (الدهلوي) المنتحل لعبارات (الكابلي) فزعم ذلك مع تغيير يسير في دعوى الاجماع .

نص عبارة ابن الجوزي وبيان تصرفاتهم فيها :

وبعد .. . فالحديث الذي وقع في اسناده (محمد بن خلف المروزي) غير حديث النور الذي نبحث عنه، فان لفظه: [خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة] . . . وان كنت في ريب من ذلك فاليك نص عبارة ابن الجوزي... فانه قال في فضائل علي عليه السلام من كتابه :

«الحديث الاول في ماخلق منه علي بن أبي طالب :

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني علي

١) الصواعق ـ المطلب الرابع .

ابن الحسن بن محمد الدقاق، قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم ابن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا موسى بن ابراهيم ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة.

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به: المروزي. قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق الترك.

وقد روى جعفر بن أحمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن نمير الحضرمي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جعلنا في صلب عبد المطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وعلي علي.

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن أحمد، وكان رافضياً يضع الحديث، قال ابن عدي: كان يتيقن أنه يضع »[1].

فعلم من هذا مايلي:

١ ـ ان دعوى وقوع (محمد بن خلف المروزي) في طريق حديث النور كاذبة.

٢ ـ أنه نسب الى (جعفر بن أحمد) وضع الحديث، وابن روزبهان أضاف

---

١) الموضوعات ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

جملة «في سب أصحاب رسول الله صلى‌الله عليه وسلم» .

٣ ـ ان ابن‌روزبهان أضاف كلمة: «كذاباً» .

٤ ـ ان الكابلي أضاف الى ماتقدم: «غالياً وضاعاً» .

٥ ـ ان الكابلـي أضاف كلمة : « وكان أكثر مايضع في قدح الصحابـة وسبهم » .

٦ ـ ان الكابلـي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة : « ولم‌يختلف أحد في كذبه » .

فهذه زيادات: [أربع] من[الكابلي] و[اثنتان] من (ابن‌روزبهان)شاركه فيهما (الكابلي)... وليس لها وجود في كلام (ابن‌الجوزي) .

كما نعلم ايضاً :

١ ـ ان (ابن روزبهان) نقل عن (ابن الجوزي) حكمه بأن (ابن خلف) كان وضاعاً للحديث ، ولكن (الكابلي) لم‌يذكر (ابن الجوزي) لئلا يتعقب عليه .

٢ ـ ان (الكابلي) نسب الحكم بوضعه الى « اجماع أهل الخبر » بدل أن ينسبه الى (ابن‌الجوزي) .

٣ ـ ان (الدهلوي) ذكر: «اجماع أهل السنة» بدل «اجماع أهل‌الخبر» .

نظرة في كلام ابن‌الجوزي :

لقد جاء في‌عبارة (الموضوعات) عن (ابن‌حبان) قوله في (المروزي) «انه كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق‌الترك» وهذا صريح في انه لم‌يكن يتعمد الوضع والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، وعلى هذا يبطل مانقلـه

عن (ابن معين) من انـه «كذاب» ، اذ لا وجه لرميه بالكذب بالنظر لما قالـه (ابن حبان).

على أن أئمة أهل السنة قد طعنوا وشنعوا على (ابن معين) لكثرة تحامله على الناس، فيجب التوقف عند جرحه كما جاء في كتاب (مناقب الشافعي) للفخر الرازي في الكلام على ماكان منه بالنسبة الى (الشافعي).

المروزى صدوق ـ عند السمعاني :

ثم انه قد نص السمعاني على أن (المروزي) كان صدوقاً ... وهذا كلامه :

«وأما ببغداد درب يقال له (درب المروزي) أو (محلة المراوزة) وظني أنها من الكرخ، ومن هذه المحلة : أبوعبدالله محمد بن خلف بن عبدالسلام الاعور المروزي، لانه كان يسكن هذه المحلة، روى عن يحيى بن هاشم السمسار وعاصم ابن علي وعلي بن الجعد.

روى عنه أبوعمرو عثمان بن أحمد بن السماك، وعبدالصمد بن علي الطيبي، وأبوبكر محمد بن عبدالله الشافعي.

وكان صدوقاً. مات في سنة احدى وثمانين ومائتين»[١].

المروزى صدوق عند الخطيب، ولابأس به عند الدارقطني :

كما وثقه الحافظ الخطيب البغدادي ونص على انه كان صدوقـاً ، وأضاف «ذكره الدارقطني وقال لابأس به» وهذا كلامه :

«محمد بن خلف بن عبدالسلام الاعور، يعرف بالمروزي لانه كان يسكن محلة المراوزة، حدث عن عاصم بن علي وعلي بن جعد وموسى بن ابراهيم المروزي وغيرهم.

---

١) الانساب ـ المروزى.

روى عنه أبوعمرو ابن السماك وأبوالعباس بن نجيح وعبدالصمد الطيبي وأبوبكر الشافعي وغيرهم .

وكان صدوقاً ، ذكره الدارقطني وقال : لابأس به ، ونقل عن ابن قانع انه مات سنة٢١٨ »[١] .

هذا بالاضافة الىأنه من شيوخ أبي بكر الشافعي وابن السماك وابن نجيح وعبدالصمد الطيبي ... وهم من كبار أئمة أهل السنة .

فالحق انه كان صدوقاً لاكما عن (ابن معين) . وان (الدارقطني) نفى عنه البأس لأنه تركه كما زعموا . بل لقد أضاف (الكابلي) و (الدهلوي) « عدم الاختلاف في كذبه »، فان أرادا أنه قاله الدارقطني ففرية فاحشة، وان قالاه من عند أنفسهما فبطلانه أوضح وأظهر .

حديث « المروزي » اخرجه الخطيب وابن عساكر و قال الكنجي : « حديث حسن »

ومما يزيد في بطلان كلام هؤلاء وضوحاً نص الحافظ الكنجي ـ بعد رواية حديث المروزي عن الحافظين ابن عساكر والخطيب ـ على أنه «حديث حسن» وهذا كلامه :

« أخبرنا يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب والحافظ محمد بن محمود بن الحسن النجار ببغداد والحافظ خالد بن يوسف النابلسي بدمشق : قالوا : أخبرنا الامام أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق ، أخبرنا القزاز، أخبرنا الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أخبرني أبو القاسم علي بن عثمان الدقاق حدثنا محمد بن اسماعيل الو اق حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن

---

١) تاريخ بغداد ٥/٢٣٥ .

الحسين بن داود القطان سنة ٣١١ احدى عشرة وثلاثمائة حدثنا محمد بن خلف المروزي حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي حدثنا موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

قلت : هذا حديث حسن. هكذا رواه حافظ العراق في كتابه وتابعه محدث الشام كما أخرجنا سواء »[١].

١) كفاية الطالب ٣١٩ .

دحض المعارضة
بحديث الشافعي في فضل الخلفاء

قوله :

« وعلى تقدير صحته فانه معارض بماهو أحسن منه في الجملة وليس في اسناده من اتهم بالكذب ، وهو : ماروواه الشافعي باسناده الى النبي صلى‌الله عليه وسلم أنه قال: كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق أسكناه ظهره ، ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل أبا بكر الى صلب أبي قحافة، ونقل عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى صلب أبي طالب » .

اقول :

هذه المعارضة باطلة لوجوه :

١ ـ قوله « في الجملة »

قوله : « في الجملة » ظاهر في أن هذا الحديث أحسن من حديث النور ـ الذي زعم انحصار روايته في طريقين ـ في الجملة لامن جميع الوجوه .

اذن هذا الحديث قاصر عن المعارضة سنداً ، لوسلم الانحصار المزعوم .

٢ ـ لايعارض مالاسند له ماورواه الائمة

ان رواية أكابـر علماء أهل السنة ونصوصهم تثبت صحة حديث (النـور) ، فلايلتفت الى دعوى معارضته بحديث عار عن السند، ولم يعرف رواته لنرى هل هم ثقات أو لا ...

٣ ـ نص بعضهم على ضعفه

لقد نص القاضي ثناء الله (وهو باعتراف الدهلوي كما في اتحاف النبلاء : بيهقي زمانه في الحديث)ـ بعد أن نقل حديث النور وعارضه بحديث الشافعي ـ على ضعف هذا الحديث فقال ماترجمته :

«وهذا الحديث وان كان ضعيفاً الا انه ليس في اسناده من يتهم بالكذب»[1].

والجدير بالأشارة هنا : ان (الكابلي) اكتفى بالقول : « ليس في اسناده من يتهم بالكذب » واكتفى (الدهلوي) بقوله « في الجملة » ... كل ذلك لئلايصرحا بضعفه ولايعترفا بالحق ..

٤ ـ استدلال الدهلوى به يخالف ماالتزم به

لقد قال (الدهلوي) ماملخصه :

« ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي : ان كل حديث ورد في كتاب لم يلتزم صاحبه فيه بالصحة ـ كما فعل البخاري ومسلم وسائـر أرباب الصحاح ـ فانه غير صالح للاحتجاج »[2].

ورواية الشافعي ـ هذه ـ لم نجدها في كتاب هذا شأنه ، كما أنـه لم ينص

---

١) سيف مسلول ، الحديث الثامن .

٢) التحفة .

الشافعي ـ ولاغيره ـ على صحته بالخصوص .

فلم هـذا السهو والذهول ، والخروج على القاعـدة المقررة ؟ وهـل أنها محكمة في رد فضائـل علي عليه السلام ومرفوضة عند البحث فـي الروايـات المزعوم ورودها في حق غيره ؟

٥ ـ مالاسند له لايصغى اليه

قال (الدهلوي) في الجواب عما طعن به أبو بكر من تخلفه عن سرية اسامة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم « لعن الله من تخلف عنها » ماملخصه :

« ان الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ماروي في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة ، وأما الحديث العاري عن السند فلايصغون اليه أبداً »[١].

وحديث الشافعي ليس في الكتب المسندة التي ذلك شأنها ... فهو غير قابل للاستناد اليه ، كما أنـه مرسل لاسند له ... فكل حديث لم يذكر سنده فلايصغى اليه ـ على حد تعبيره ـ وحينئذ لايكفي القول بأن الشافعي رواه بسنده عن النبي «ص» ... لاسيما مع عدم معرفة الكتاب الذي رواه فيه .

٦ ـ لايجوز الاحتجاج به

ذكر (الدهلوي) في كتابه « التحفة » بأنه « قد التزم فيه بالنقل عن كتب الشيعة خـاصة مستنداً الى رواياتهم الصحيحة في كتبهم المعتبرة »[٢] و « ان روايات كل فرقة لاتكون حجة على الفرقة الاخرى »[٣].

---

١) التحفة ـ المطاعن .

٢) المصدر ـ المقدمة .

٣) المصدر .

٧ ـ لايصح الزام الخصم به

لقد صرح (والد الدهلوي) بما ملخصه :

« لا تصح المناظرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها »[١].

وعلى هذا أيضاً يسقط احتجاج (الدهلوي) بالحديث المذكور .

٨ ـ يجوز رده حتى لوكان مسنداً

وذكر رشيد الدين الدهلوي ماملخصه :

« ان كل فرقة تذعن بالروايات المروية من طرقها وتقدح في الروايات المروية من طرق الفرقة المخالفة لها »[٢].

وعلى ضوء هذا فان للامامية رد هذا الحديث ولو تم سنده .

وأما الفوائد الاخرى المستفادة من هذه الكلمات فلا تخفى على المتتبع الفطن .

٩ ـ النص الكامل لهذا الحديث

ثم ان الاصل في نقل هذا الحديث الموضوع هو (الملا عمر) المنهمك في فضائل الخلفاء، وأخذه عنه (المحب الطبري) و (صاحب الاكتفاء) و (ابن حجر المكي) ... وهذا نص عبارة المحب الطبري :

« ذكر أنهم ـ أي الخلفاء الاربعة ـ والنبي صلى الله عليه وسلم كانوا قبل آدم ووصف كل منهم بصفة ، والتحذير من سبهم :

---

١) قرة العينين ـ خاتمة الكتاب .

٢) شوكت عمريه ـ مقدمة الكتاب .

عن محمد بن ادريس الشافعي بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنواراً على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق أسكنا ظهره ، ولم نزل ننقل في الاصلاب الطاهرة الى أن نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل أبا بكر الى صلب أبي قحافة ، ونقل عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى صلب أبي طالب ، ثم اختارهم لي أصحاباً ، فجعل أبا بكرصديقاً وعمر فاروقاً وعثمان ذا النورين وعلياً وصياً ، فمن سب أصحابي فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله في النار على منخريه .

أخرج الحافظ عمر بن خضر في سيرته »[1].

وتجده بهذا اللفظ في (الاكتفاء) و (الصواعق المحرقة) .

تصرفات الجماعة في الحديث :

لقد ذكرنا نص الحديث ... وكأن واضعه لم يقصد ــ من وضعه اياه ــ الا جعل فضيلة للمشايخ الثلاثة، لكنه ــ مع ذلك ــ لم يترك ذكر سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ، فذكره ووصفه بالوصاية كما جعل لكل من أولئك وصفاً .

لكن الجماعة كالكابلي و (الدهلوي) تصرفوا فيه ... ونحن ننبه على ذلك بالتفصيل :

١ ــ لقد أسقط (الكابلي) جملة « أنواراً على يمين العرش » أما (ابن حجر) فقد أسقط كلمة « أنواراً » وترك الباقي وجعل خبر (كان) قوله: «قبل أن يخلق»، لكن (الدهلوي) لما رأى بشاعة العبارة وتفككها جعل بدل ذلك لفظ « بين يدي الله تعالى» ، وجاء (القاضي) فتركها على علتها فلا « أنواراً » ولا « بين يدي الله

---

١) الرياض النضرة ١ /٤٤ .

تعالى » .!.!

٢ ــ لقد وجد (الكابلي) الحديث يشتمل في ذيله على لفظة « وعلياً وصياً » الدالة على وصاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته، فالتجأ ــ في سبيل اسقاطها ــ الى اسقاط الذيل بكامله طرداً للباب .

وعلى هذا التدليس مشى كل من (القاضي) و(الدهلوي) .

ثم لماذا لم يذكر (الكابلي) الملا عند نقله للحديث ؟

انه لم يذكره لامرين . . . وهما :

أ ــ انه لو ذكره وصرح بنقلـه عنه لدل ذلك على اعتماده عليه والركـون الى رواياتـه ، وهذا يضرّه من جهات أخرى ، فان (الملا) ممن روى حديـث (الطير) وحديث (التشبيـه) في [سيرتـه] و (الكابلي) يسعى في ردّهما وابطالهما .

مع أنه ينقل عنه لدى الجواب عن الاستدلال بآية المودة أكاذيب غريبة في فضل أبي بكر .

ب ــ انه يقصد بذلك اظهار طول باعه وسعـة اطلاعه لاتباعه، حتى يظنوا أنه قد عثر على أصل (كتاب الشافعي) ونقل عنه رأساً وبدون واسطة (الملا).

بالمناسبة :

ولقد قال (الدهلوي): «المطعن السابع: حديث مسلم في صحيحه عن عبدالله ابن عمرو بن العاص انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟

قال عبدالرحمن بن عوف : كما أمرنا الله تعالى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلا بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون

ثم تتباغضون» .

قال: « والجواب عنه: ان للحديث ذيلا قـد حذف واقتصر منه على مورد الطعن، مع ان الذيل يوضح المراد ويدفع الطعن، لكنه قد أسقط، وهذا من قبيل تمسك الملحد بكلمة «لاتقربوا الصلاة» .

وسرقة الأحاديث في مثل هذا الموضع في غاية القبح .

وهذا هو الذيل: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض »[١].

أقول: فكيف ارتكب (هو) نفسه و(القاضي) تبعاً (للكابلي) هذا القبيح في هذا الحديث المزعوم ؟ !

بل لقد صدر مثل هذا (منه) ومن (الكابلـي) بالنسبة الى بعض الاحاديث الاخرى .. .كالحديث الذي روياه عن (أمالي[٢] السيد المرتضى رضي الله عنه) فتصرفا فيه، وذكره (الدهلوي) مبتوراً عند الجواب عن حديث القرطاس ...

وأما انتحاله (الصواقع) في (التحفة) و(مقاليد الاسانيد للثعالبي) في (بستان المحدثين) و(تفسير المهائمي) في تفسيره (فتح العزيز) فمعروف ...

ثم من الذي أسقط ذيل الحديث السابق؟ !

أما علماء الشيعة فقد نقلوه بتمامه من غير أن ينقصوا منه شيئاً، ففي (كشف الحق للعلامة الحلي) و(الطرائف للسيد ابن طاووس الحلي) مانصه :

« روى الحميدي في (الجمع بين الصحيحين) عن عبدالله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم، قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبدالرحمن

١) التحفة/٣٤٢ .

٢) الامالي ١/٧٧ .

ابن‌عوف: نكون كما أمرنا رسول الله، فقال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: كلا بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون. وفي رواية: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض» .

ثم قال العلامة: «وهذا ذم منه عليه السلام لاصحابه»[١].

وقال السيد ابن‌طاووس بعد نقله الحديث :

«أنظر رحمك الله عزوجل الى ماقد شهدوا بـه من ذم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه، فكيف يستبعدون من‌قوم يكونون بهذه الصفات أن‌يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة »[٢].

وكيف يحذفونه وهو لاينافي مطلوبهم ؟

هذا .. على أن هذه الزيادة جاءت في لفظ آخر عند مسلم، فانه قد روى الحديث مرة بدونـها، وأخرى معها، وعليه فلامجال للطعن على السيد والعلامة لولم‌يذكراها ...

كماان (الكابلي) أضاف الذيل قائلا: وفي رواية ...[٣].

١٠ - من تحكماتهم في المقام

زعمهم عدم وجود « من يتهم بالكذب » في اسناده تحكم محض، نعم لو ذكروا رجاله ثم وثقوهم بكلمات علماء الرجال لكان لماذكروا وجه .

١١ - النظر في وثاقة الشافعي

ثم ان في وثاقةالشافعي وعدالته وجوهاً من النظر، ونحن نكتفي‌هنا بالاشارة

١) نهج الحق وكشف الصدق .

٢) الطرائف ــ مبحث ماخالف فيه الصحابة رسول الله «ص» .

٣) الصواقع ــ في ذكر مطاعن الصحابة .

الى بعضها :

١ ـ انه أثنى على شيخه (مالك) وقال: «اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم»[١] وقال: «كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله» وقال: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز» الى غير ذلك .

وهو مع ذلك خالفه في كثير من المواضع، ورد عليه، وانتقده .. . وهذا الامر يسبب ضعفه ويؤدي الى جرحه ، ولذا قال الفخر الرازي ـ بعدما حاول الدفاع عنه بالاساليب المختلفة ـ :

« ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعي أن يتمسك بروايات مالك رحمهما الله تعالى؟ وكيف يجوز أن يقول : اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم» .

وهذا نص كلام الرازي بطوله : «الفصل الثالث في ثناء الشافعي على أستاذيه ومشايخه : كان يقول: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وقال اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم . وقال كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله . وحكى الشافعي أنه اجتمع مالك وأبو يوسف عند الرشيد فتكلما في الوقوف وما يحبسه الناس فقال يعقوب هذا باطل لان محمداً صلى الله عليه وسلم جاء باطلاق الحبس فقال مالك انما جاء باطلاق ما كانوا يحبسونه لالهتهم من البحيرة والسائبة ، أما الوقوف فهذا وقف عمر بن الخطاب حين استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال احبس الاصل وسبل الثمرة ، والهذا وقف الزبير فأعجب الخليفة هذا الكلام ونفى يعقوب .

وكان الشافعي يقول. ما أعلم بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك. وقيل للشافعي هل رأيت أحداً ممن أدركت مثل مالك بن أنس فقال: سمعت من تقدمنا في السن والعلم يقولون ما رأينا مثل مالك فكيف نرى نحن مثله. قال الشافعي ان

---

١) مناقب الشافعي ــ الفصل الثالث من الكتاب .

مالكاً كان مقدماً عند أهل العلم بالمدينة والحجاز والعراق في الفضل، ومعروفاً عندهم بالاتقان في الحديث ومجالسة العلماء . وكان ابن عيينة اذا ذكره رفع ذكره وحدث عنه. وكان مسلم بن خالد الزنجي وهو مفتي أهل مكة وعالمهم في زمانه يقول جالست مالك بن أنس في حياة جماعة من التابعين .

فان قال قائل لما كان حال مالك في العلم والدين ماذكرتم ، وكان تعظيم الاستاذ واجباً على كل مسلم فكيف أقدم الشافعي على مخالفته؟ وكيف جوّز من نفسه أن يضع الكتاب عليه ؟

فالجواب قال البيهقي: قرأت في كتاب أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي: ان الشافعي انما وضع الكتاب على مالك لانه بلغه أن بالاندلس قلنسوة لمالك يستشفى بها ، وكان يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون قال مالك، فقال الشافعي انما مالك آدمي قد يخطيء ويغلط، فصار ذلك داعياً للشافعي الى أن وضع الكتاب على مالك، وكان يقول :كرهت أن أفعل ذلك ، ولكنني استخرت الله تعالى فيه سنة. وقال الربيع سمعت الشافعي يقول قدمت مصراً ولا أعرف أن مالكاً يخالف من أحاديثه الا ستة عشر حديثاً فنظرت فاذا هو يقول بالاصل ويدع الفرع ويقول بالفرع ويدع الاصل .

وأقول: ان ارسطاطاليس الحكيم تعلم الحكمة من افلاطون ثم خالفه، فقيل له كيف فعلت ذلك فقال استاذي صديقي والحق صديقي واذا تنازعا فالحق أولى بالصداقة . فهذا المعنى بعينه هو الذي حمل الشافعي على اظهار مخالفة مالك ، والذي يدل على صحة ماذكرناه ان الكتاب الذي وضع الشافعي على مالك قال في أوله اذا قلت حدّث الثقة عن الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثابت عن رسول صلى الله عليه وسلم لايترك الا اذا وجد حديث يخالفه، واذا اختلفت الاحاديث فللاختلاف فيها وجهان أحدهما أن يكون فيها ناسخ ومنسوخ فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ والاخر أن

لايتميز الناسخ عن المنسوخ ، فههنا نذهب الى أثبت الروايتين واذا تكافأتا ذهبت الى أشبه الحديث بكتاب الله أوأشبههما بحديث آخر، واذا ثبت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايخالفه حديث آخر، وكان يروى عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث يخالفه لم ألتفت الى ماخالفه فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى أن يؤخذ به، وان كان يروى عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث يوافقه لم يزده قوة وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغن عنه .

ولما قرر الشافعي هذه القاعدة ذكر ان مالكا اعتبر هذه القاعدة في بعض المواضع دون بعض، ثم ذكر المسائل التي ترك الاخبار الصحيحة فيها بقول واحد من الصحابة ، أو بقول واحد من التابعين، أو لرأي نفسه ثم ذكر ماترك فيه من أقاويل الصحابة لرأي بعض التابعين، أو لرأي نفسه وذلك أنه ربما يدعي الاجماع وهو مختلف فيه. ثم بين الشافعي انه ادعى ان اجماع اهل المدينة حجة، وانه قول ضعيف، وذكر في هذا الباب أمثلة .

منها ان مالكاً قال أجمع الناس على ان سجود القرآن احدى عشرة سجدة وليس في المفصل منها شيء ثم قال الشافعي: قد روى عن أبي هريرة انه سجد في اذا السماء انشقت وان عمر بن الخطاب سجد في النجم اذا اهوى فقد نرى السجود في المفصل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمرو عن أبي هريرة فليت شعري أي الناس من الذين اجمعوا على أن لاسجدة في المفصل ثم بين أن أكثر الفقهاء ذهبوا الى أن في المفصل سجوداً .

ومنها: ان مالكا زعم أن الناس أجمعوا على أن لاسجدة في الحج الامرة واحدة، وهو يروى عن عمر وابن عمر انهما سجدا في الحج سجدتين. ثم قال الشافعي: وليت شعري من هؤلاء المجمعون الذين لايسمون؟ فانا لانعرفهم ولايكلف الله أحداً أن

يأخذ دينه عمن لايعرفه .

ومنها ماأخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطا بن أبي رباح عن ابن عباس انه سئل عن رجل واقع أهله وهو بمنى قبل أن يفيض، فأمره أن ينحر بدنة. قال الشافعي: وبهذا تأخذ. وقال مالك: عليه عمرة وحجة تامة وبدنه. ورواه عن ربيعة وعن ثور ابن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس، فان كان قد ترك قول ابن عباس لرأي ربيعة فهو خطأ ، وان تركه لرأي عكرمة فهو يسيء القول في عكرمة، لايرى لاحد أن يقبل حديثه. وهو يروى عن سفيان عن عطاعن ابن عباس خلافه. وعطا ثقة عنده وعند الناس. قال الشافعي: والعجب انه يقول في عكرمة مايقول، ثم يحتاج الى شيء من علمه يوافق قوله، فيسميه مرة ويسكت عنه اخرى فيروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس في الرضاع وذبائح نصارى العرب وغيره ويسكت عن ذكر عكرمة، وانما يحدثه ثور عن عكرمة وهذا من الامور التي ينبغي لاهل العلم ان يتحفظوا منها .

فهذه حكاية بعض ماذكره الشافعي في كتابه الذي وضعه على مالك .

ولقائل أن يقول: حاصل هذه الاعتراضات ترجع الى حرفين : الاول: ان مالكاً يروي الحديث الصحيح ثم انه يترك العمل به، لان اهل المدينة تركوا العمل به وهذا يقتضى عمل علماء المدينة على خلاف قول رسول الله «ص» انه لايجوز. ولمالك أن يجيب عنه فيقول: هذه الاحاديث ماوصلت الينا الا برواية علماء المدينة فهؤلاء اما أن يكونوا عدولا أولايكونوا. فان كانوا من العدول وجب أن يعتقد أنهم تركوا العمل بذلك الحديث لاطلاعهم على ضعف فيه اما لاجل الضعف في الرواية أولاجل انه وجد ناسخ أومخصص، وعلى جميع التقديرات فترك العمل به واجب .

فان قالوا: فلعلهم اعتقدوا في ذلك الحديث تاويلا خطأ فلاجل ذلك التأويل

الخطاء تركوا العمل به وعلى هذا التقدير لايلزم من تركهم العمل بالحديث حصول ضعف فيه. قلنا ان علماء المدينة الذين كانوا قبل مالك كانوا اقرب الناس الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واشدهم مخالطة للصحابة واقواهم رغبة في الدين وابعدهم عن الميل الى الباطل، فيبعد اتفاق جمهور علماء المدينة على تاويل فاسد، وأما ان قلنا ان علماء المدينة ليسوا بعدول لكان الطعن فيهم يوجب الطعن في الحديث. فثبت بهذا الطريق ان الدليل الذي ذكرناه يقتضي ترجيح عمل علماء المدينة على ظاهر خبـر الواحد وليس هذا قولا بان اجماعهم حجة بل هو قول بـان عملهم اذا كان على خـلاف ظاهر الحديث اورث ذلك قـدحا وضعفا في الحديث .

ومما يؤيد ما ذكرناه ماروى البيهقي في كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه باسناده عن يونس بن عبدالاعلى قال ناظرت الشافعي رضي الله عنه في شيء فقال والله مااقول لك الانصحا، اذا وجدت اهل المدينة على شيء فلايدخلن قلبك شك انه الحق، وكل ماجاء في ماصدرك وقوى كل القوة لكنك لم تجد له في المدينة اصلا وان ضعف فلاتعبأ به ولاتلتفت اليه .

وأقول : هذا الكلام صريح في تقرير مذهب مالك رحمه الله تعالى . وامـا الاعتراض الثاني وهوان مالكاً رحمه الله اذا احتاج الى التمسك بقول عكرمـة ذكره واذا لم يحتج اليه تركه فهذا ان صح عن مالك اورث ذلك ضعفاً في روايته وفي ديانته ، ولوكان الامر كذلك فكيف جاز للشافعي ان يتمسك بروايات مالك رحمهما الله تعالى؟ وكيف يجوز ان يقول اذا ذكر الاثر فمالك النجم. هذا جملة ما يتعلق بهذا البحث » .

٢ ــ لقد كان الشافعي يقول بامامـة هارون الرشيد ويعتقد بها ، ويخاطبه بـ (أمير المؤمنين)... وهذا الامر من قوادح الشافعي العظيمة، ولننقل ماذكره الحافظ

أبونعيم في(الحلية)بترجمة الشافعي: حدثنا محمدبن ابراهيم بن أحمد ثنا أبوعمرو عثمان بن عبدالله المديني ثنا أحمد بن موسى النجار قال قال أبوعبدالله محمدبن سهل الاموي ثناعبداللهبن محمد البلوى قال: لماجيء بأبي عبدالله محمدبن ادريس الى العراق أدخل اليها ليلاعلى بغل بلاقتب وعليه طيلسان مطبق وفي رجليه حديد وذلك انه كان من اصحاب عبدالله بن الحسن بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان من سنة أربع وثمانين ومائة ، وكان قد اعتود على هارون الرشيد أبويوسف القاضي وكان قاضي القضاة وكان على المظالم محمدبن الحسن فكان الرشيد يصدر عن رأيهما ويتفقه بقراءتهما، فسارا في ذلك اليوم الى الرشيد فأخبراه بمكان الشافعي وانبسطا جميعاً في الكلام فقال محمد بن الحسن: الحمدلله الذي مكن لك في البلاد وملك رقاب العباد من كل باغ ومعاد الى يوم المعاد لازلت مسموعاً لكومطاعاً فقد علت الدعوة وظهر أمرالله وهم كارهون،وان جماعة من أصحاب عبدالله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون وقدأتاك عنق ينوب عن الجميع وهو على الباب يقال له محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف يزعم انه احق بهذا الامر منك حاش لله ثم انه يدعي مالم يبلغه ولايشهد له بذلك قدمه وله لسان ومنطق ورواء وسيخلبك بلسانه وانا خائف منه كفاك الله مهماتك واقال عثراتك ثم امسك ، فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال يايعقوب قال لبيك يا أمير المؤمنين قال انكرت من مقالة محمد شيئاً فقال له: أبويوسف محمد صادق فيما قال والرجل كما حكى فقال الرشيد لاخير بعد شاهدين ولا اقرار أبلغ من المحنة . وكفى بالمرء اثماً أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه فعلى رسلكما لاتبرحان .

ثم أمر بالشافعي فأدخل فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجليه فلما

استقر به المجلس ورمى القوم اليه بأبصارهم رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفه كله مسلّماً فقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، بدأت بسنة لم تؤمر باقامتها، ورددنا فريضة قامت بذاتها،ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير اذني فقال الشافعي يا أمير المؤمنين ان الله جل وعز قال وعدالله الذين امنـوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً. وهو الذي اذا وعد وفى،فقد مكنني في أرضه وآمنني بعد خوفي ياأمير المؤمنين، فقال له الرشيد اجل قد آمنك الله اذ أمنتك فقال الشافعي قد حدثتك انك لاتقتل قومك صبراً ولاتزدريهم بهجرتك غدراً ولاتكذبهم اذ أقاموا لديك عذراً فقال له الرشيد: هو كذلك،فماعذرك مع ما أرى من حالك وتسييرك من حجازك الى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الارذال وانت رئيسهم فماينفع لك القول مع اقامة الحجة ولن يضر الشهادة مع اظهار التوبة فقال له الشافعي:يا أمير المؤمنين أما اذا استنطقتني الكلام فسأتكلم على العدل والنصفة فقال الرشيد ذلك لك فقال الشافعي والله يا أمير المؤمنين لو اتسع الكلام على مابي لما شكوت لك، الكلام مع ثقل الحديد يعذر، فان جدت علي بفكه افصحت عن نفسي وان كانت الاخرى فيدك العليا ويدي السفلى والله غني حميد .

فقال الرشيد لغلامه : ياسراج خل عنه فأخذ مافي قدميه من الحديد فجثا على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال: والله ياأمير المؤمنين لان يحشرني الله تحت راية عبدالله بن الحسن وهو من قد علمت وشيخ قرابة لاتنكر عند اختلاف الاهـواء وتفرق الاراء أحب الي والى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطري بن الفجأة المازني وكان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً وقال :

صدقت وبررت لان تكون تحت رايــة رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليهوسلم وأقاربه اذا اختلف الاهواء خير من أنتحشر تحت راية خارجي حنفي يأخذه الله بغتة. وخبرني ياشافعي ماحجتك على أذقريشاًكلها أئمة وأنت منهم ؟.

قال الشافعي : قد افتريت على اللهكذباً ياأمير المؤمنين ان نصبت نفسي لها وهذهكلمة ماسبقت بها قط ، والذين حكوها لامير المؤمنين فأطلبهم معاينة، فان الشهادة لاتجوز ،لاكذلك فنظر أمير المؤمنين اليهما ، فلما رأهما لايتكلمان علم مــافي ذلك فأمسك عنهما ثم قال له الرشيد : قد صدقت يــابن ادريس فكيف بصرك بكتاب الله تعالى؟ فقال له الشافعي عن أي كتاب الله تسألني؟ ان الله أنـزل ثلاثاً وسبعين كتاباً على خمسة أنبياء ، وأنزل كتاب موعظة النبي ، فكان سادساً ، أولهم آدم عليه السلام عليه أنزل ثلاثون صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على اخنوخ وهــو ادريس ستة عشر صحيفة كلها حكم وعلم الملكوت الاعلى ، وأنـزل على ابراهيم ثمانية صحف كلها حكم مفصلــة فيها فرائض ونذر ، وأنزل على موسى التوراة فيها تخويف وموعظة ، وأنزل على عيسى الانجيل ليبين لبني اسرائيل ما اختلفوا فيــه من التوراة ، وأنزل على داود كتابــاً كله دعاء ومـوعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته لاحكم لنا فيه وايقاظ لداود ولقاريه من بعد وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وجمع فيه سائر الكتب فقال تبياناً لكل شيء وهدى وموعظة أحكمت آياته ثم فصلت .

فقال له الرشيد: فصل لي كتاب الله المنزل على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا الى قبولــه وأمرنا بالعمل بمحكمه والايمان بمتشابهه فقال عن أية آية تسألني عن محكمه أو متشابهه أم عن تقديمه أو تأخيره أم عن ناسخه أم عن منسوخــه أم عما ثبت حكمه ونسخت تلاوته أم عما ثبت تلاوتــه وارتفع حكمه أم عما ضربه الله مثلا أم عما ضربــه الله اعتباراً أم عما أحصى مافيه فقال

الامم الماضية أم عما قصدنـا الله من فعلهم تحذيـراً قال : فما زال حتى عد لـه الشافعي ثلاثاً وسبعين حكماً في القرآن .

فقال له الرشيد: ويحك ياشافعي أفكل هذا يحيط به علمك؟ فقال ياأمير المؤمنين: المحنة على العالم كالنار على الفضة تخرج جودتها من رداءتها ، فها أناذا فامتحن فقال له الرشيد ماأحسن أن اعيد ماقلت ، فسأسألك بعد هذا المجلس ان شاء الله تعالى .

قال له كيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال له الشافعي: اني لاعرف منها ياأمير المؤمنين ماخرج على وجه الايجاب لايجوز تركه ،كما لايجوز ترك ماأوجبه الله في القرآن، وماخرج على وجه التأديب ، وماخرج على وجه الخاص لايشرك فيه العام ، وماخرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص وماخرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وماخرج منه ابتداءاً لازدحام العلوم في صدره ، وماجعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة، وماخص به نفسه دون الناس كلهم مع مالاينبغي ذكره لانه أسقطه صلى الله عليه وسلم ذكراً.

فقال أجدت الترتيب ياشافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت موضعها بوصفها. فما حاجتنا الى التكرار عليك ونحن نعلم ومن حضر أنك نصابها فقال له الشافعي: فلك من فضل الله علينا وعلى الناس وانما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبك .

فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: مبداتنا وطباعنا بها تقدمت وألسنتنا بها جرت فصارت كالحيوة لاتتم الا بالسلامة وكذلك العربية لاتسلّم الا لاهلها، ولقد ولدت وماأعرف اللحن فكنت كمن سلم من الداء ماسلم له الدواء وعاش متكاملا وبذلك شهد لي القرآن فقال وماأرسلنا من رسول الا بلسان قومه يعني قريشاً، وأنت وأنا منهم ياأمير المؤمنين فالعنصر رصيف والجرثومة منيعة شامخة أنت أصل ونحـن

فرع وهو صلى الله عليه مفسر ومبين به اجتمعت أحبائنا فنحن بنوالاسلام بذلك ندعى وننسب . فقال الرشيد : صدقت وبارك الله فيك الخ » .

وقال الرازي: « الفصل الثالث فيمناظرة جرت بينه وبين محمد بنالحسن في هذه الواقعة ذكروا ان الشافعيرضي الله عنه لما حضر مع العلويينمناليمن وحضر باب الرشيد اتفق ان كان ذلك في وهن من الليلفكانوايدخلون عشرةعشرة منهم على الرشيد فجعل يقيم واحداً واحداً منهم ويتكلم من داخل الستر ، ويأمر بضرب عنقه ، قال الشافعي رحمه الله تعالى : فلما انتهى الأمر الي قلت : ياأمير المؤمنين عبدك وخادمك محمد بن ادريس . قال : ياغلام اضرب عنقه . قلت ياأميرالمؤمنين كأنك اتهمتني بالانحراف عنك والميل الى العلوية ، وسأضرب مثلا في هذا المعنى ، ماتقول ياأميرالمؤمنين في رجل له ابنا عم أحدهما خلطه بنفسه وأشركه في نسبه وزعم أن ماله حرام عليه الا باذنه وان ابنته حرام عليه الا بتزويجه ، والاخر يزعم أنه دونه كالعبد له ، فهذا الرجل الى أيهما يميل ، فهذا مثلك ومثل هؤلاء العلويين، فاستعاد الرشيد هذا القول ثلاث مرات، وكنتأعبر عن هذا المعنى بألفاظ مختلفة » .

هذا ، ومنالمعلوم ان (هارون الرشيد) امام باطل، وأن جرائمه قد سوّدت وجه التاريخ ، وموبقاته أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تحصر . ولا شك في أن من رضي بهكذا امام فهو كافر ، صرح به جماعة منهم أبو شكور محمد ابن عبدالسعيد السلمي الحنفي في (التمهيد في بيان التوحيد) .

١٢ ـ امارات الوضع على هذا الحديث لائحة

ان امارات الوضع والاختلاق ظاهرة على هذا الحديث :

فمنها : ان تقدم الثلاثة في الخلق على آدم عليه السلام يستلزم تفضيلهمعليه

وعلى سائر الانبياء (عدا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا باطل بالاجماع .

ومنها : ان هؤلاء قد ثبت كفرهم وعبادتهم للاصنام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،كما ثبت ـ بالضرورة ـ محاربتهم له وقيامهم عليه ، ولو أنهم نفوا هذاعن الأول منهم فزعموا اسلامه، فانه بالنسبة الى الاخرين من الضروريات التي لاكلام لاحد فيها .

فمن كان هذا حاله كيف يصح أن يكون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على يمين العرش ، ومخلوقاً مما خلق « ص » منه ؟

ومنها: ان من المسلم به الثابت عند الكل كفر آباء الثلاثة، ولو ثبت اسلام أبي قحافة في الظاهر فلاريب في كفر والدي الثاني والثالث وموتهما على ذلك.

فكيف تكون هذه الاصلاب طاهرة كما يدعي واضع الحديث ؟ وكيف يصح صدور مثل هذا الكذب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ؟ ! .

فالعجب من هؤلاء كيف يعتمدون على مثل هذا وهم يردون الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل علي عليه السلام أمثال حديث (الطير) و (الولاية) و (مدينة العلم) ... ؟ !

الا أنه لامجال للتعجب من (الدهلوي) لانه قد اعترف بضعفه «في الجملة» ولان تعصبه يبعثه على أن يحاول رد استدلالات الشيعة مهما أوتي من حول وقوة، وانما نتعجب من الشافعي كيف روى هذه الخرافة !!

١٣ ـ حديث موضوع آخر في فضل الشيخين

لقد روى بعضهم حديثاً في باب فضائل عمر عن أبي هريرة يفيد [ان الله خلق النبي صلى الله عليه وسلم من نور وخلق أبابكر من نوره وخلق عمر من نور أبي بكر] وهذا الحديث موضوع عند محققي أهل السنة .

واليك نصه وماقيل فيه :

قال السيوطي: «أبونعيم في أماليه حدثنا محمدبن محمدبن عمروبن زيد املاء حدثنا أحمدبن يوسف، حدثنا أبوشعيب صالح بن زياد، حدثنا أحمدبن يوسف المنبجي، حدثنا أبوشعيب السوسي عن الهيثم بن جميل عن المقبري عن أبي معشر عن أبي هريرة مرفوعاً :

خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر ، فخلق أمتي من نور عمر ، وعمر سراج أهل الجنة .

قال أبونعيم: هذا باطل، أبومعشر وأبوشعيب متروكون .

وقال في الميزان: هذا خبر كذب، ماحدث به واحد من الثلاثة، وانما الافة عندي فيه المنبجي لايعرف»[1].

وفي (مختصر تنزيه الشريعة) مانصه :

«خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق أمتي من نور عمر وعمر سراج أهل الجنة .

نـع في أماليـه عن أبي هريرة وقال: هذا باطل .

وقال الذهبي: هذا كذب »[2].

فاذاكان هذا الحديث موضوعاً باعتراف أبي نعيم والذهبي والسيوطي والشيخ رحمة الله، فان خبر خلق الثلاثة قبل آدم عليه السلام وكونهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على يمين العرش كذب بالاولوية .

ولا أدري لماذا لم يحتج (الدهلـوي) وغيره بهذا الحديث ولم يعارض بـه حديث النور؟ لايبعد عدم اطلاعه به، والا لذكره على عادته في التمسك بالاحاديث

١) ذيل الموضوعات للحافظ السيوطي .

٢) مختصر تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة ــ مخطوط .

الموضوعة، ألاترى صاحب (فصل الخطاب) قائلا :

« في فردوس الاخبار : ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عزوجل خلقني من نوره وخلق أبابكر من نوري وخلق عمر من نور أبي بكر وخلق المؤمنين كلهم من عمر رضي الله عنهم» .



دحض تأييد حديث الشافعي
بحديث آخر



قوله :

«ويؤيده الحديث المشهور: [ان الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف] » .

أقول :

١ ـ لم يدع الكابلي هذا التأييد

لقد اكتفى (الكابلي) بذكر الحديث المزعوم وقال : « وليس في إسناده من يتهم بالكذب» وأضاف قائلا « ولان مثل هذه الاخبار لو ثبت لايحتج به في مثل هذه الامور، وذلك ظاهر » .

وأما مخاطبنا (الدهلوي) فقد أضاف تأييده بهذا الحديث لكن من الواضح انّه لا وجه لذلك، اذ لا مناسبة بين هذا الحديث وذاك لا منطوقاً ولا مفهوماً، ولايدل عليه دليل بوجه من الوجوه أبداً . . . ولعلـه لذا لم يتطرق (الكابلي) الى هذا .

٢ ـ معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى

واليك نص كلمة الشيخ عبدالحق الدهلوي في معنى الحديث، فانه قال :

«قوله: الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف. الجنود: جمع جند، ومجندة: مجتمعة على نحو قناطير مقنطرة، وفيه دليل على أن الارواح ليست بأعراض، وعلى أنها كانت موجودة قبل الاجساد، ولا يلزم من ذلك قدمها، لكن يبطل القول بخلقها بعد تمام البدن وتسويته، الا أن يراد بخلقها قبل البدن تقديرها كذلك، وهو مخالف لظاهر الحديث جداً، بل قد جاء في الحديث خلقت الارواح قبل الاجساد بألفي عام، وعلى أنها خلقت في أول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف باعتبار موافقة في الصفات ومخالفة فيها، وان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، فالخير يحب الاخيار، والشرير يحب الاشرار، وان عرض عارض يقتضي خلاف ذلك فالمآل اليه، فما تعارف منها قبل التعلق بالاجساد ائتلف بعده، كمن فقد أليفه ثم اتصل به، وما تناكر قبله اختلف بعده وهذا التعارف والتناكر الهامات من الله من غير اشعار منهم بالسابقة»[1]. [illegible]

[illegible]

[illegible]

في عالم الارواح، والتعارف يستلزم كونها في مكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكن بطلان هذا واضح جداً، فانه يستلزم أن يكون خلق جميع الصحابة وحتى عمرو بن العاص ومعاوية [illegible] المجرمين

(١) اللمعات في شرح المشكاة - باب الحب في الله [illegible]

الذين يزعم (الدهلوي) وأسلافه ائتلافهم معه «ص» بل خلق سائر المسلمين والمؤمنين به صلى الله عليه وآله وسلم مقدماً على خلق آدم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام، وأن تكون أرواح هؤلاء جميعاً الى جنب روحه «ص» على يمين العرش ... وهذا باطل اجماعاً .

كان عمر شديداً على رسول الله قبل اسلامه

وكيف يجوز أن تكون روح عمر بن الخطاب مؤتلفة مع روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لايزال يحاول ويقصد اغتياله «ص» ويعاديه الى ساعة تظاهره بالاسلام؟

لقد جاء في (ازالة الخفاء) ما نصه:

«عن أنس قال: خرج عمر متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة فقال له: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً. قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة؟ فقال له عمر: ما أراك الا قد صبوت وتركت دينك؟ قال: أفلا أدلك على العجب؟! ان أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك. فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما خباب، فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم؟ وكانوا يقرؤون طه ـ فقالوا: ما عدا حديثاً تحدثنا به، قال: فلعلكما قد صبوتما؟ فقال له ختنه: يا عمر ان كان الحق في غير دينك. فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها»[1].

وفيه أيضاً :

«عن الزهري: كان عمر بن الخطاب شديداً على رسول الله صلى الله عليه وآله

١) ازالة الخفاء في سيرة الخلفاء.

وسلم فانطلق حتى دنا من رسول الله ...»[1].

وروى محمدبن‌حبيب باسناده عن زيدبن الخطاب قال :

«كان من حديث الحرب التي‌كانت بين عدي‌بن‌كعب في الاسلام: ان أبا الجهم‌بن حذيفة‌بن غانم‌كان من رجال قريش في الجاهلية وكان يوازن عمربن الخطاب قبل اسلامه على غيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاداته، فأكرم‌الله عمر بماأكرمه من الاسلام ... »[2].

وفي(سيرة ابن هشام)ما ملخصه :

« قال ابن‌اسحاق: وكان اسلام عمر فيما بلغني: ان اخته فاطمة بنت‌الخطاب ـ وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت قد اسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان باسلامهما عن‌عمر، وكان نعيم بن عبدالله التحام رجل من قومه من بني عدي بن‌كعب قد أسلم ، وكان أيضاً يستخفي باسلامه فرقاً من قومه ، وكان‌حباب بن‌الارت يختلف الى‌فاطمة بنت الخطاب يقرئها‌القرآن.

فخرج عمر يوماً متوشحاً بسيفه يريد رسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم ورهطاًمن أصحابه قدذكروا له انهم قد اجتمعوا في‌بيت عند الصفاـ وهم قريب من أربعين مابين رجال ونساء ومع رسول‌الله عمه حمزة بن عبدالمطلب وأبوبكر بن أبي قحافة الصديق وعلي بن‌أبي‌طالب في‌رجال في المسلمين ممن‌كان أقام مع رسول الله بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى‌أرض الحبشةـ فلقيه نعيم بن عبدالله فقال‌له: أين تريد ياعمر ؟ قال : أريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفه احلامها وعاب‌دينها وسب‌آلهتها فأقتله. فقال‌له‌نعيم: والله لقدغرتك‌نفسك‌من نفسك‌يا

---

١) ازالة الخفاء .

٢) المنمق : ٣٦٢ .

عمر! أترى بني عبدمناف تاركيك تمشي على الارض وقدقتلت محمداً؟ فلاترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: فأي أهل بيتي؟ قال: ختنك وابن عمك سعيد بن زيد ابن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما وتابعا محمد على دينه ـ فعليك بهما »[1].

وعلى أي حال فان هذا الحديث لايؤيد ذاك الحديث الموضوع مطلقاً.

١) سيرة ابن هشام ١/٣٤٣.

دلالة حديث النور

قوله:

« وبعد اللتيا والتي فلادلالة لهذا الحديث على مايدعونه» .

اقول :

لقد اكتفى(الكابلى)في رد حديثالنور بمجرد معارضته بالحديثالموضوع المذكور آنفاً وزعمه « انمثلهذه الاخبار لوثبت لايحتج به فيمثل هذه الامور» فلم يمنع دلالته على مطلوب الشيعة بصراحة . لكن(الدهلوي) منع الدلالة أيضاً جرياً على عادته في انكار الحقائق ومخالفة الواقع .

ونحن هنا نذكر بعضالوجوهالقائمة علىدلالة هذا الحديث ليزداد المنصف بصيرة، والمؤمن ايماناً ، ولعل المكابر يرجع بملاحظتها الى رشده ويتبع سبيل المؤمنين، والله الموفق والمعين، فنقول :

١ ـ التصريح بخلافة علي في الحديث :

لقد جاء التصريح بخلافة علي عليه السلام في جملة من ألفاظ الحديث في رواية جماعة من علماء أهلالسنةـ وقدتقدم ذلك في القسم الاول منالكتابـولذا نكتفي بالاشارة اليها ـ بهذا اللفظ :

« ففي النبوة وفي علي الخلافة » أونحوه .

جاء ذلك في رواية :

١ ـ أبي الحسن ابن المغازلي الواسطي في(مناقب أمير المؤمنين عليه السلام).

٢ ـ شيرويه الديلمي في(فردوس الاخبار) .

٣ ـ السيد علي الهمداني في(المودة في القربى) و(روضة الفردوس).

٤ ـ السيد محمد گيسو دراز في(كتاب الاسمار) .

٥ ـ أحمد بن ابراهيم في(جواهر النفائس).

٦ ـ الواعظ الهروي في (رياض الفضائل) .

وبلفظ :

« كان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة » .

جاء ذلك في رواية :

الحمويني في(فرائد السمطين).

٢ ـ التصريح بوصاية علي في الحديث :

لقد جاء التصريح بوصايته عليه السلام : بلفظ :

« فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً » .

في رواية :

الحافظ ابن المغازلي في(مناقب أمير المؤمنين).

وبلفظ :

« وكان لي النبوة ولعلي الوصية » .

في رواية :

أحمد بن محمد بن أحمد الحافي الحسيني الشافعي في(التبر المذاب) .

٣ ـ تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور :

لقد دلت جملة من ألفاظ حديث النــور على أن ذلك النور كان يسبح الله ويقدسه مطيعاً له، ففي حديث ابن عبدالبر في(بهجة المجالس): «خلقت أناوعلي من نور واحد يسبح الله تعالى يمنة العرش» .

وفي حديث ابن المغازلي في(المناقب)عن سلمان : «كنت أناوعلي نوراً بين يدي الله عزوجل يسبح الله ذلك النور» .

وفي آخر له عن أبي ذر: «كنت أناوعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه» .

وفي حديث الديلمي في (الفردوس) : «كنت أناوعلي نوراً بيــن يدي الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه» .

وفي حديث ابن اسبوع في كتاب(الشفاء) : « خلقت أناوعلي من نور واحد يسبح الله على متن العرش» .

وفي حديث الحمويني عن أبي هريرة: « لماخلق الله تعالى أبا البشرونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا نور خمسة أشباح سجداً وركعاً » .

وعلى هذا فان كل تقديس وتسبيح كان من آدم عليه السلام وغيره من الانبياء وسائر البشر فانه كان اقتداء بهما، وعملا بسنتهما، وقد دل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: [من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة] على أن كل ماحصل لهم من الاجر كان مثلــه ثابتاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام ، لانهما اللذان سنا هذه السنة الحسنة، وتلك فضيلة بالغة ومرتبــة رفيعة لا ينالها أحد من العالمين .

قال السبكي في الباب التاسع من(شفاء الاسقام)ـ بعد أن ذكر أحاديث دالة

على حياة الانبياء ـ «والكتاب العزيـز يدل على ذلك أيضاً ، قـال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. واذا ثبت ذلك في الشهيد يثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه :

أحدهـا ان هذه رتبة شريفة اعطيت للشهيد كرامة لـه ولارتبة أعلى من رتبة الأنبياء، ولاشك ان حال الانبياء أعلى وأكمل من حال جميع الشهداء ، فيستحيل أن يحصل كمال للشهداء ولايحصل للانبياء، لاسيما هذا الكمال الذي يوجب زيادة القرب والزلفى والنعم والانس بالعلي الاعلى .

والثاني : ان هذه الرتبة حصلت للشهداء أجراً على جهادهم وبذلهم أنفسهم لله تعالى، والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سن لنا ذلك ودعانا اليه وهدانا له باذن الله تعالى وتوفيقه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من يتبعه لاينقص ذلك من اجورهم شيئاً، ومن دعا الى ضلالـة كان عليه من الاثم مثل آثـام من يتبعه لاينقص ذلك مـن آثامهم شيئاً . والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة .

فكل أجـر حصل للشهيد حصل النبي صلى الله عليه وسلم مثلـه ، والحياة أجر فيحصل للنبي صلى الله عليه وسلم مثلها زيادة على ماله صلى الله عليه وسلم من الاجر الخاص من نفسه على هـدايته للمهتدي ، وعلى ماله من الاجور على حسناته الخاصة من الاعمال والمعارف والاحوال التي لاتصل جميع الامـة الى عرف نشرها ، ولايبلغون معشار عشرها .

وهكذا نقول : ان جميع حسناتنا وأعمالنا الصالحة وعبادات كل مسلم مسطر في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على مـاله من الاجر ، ويحصل لـه

صلى الله عليه وسلم من الاجور أضعاف مضاعفة لايحصرها الا الله تعالى ويقصر العقل عن ادراكها، فان كل شهيد وعامل الى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الاجر ، ولشيخ شيخه مثلاه ، وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا يضعف في كل مرتبة الاجور الحاصلة الى أن تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي «ص» من الاجر ألف وأربعة وعشرون، فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما قبله أبداً الى يوم القيمة ، وهذا أمر لايحصره الا الله تعالى ويقصر العقل عن كنه حقيقته ، فكيف اذا أخذ مع كثرة الصحابة وكثرة التابعين وكثرة المسلمين في كل عصر ، فكل واحد من الصحابة يحصل له بعدد الاجور التي يترتب على فعله الى يوم القيامة وكل مايحصل لجميع الصحابة حاصل بجملته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يظهر رجحان السلف على الخلف،فانه كلما ازداد الخلف ازداد أجر السلف ويتضاعف بالطريق الذي نبهنا عليه.

ومن تأمل هذا المعنى ورزق التوفيق انبعثت همته الى التعليم ورغب في النشر ليتضاعف أجره في حياته وبعد موته على الدوام، ويكف عن احداث البدع والمظالم من المكوس وغيرها فانها يضاعف عليه وزرها بالطريق التي ذكرناها مادام يعمل بها، فيتأمل المسلم هذا المعنى وسعادة الهادي الى الخير وشقاوة الداعي الى الشر » .

وعلى هذا .. لما كان علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك النور ، فانه يحصل له من الاجر مايحصل له «ص» ، وتلك منقبة عظيمة يقصر العقل عن ادراك شأنها .

ولقد جاء في بعض ألفاظ الحديث التصريح بتعلم الملائكة التسبيح لله

عزوجل من ذلـك النور ، وممن رواه سعيد الديـن محمد بن مسعود الكازروني حيث قال : « عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انـه قال :كنت نوراً بين يـدي الله تعالى قبل أن يخلق الله آدم عزوجل بألفي عـام يسبح ذلك النور فتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله تعالى آدم ألقى ذلك النور في صلبهفقال صلى الله عليه وسلم : فأهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نـوح وقذفني في صلب ابراهيم ، ثم لم يـزل تعالى ينقلني من الأصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط »[١].

ورواه الديار بكري باختلاف يسير ، قال: « عن ابن عباس عن النبي«ص» انه قال :كنت نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام، يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فقال رسول الله «ص» فأهبطني الله الى الارض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في السفينة ، وقذف بي في النار في صلب ابراهيم . ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من أبوي ، لـم يلتقيا على سفاح قط »[٢].

ومع هـذه الفضيلة الحاصلة لعلي كيف يقدم عليه مـن لم تحصل له ، بل له سابقة كفر قبل اسلامه ؟!.

٤ ـ لولا الخمسة لما خلق آدم :

لقد جاء في حديث [الاشباح] الذي رواه الحمويني قوله تعالى لادم : « هؤلاء خمسة من ولدك ، لولاهم ماخلقتك ، هؤلاء خمسة شققت لهمخمسة

١) المنتقى من سيرة المصطفى ـ مخطوط .

٢) تاريخ الخميس ١ / ٢١ .

أسماء من أسمائي ، لولاهم ماخلقت الجنة ولاالنار ، ولاالعرش ولاالكرسي، ولا السماء ولاالارض ، ولاالانس ولاالجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأناالعالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن، وأناالمحسن وهذا الحسين . آليت بعزتي أنـه لايأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري ولاأبالي . ياآدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهمأهلكهم، فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل »[1].

وقد روى ابن المغازلي توسل آدم بالخمسة عنسعيد بن جبير، والسيوطي عن ابن النجار والبدخشاني عن ابن النجاروالدارقطني كلاهما عن ابن عباسفي قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتابعليه »[2]، وكذا الصفوري[3]عنجعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ، وأرسله النطنزي ارسال المسلم[4].

واذا كان لعلي عليه السلام هذا الشأنكيف يقدم عليه أحد ؟ ! .

٥ ــ علي أفضل من آدم :

ان حديث النور يفيد تقدم نور النبيوعلي عليهما الصلاة والسلام علىخلق آدم بزمن طويل ، ففي بعض ألفاظه بأربعة عشر ألف عام ، ورواه جماعة منهم : عبداللهبن أحمد، وابن مردويه، وابنالمغازلي، والديلمي، والعاصمي،والنطنزي، والديلمي والخوارزمي وابن عساكر والمحب الطبري ...

وفيبعضها:أربعون ألف عام،كما فيرواية الكنجي عنابنعساكروالخطيب.

---

١) فرائد السمطين ــ وقد تقدم .

٢) أنظر الدر المنثور ١ / ٦٠ ومفتاح النجا ــ مخطوط .

٣) نزهة المجالس ٢ / ٢٣٠ .

٤) الخصائص العلوية ــ مخطوط ، وقدتقدم نص الحديث عن ابنعباس .

فعلي ـ اذن ـ أفضل من آدم وغيره من الانبياء عدا النبي محمــد صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الامام بعد النبي (ص) .

ولنعم ماقال ابن بطريق هنا: « فهذه الاخبار الواردة عن ابن حنبل والثعلبي وابن المغازلي والديلمي تصرح بلفظ الخلافة بلاارتياب ، فلينظر في ذلك ففيه كفاية ومقنع لمن تأمله بعين الانصاف ، فما بعد بيان الخلافة بيان لملتمس ولامنار لمقتبس ولادليل يستعاد ولا علم يستزاد .

ثم كونه معه عليه السلام نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام يسبحان الله تعالى مالايقدر أحد أن يدعي فيه مماثلة أو مداخلة»[1]

ولولا دلالة هذا الحديث على أفضليــة علي عليه السلام من الانبيــاء فضلا عن غيرهــم ـ لما رماه (ابن الجوزي) و (ابن روز بهان) و (الكابلــي) بالوضع ...

ولماذا خلــق الله تعالى نــوره قبل غيره ؟ أليس لانه أفضل الخلائق كلهم أجمعين ؟ ! .

واذا دل تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الخلق على أفضليته، دل على ان علياً كذلك أيضاً، لوحدة النور الذي خلقا منــه .

وذلك كلــه يقتضي أن تكون جميــع الكمــالات المتحققة للنبي صلــى الله عليه وآلــه وسلّم متحققة لمولانا أمير المؤمنيــن عليه السلام أيضاً ، ولكــي ندلل على هذا أكثر من ذي قبل ننقل كلمات بعض كبار علمائهم ضمن الوجوه الاتية .

---

١) العمدة ٤٥ .

٦ ـ تباهي العصور بالنبي وعلي

قال الامام الشيخ أبوعبدالله محمدبن سعيد البوصيري في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في [القصيدة الهمزية] :

« أنت مصباح كل فضل فما   يصدر الا عن ضوئك الاضواء »

وقال الحافظ ابن‌حجر المكي في‌شرحه :

«[أنت] أيها العلم والمفرد الذي لاتساوى؛ بل ولاتدانى [مصباح] أي‌سراج فهو مقتبس من قوله تعالى: وسراجاً منيراً [كل] اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف اليه‌كماهنا والمعرّف المجموع، نحو: وكلهم آتيه يوم‌القيامة فرداً. وأجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على قلب‌كل متكبر جبار، باضافة القلب الى متكبر أي على‌كل أجزائه وقراءة التنويـن لعموم أفراد القلوب ، ثم ان لم يكن نعتاً لنكرة ولاتوكيداً لمعرفة بأن تلاها العامل‌كماهنا جازت الاضافة كماهنا وقطعها نحو: وكلا ضربنا له‌الأمثال .

واعلم أنها حيث أضيفت‌لمنكر وجب في‌ضميرها مراعاة معناها، نحو وكل شيء فعلوه في الزبـر، وعلى‌كل ضامر يأتيـن، أولمعرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير، ومراعاة معناها ، وكذا اذا قطعت نحوكل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين، وأنها حيث وقعت في حيّز النفي بأن سبقتها أداتـه أوفعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهـم لم‌أجد، لم‌يتوجـه النفي الا لسلب شمولها، فنفهم اثبات الفعل‌لبعض الأفراد مالم‌يدل الدليل على خلافه، نحو:والله لايحب‌كل مختال فخور، مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن لانظر اليه، للاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقـاً ، وحيث وقع النفي في حيّزهـا كقوله صلى الله عليه وسلم في‌خبر ذي اليدين: كل‌ذلك لم‌يكن، توجه النفي الى

كل فرد فرد .

كذا ذكره البيانيون و انماسقت هذا جميعه هنا لانه لنفاسته وكثرة الاحتياج اليه ممايبنبغي أن يستفـاد ويحفظ [فضل] وكمال برز لغيرك في الوجود ، لانك الخليفة الاكبر الممد لكل موجود، وشاهده ماصح في خبر: آدم فمن دونه تحت لوائي. وخبر انما أنا قاسم والله يعطي. وخبر لو كان موسى حياً ماوسعه الا اتباعي. وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خليلا من وراء وراء .

وآثر التشبيه بالسراج على القمرين لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وتخلفه فروعه فتبقى بعده ، ووجه التشبيـه أن نوره صلى الله عليه وسلـم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر، ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر، ولاريب أن المحسوس أظهر من المعقول من حيـث هو معقول، فلذا شبّه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج لكونه محسوساً، فلاينافي ذلك أن السراج دونه صلى الله عليه وسلم بل لانسبة، ويمكن أن يكون من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى: أفمن يخلق كمن لايخلق .

واذا تقرر أن كمالات غيره المشبهة بالأضواء مستمـدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى [فـ] بسبب ذلك [مايصدر] أي يبـرز في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء أحد مطلقاً [الا] ضوئك فأنت المخصوص بأنك الذي يبرز [عن ضوئك] الذي أكرمك الله [الاضواء] كلها من الايات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وان تأخر وجودك عن جميع الانبياء عليهم السلام ، لان نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات .

وشاهـده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابـر رضي الله عنه يارسول الله أخبرني عن أول شيء خلق الله قبل الاشياء. قال: ياجابر ان الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى

ولم‌يكن في‌ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولانار ولاملك ولاسماء ولا أرض ولاشمس ولا قمر ولا جني ولا انسي، فلماأراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الاول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الاول السموات، ومن الثاني الارضين، ومن الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني‌نور قلوبهم وهي المعرفة بالله، ومن الثالث نوراً يشهد لهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث .

وصح حديث أول ما خلق الله القلم وجاء بأسانيد متعددة ان الماء لم‌يخلق قبله شيء .

ولاينافيان مافي الاول في نور نبينا عليه السلام لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقية،فلاتعارض. وفي حديث عن ابن‌القطان كنت‌نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف‌عام. وفي‌الخبر لماخلق‌الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره وكان‌يلمع في‌جبينه فيغلب على سائر نوره. الحديث ».

وبمثله قال الشيخ سليمان جمل في (الفتوحات الاحمدية في‌شرح‌الهمزية).

قلت: وكذلك علي عليه السلام في‌كل ماذكر ... فتقدم‌الاخرين عليه قبيح غيرجائز .

وقال البوصيري :

« تتباهى بك العصور وتسمو   بك علياء بعدها علياء»

قال ابن‌حجر بشرحه :

[تتباهى] اي تتفاخر [بك] أي بوجودك العصور، أي الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم‌القيامة ومابعده، فكل‌عصر يفتخر على‌العصر الذي قبله‌لوجودك

فيه بكمال أعلى مماقبله ولو في ضمن آبائك ، لكن أعظمها افتخاراً عصر بروزك الى هذا العالم، ثم عصر نشأتـك، ثم عصر رضاعك ، فشق بطنك، فتعبدك بحرا وغيره، ثم عصر نبوتك، ثم عصر رسالتك، ثم عصر دعائك الخلـق الى الله، ثم عصر اقبالهم عليك، ثم عصر معراجك، ثم عصر هجرتك، ثم عصر جهادك، ثم عصر سراياك وبعوثـك، ثم عصر فتوحك، ثم عصر دخول الناس في ديـن الله أفواجاً، ثم عصر حجك، ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى يوم القيامـة كما دل عليه الحديث المشهور لاتزال طائفة من امتي الخ .

فمزاياه تتزايد في كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ماقبله، وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره، وكذلك عصور أتباعه يتفاوت مراتبهم ومزاياهم المستمدة من مزايـاه وأعمالهم المتضاعفة لـه تضاعفاً يفوق الحصر، لان كل عامل متضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عملـه ، وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعلـه ، فكل فاعـل بكل حان يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ، ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع، وهذا شيء يقصر عن ادراك كنهه العقل، ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء، ثم بقية شفاعاته، ثم عصر حوضه، ثم عصر وسيلته التي يعطاها في الجنة ممالاتدرك غايته ولا تحد نهايته .

فكل هذه العصور تفتخر به بحسب مايقـع فيها من كماله، لان الازمنة والامكنة تتشرف بشرف من كان فيـها ، ومايكون فيها من المزايـا والكمالات ، ولذا قال بعضهم: ان ليلـة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلـة القدر وهو صحيح لولا النص على خلافه ، على أن ليلـة القدر من خصوصياتـه فتفضيلها انماهو لاجله أيضاً .

[وتسمو] أي تعلو وترتفع من سموت وسميت كعلوت وعليت [بك] أى بتلبسها بك مرتبة [علياء] تأنيث أعلى [بعدها] في الزمان والعلـو مرتبة أخـرى [علياء] أى أعلى منها .

أى لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة أعلى مماقبلـها وأعلى منها مابعدها وهكذا الى ما لانهاية له منها، ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قولـه تعالى وقـل رب زدني علماً، ولا شك أن علومه ومعارفـه متزايدة متفاوتة الى مالانهاية له، وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله .

قال العارف القطب أبوالحسن الشاذلي هذا غين أنوار لا غيـن أغيار، أي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقي فكان كلما توالت أنوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبه أعلى مماهوفيه، ورأى أن ماقبلها دونها فيستغفر الله تواضعاً وطلباً لتزايد كماله .

وفي قول الناظم وتسمـو الى آخره من المدح مالايخفى عظيم وقعه ، لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفـع بها ولم يجر على ماهو المتبادر انـه الذي يسمو ويرتفـع بها ، لماهو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على أكمل كمال يمكن أن يوجد لمخلوق ثم أبرزه في عالم الخلق متدرجاً في تلك المراتب، فتتشرف به لايتشرف هو بها لماعلمت أنه كامل قبلها. فتأمل ذلك فانه مهم دقيق غفل عنه الشارح» .

وبمثله قال صاحب (الفتوحات الاحمدية) .

ولماكان علي عليه السلام معه صلى الله عليه وآله وسلم في جميع مراحله... فان الاعصار مفتخرة بسيدنا أميرالمؤمنين أيضاً، وكل ماثبت للنبي ثبت له كذلك وأين هذا الفضل لغيره من أصحاب رسول الله كفلان وفلان ...

قال البوصيري :

« لـك ذات العلـوم من الغـ يـب ومنـها لادم الاسماء»

وقال ابن‌حجر في شرحه :

[الاسماء] مبتدأ مؤخر جمع اسم، وهو هنا مادل على معنـى فيشمل الفعل والحرف أيضاً، واحتاج الناظم الى هذا التفضيل مع العلم به مما قبله، لان آدم ميّزه الله تعالى عن الملائكة بالعلوم التي علمها الله تعالى له وكانت سبباً لامرهم بالسجود والخضوع له بعد استعلائهم عليه بذمه ومدحهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الى آخره ، فربّما يتوهم أن هذه المرتبـة الباهرة لم‌تحصل لنبيّنـا صلى الله عليه وسلم ، اذ قد يوجد في المفضول ماليس ذلك في الفاضل .

فردّ ذلك التوّهم ببيان انآدم عليه السلام لم‌يحصل له من العلوم الا مجرد العلم بأسمائها وان الحاصل لنبينا صلى الله عليه وسلم بحقائقها ومسمياتها، ولا ريب أن العلم بهذا أعلـى وأجلّ من العلم بمجرد أسمائها ، لانها انما يؤتى بها لتبيين المسميات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان مابينهما ، ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم عليه السلام انماهو خلق نبينا صلى‌الله عليه وسلم من صلبه .

فهو المقصودبطريق الذاتوآدمبطاريق الوسيلة، ومن‌ثم‌قال بعض المحققين: انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه» .

قلت: ان علياً عليه‌السلام‌كان مع محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم في‌ذلك النور بمقتضى الاحاديث المذكورة، فالملائكة اذاً سجدت للنور الذي‌كانا معاً منه... وهذا يستلزم افضليته من غيره، ماعدا النبي «ص» ـ بلاريب وشك .

البوصيري وقصيدته الهمزية :

ومن المناسب أن ننقل هنا كلمة ابن حجر والشيخ سليمان بالنسبة الى القصيدة الهمزية وناظمها ... قال ابن حجر ما ملخصه :

«وأجمع ماحوته قصيدة من مآثره صلى الله عليه وسلم وخصائصه ومعجزاته، وافصح ما أشارت اليه منظومة من بدائع كمالاته ماصاغه [صوغ التبر الاحمر ، ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المتفنن المحقق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وابلغ الفصحاء وافصح الحكماء الشيخ شرف الدين أبوعبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله ابن صهناج بن هلال الصهناجي، كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والاخر من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل : الدلاصيري ، ثم اشتهر بالبوصيري .

أخذ عنه الامام أبوحيان والامام اليعمري وأبوالفتح ابن سيد الناس ومحقق عصره العزبن جماعة وغيرهم، وكان من عجائب الدهر في النظم والنثر، ولولم يكن له الاقصيدته المشهورة بالبردة(التي تسبب نظمها عن وقوع فالج بـه أعيى الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم وبه الى ربه فأنشأها فرآه ماسحاً بيده الكريمة فعوفي لوقته) لكفاه ذلك شرفاً وتقدماً ،كيف ؟ وقد ازدادت شهرتها الى أن صارت الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن] من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة الالفاظ الجزلة المباني، العجيبة الاوضاع البديعة المعاني، العديمة النظير،البديعة التحرير، اذلم ينسج أحد على منوالها ولاوصل الى حسنها وكمالها، حتى الامام البرهان القيراطي المولودسنة ٧٢٦ والمتوفى سنة ٧٨١ فانه مع جلالته وتضلعه في العلوم النقلية والعقلية ، وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان

الصنعة وتمييز حلوه من مره ، ونهايته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاتـه السبب وانقطعت به الحيل عـن أن يبلغ من معارضتها ادنـى ارب ، وذلك لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها، وبلاغة جمعها، وبراعة صنعها، وامتلاء الخافقيـن بأنوار جمالها وادحاض دعاوي أهل الكتابين ببراهين جلالها، فهي دون نظائرها الآخذة بأزمـة العقول، والجامعة بين المعقول والمنقول والحاوية لاكثر المعجزات، والحاكية للشمائل الكريمة على سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرئب الى محاكات تلك المحكيات السالمة من عيوب الشعر .

لكنها ـ وان شرحت وتعاورتها الافكار وخدمت ـ تحتاج الى شرح جامع فاستخرت الله تعالى في شرح ذلك» .

وقال الشيخ سليمان :

«ومن أبلغ مامدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع، وأحسن ماكشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع، ماصاغه صوغ التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر : الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المحقق البليغ الاديب المحقق امام الشعراء وأشعـر العلماء ، وبليغ الفصحاء وأفصح الحكماء الشيخ شـرف الدين أبو عبدالله محمـد بن سعيد البوصيري من قصيدته الهمزية المشهورة ، العذبـة الالفاظ الجزلة المعاني، النجيبة الاوضاع ، العديمة النظير ، البديعة التحرير، اذلم ينسج على منوالها، ولاوصل الى حسنها وكمالها أحد .

وقد شرحت شروحاً كثيرة، ففد شرحها الامام الجوجري بشرحين وشرحها ابن قطيع المالكي والشمس الدلجي والشيخ أبوالفضل المالكي والشيخ أحمد ابن عبدالحـق السنباطي والعارف بالله تعالى السيد مصطفى البكـرى الصديقى والشيخ الفاضل فريـد عصره الامام ابن حجـر الهيثمي المكي، وشرحه أحسن شروحها وانفعها ، لكن رأيـت فيه طولا تتقاصر عنه الهمم القاصرة، فأحببت أن

ألتقط منه بعض عبارات من تقرير شيخنا الحنفي، وسميتها الفتوحات الاحمدية بالمنح المحمدية» .

٧ - كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت لعلي

وقال البوصيري في(البردة) :

«وكل أي أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم» .

قال بدر الدين محمود بن أحمد بن مصطفى الرومي في(تاج الدرة في شرح البردة) :

«يقول: وكل معجزة من المعجزات التي جاء بها المرسلون عليهم السلام الى أقوامهم وسائر الآيات الدالة على كمال فضلهم وصدق مقالهم من العلم والحكمة فيهم، فانها ما اتصلت بهم وما وصلت اليهم الا من نوره الذي هو أول كل نور ومبدؤه صلى الله علية وسلم لقوله عليه السلام : أول ما خلق الله نوري .

ولا شك ان الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم مخلوقون من نور واحد، وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم ، وأنوارهم شعب منه وفروع له ، وهو نور الانوار وشمس الاقمار».

وقال عصام الدين ابراهيم بن محمد الاسفرائيني في شرحه :

«والحاصل: ان أنوار سائر الرسل أثر من آثار نوره، فمن نور محمد نور العرش والكرسي، ونور الشمس والقمر، وأنوار جميع الانبياء، وأنوار الصحابة والتابعين، وأنوار المسلمين والمسلمات» .

قلت : ان جميع هذه الاوصاف والمدائح الكريمة ثابتة لعلي عليه السلام لاتحاد نوره ونور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونهما معاً في الخلق والتقدم، فهو اذن شريكه فيها ومثيله ... وبهذا يظهر بطلان تقدم أحد عليه ...

وقال البوصيري :

«فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها الناس في الظلم»

قال الرومي بشرحه ماملخصه :

«يقول: انما اتصلت تلك الايات الباهرات بهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل الله تعالى ورحمة للناس كافة ، والرسل عليهم السلام كانوا مظاهر نوره وحملة سره على درجات استعداداتهم ومراتب قابلياتهم ، يظهرون أنوار حقائقه وأسرار دقائقه لاقوامهم قرناً بعد قرن بدعوتهم اياهم الى تصديقه والاقرار بمجيئه ، كما ان القمر يظهر نور الشمس ويحكيه عند طلوعه في الليالي المظلمة ليكون نوره مستفاداً من الشمس، فاذا طلعت لم يبق له ظهور ولا أثر نوره. وفي هذا البيت من حسن الاستعارة مالايخفى» .

وقال العصام :

«والحاصل: انه عليه السلام مثل الشمس وسائر الانبياء مثل الكواكب. وكأن أنوارهم يتلألأ حين كان العالم في الظلمات ، فلما ظهر نوره عليه السلام تلاشت أنوارها .

والغرض من ذلك: ان الرسل انما كان ينفع دينهم مالم يظهر دينه، فلما أظهره الله نسخ هذا الدين سائر الاديان السالفة والملل الماضية كلها» .

وقال البوصيري :

« محمد سيد الكونين والثقلين والفـــــريقين من عرب ومن عجم »

قال الرومي ما ملخصه :

«محمد صلى الله عليه وسلم سيد على الاطلاق في الوجودين وأشرف العالمين لاختصاصه بدين هو أظهر الاديان الحقة، وكتاب هو أفضل الكتب المنزلة، وعترة هم أطهر العتر، وامة هم خير الامم» .

وقال البوصيري :

«فاق النبيين في خلق وفي خلق و لم يدانوه في علم ولا كرم»

قال الرومي بشرحه ما ملخصه :

«المعنى أنه فاق جميع الانبياء عليهم السلام بشرف طينته ونزاهة عنصره وكمال صفاته وفضائل ملكاته» .

وبمثله قال العصام .

وقال البوصيرى :

«وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أورشفاً من الديم»

قال العصام بشرحه ما ملخصه :

«فان قلت: هم عليه السلام سابقون على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يلتمسون غرفاً من بحره ؟ قلت : هم سألوا منه مسائل مشكلة في علم التوحيد والصفات ، فأجاب النبي صلى الله عليه وسلّم وحل مشكلاتهم، وبين يديه جرت المحاجـة بين آدم صفي الله وبيـن موسى كليم الله ليلة المعراج، أو بقول الاعتبار لتقـدم الروح العلـوي على القالب السفلي وروح نبينا صلى الله عليه وسلم مقـدم على أرواح سائر الانبياء ، والحاصـل :كل الانبياء ـ من نبينا لامن غيره ـ استفادوا العلم وطلبـوا الشفاعة ، اذ هو بحر مـن العلم وسحاب من الجود ، وكالانهار والاشجار» .

ومثل الابيات المتقدمة في الدلالة على تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على آدم، وتفوقه على جميع الانبياء في الصفات والكمالات قوله :

« منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم »

وكل هذه الابيات والكلمات التي جاءت في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم منطبقة على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام لاشتراكه معه في نوره، لانهما

من نور واحد خلق قبل آدم بمئات السنين .

فاذاكان علي أفضل من سائر الأنبياء فضلا عن غيرهم ،كانت الولاية العظمى والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثابتة له لالغيره، ولوجود الاستعدادات والقابليات مجتمعة فيه لافي غيره يكون هو الامام بعد النبي لاغيره .

٨ ـ علي افضل الخلائق بعد النبي :

قال الشيخ شهاب الدين القسطلاني في (المواهب اللدنية)[١] :

«اعلم يا ذا العقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال التتميم ـ وفقني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم ـ أنه لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه ، أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحمدية، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق في سابق ارادته وعلمه، ثم أعلمه الله تعالى بنبوته وبشره برسالته، هذا وآدم لم يكن الا كما قال : بين الروح والجسد ، ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح، فظهر بالملاء الاعلى وهو بالمنظر الابلى فكان لهم المورد الاحلى .

فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس، والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس، ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه «ص» الى وجود جسمه وارتباط الروح به : انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر ، فظهر

١) ذكر تاج الدين الدهان في (كفاية المتطلع) سند رواية الشيخ حسن العجيمي لكتاب (المواهب اللدنية) بقوله : «كتاب المواهب اللدنية ـ الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني أبو الخطيب رحمه الله . أخذ به عالياً ، عن الشيخ المسند العلامة ابراهيم بن محمد الميموني ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ أحمد الرملي ، عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد القسطلاني اجازة. هذا سند مسلسل بالمصريين والشافعية » .

محمد «ص» بكليته جسماً وروحاً، فهو «ص» وان تأخرت طينته فقد عرفت قيمته، فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر، فلاينفذ أمر الا منه ولاينقل خبر الا عنه.

ألا بأبـي مـن كان ملكاً وسيداً — وآدم بيـن الماء والطيـن واقف

فذاك الرسـول الابطحي محمـد — له فـي العلا مجـد تليدو طارف

اتى بزمان السعد في آخر المدى — وكان لـه فـي كل عصر موافف

أتى لانكسار الدهر يجبـر صدعه — فأثنـت عليـه ألسـن وعـوارف

اذا رام أمـراً لايكـون خلافـه — وليس لذاك الامر في الكون صارف»

وكل هذه الفضائل ـ منثورها ومنظومها ـ متحققة لعلـي عليه السلام أيضاً لاتحاد نورهما عليهما السلام .:. وكل واحدة من هذه الفضائل تفيد أفضليته من جميع الخلائق ـ كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك ـ وهذا كاف لاثبات قبح تقدم غيره عليه .

٩ ـ كمالات الانبياء مأخوذة من مشكاة النبي وعلي :

قال الديار بكري :

«وفي فصوص الحكم وشرحه: وماكان من نبي يأخذ شيئاً من الكمالات الا من مشكاة خاتم النبيين، وان تأخر عنهم وجود طينته، اذ لاتعلق بمشكاته لوجوده الطيني، فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه أبو الارواح، كما أن آدم أبو الاشباح»[٢].

ومـن اتحاد نورهما عليهما السلام يعلـم أن الانبياء عليهم السلام أخـذوا الكمالات من مشكاته أيضاً، وحينئذ كيف يفضل الاخذ على المأخوذ منه، وكيف يقدم من ليس له شيء منها على الحاوي لجميعها والمعطي لها ؟ ! .

---

١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/٥ .

٢) تاريخ الخميس ١/١٩ .

وقال القيصري شارحاً لكلام ابن عربي الذي نقله الدياربكري عن الفصوص:

« انما أعاد ذكره ليبين أنه وان تأخر وجود طينته فانـه موجود بحقيقته في عالم الارواح، وهو نبي قبل أن يوجد ويبعث للرسالة الى الامة، لانه قطب الاقطاب كلها أزلا وأبداً، وغيره من الانبياء ليس لهم النبوة الا حين البعثة ، لانه عليه السلام هو المقصود من الكون وهو الموجود أولا في العلم، وبتفصيل مايشتمل عليه مرتبته حصل أعيان العالم فيه .

وأيضاً أعيان الانبياء بحسب استعداداتهم وان كانوا طالبين ظهور النبوة فيهم لكنهم لم يظهروا مع أنوار الحقيقة المحمدية، كاختفاء الكواكب وأنوارها عند طلوع الشمس ونورها، فلما تحققوا في مقام الطبيعـة الجسمية وظلمة الليالي العنصرية ظهروا بأنوارهم المختفية كظهور القمر والكواكب في الليلة المظلمة»

وقال ابن عربي في (الفصوص) :

« فص حكمة فردية في كلمة محمدية انما كانت حكمة فرديـة لانه أكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدىء بـه الامر وختم فكان نبيـاً وآدم بين الماء والطين ثم كان بنشأته العنصريـة خاتم النبيين وأول الافراد الثلاثـة ومازاد على هذه الاولية من الافراد فانه عنها وكان عليه السلام أدلّ دليل على ربه فانه أوتي جوامع الكلم التي هي مسميات أسماء آدم » .

قال القيصري بشرح قوله «انما كانت حكمة فردية الخ» انما كان أكمل موجود في هذا النوع لان الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين أكمل هذا النوع وكل منهم مظهر لاسم كلي وجميع الكليات داخل تحت الاسم الالهـي الذي هو مظهره ، فهو أكمل أفراد النوع ، ولكونـه أكمل الافراد بدىء بـه أمر الوجود بـايجاد روحه أولا ، وختم بـه أمر الرسالة آخراً ، بل هو الذي ظهر بالصورة الادميـة في المبتدأيـة وهو الذي يظهـر بالصورة الخاتميّة للنوع ، ويفهـم هذا السر

من يفهم سر الختمية، فلنكتف بالتعريض عن التصريح، والله هوالولي الحميد»

وقال بشرح قوله: ومازاد على هذه الاولية الخ .

«أي على هذه الفردية الاوليـة هي الثلاث وهذه الثلاثـة المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهيـة ، والحقيقة الروحانية المحمديـة المسماة بالعقل الاول، ومازاد عليها فهو صادر منهاكما تقرر أيضاً عند أصحاب النظر ان أول ماوجد هوالعقل الاول» .

وقال بشرح «وكان عليه السلام أدلّ دليل على ربه الخ» .

« أى واذا كان الروح المحمدي أكمل هذا النوع كان أدل دليل على ربـه لان الرب لايظهر الا بمربوبه ومظهره،وكمالات الذات بأجمعها انمايظهربوجوده لانـه أوتي جوامع الكلم التي هي أمهات الحقائق الالهية والكونيـة الجامعة بجزئياتها ، وهي المراد بمسميات أسماء آدم ، فهو أدل دليل على الاسم الاعظم الالهي »[1].

١٠ ـ التقدم في الخلق من ادلة الافضلية :

قال الديار بكري :

«فيشرح المواقف قال بعضهم: ان المعلول الأول من حيث أنه مجرد تعقل ذاتـه ومبدؤه يسمى عقلا، ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلماً، ومن حيث توسطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث ان الكمالات المحمديـة من أثر نور سيد الانبياء صلى‌الله عليه وآلـه وسلم من حيث انه سبب لحياته يسمى روحاً ...»[2].

---

١) شرح فصوص الحكم للقيصرى ٢٩٣ .

٢) الخميس ١/١٩ .

وقال أيضاً :

« وفي شواهد النبوة ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم في عالم الغيب ، قال عليه الصلاة والسلام : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين .

بيانه : انّ الله تعالى في ازل الازال كان الله ولاشيء معه، فجميع الشئون من غير امتياز من بعض وصورة معلومية ذلك الشأن تسمى تعيناً أولا وحقيقة محمدية ، وحقائق سائر الموجودات كلها أجزاء وتفاصيل ، فتلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها في الغيب انمانشأت وانبعثت من التجلي بصور تلك الحقيقة، والصورة الوجودية لتلك الحقيقة أولا في مرتبة الارواح كانت جوهراً مجرداً عبّر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل، وتارة بالقلم ، وتارة بالنور، وتارة بالروح، حيث قال صلى الله عليه وسلم: أول ماخلق الله العقل، وأول ماخلق الله القلم، وأول ماخلق الله روحي أو نوري، ولاشك ان اختلاف العبارات ترتبي، اذ مرتبة الاولية حقيقة لاتصلح لغير شيء واحد، والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة، حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي أول أفرادها آدم، فهو وسائر الانبياء مالم يظهروا بصورة جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة، بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لماوجد بوجود روحاني بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل، وفي كل الشرائع أعطى الحكم له، لكن بأيدي الانبياء والرسل الذين كانوا نوابه. كماان علياً ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا الاحكام، فان ثبوت النبوة ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله ، فجميع الشرائع شريعته الى الخلق بأيدي نوابه، ولماظهر بالوجود الجسماني العنصري نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن، فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتض لاختلاف

الشرائع »[١].

وبمثله قال الملا معين في (معارج النبوة)[٢].

وصريح كلام الجامي في (شواهد النبوة) ان تقدمه صلى الله عليه وسلم في الخلق دليل على أفضليته .

أقول: وكذلك علي عليه السلام لاتحاد نورهما ، فلايجوز تقدم أحد عليه .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي ماترجمته ملخصاً :

« اعلم أن أول المخلوقات والواسطة في خلق الكائنات ومن لاجله خلق آدم عليه السلام والعالم هو محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الصحيح: أول ماخلق الله نوري »[٣].

وفي (حبيب السير) :

« وأول ماخلق هو نور محمد صلى الله عليه وسلم: فقد روي عن أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: انه سأل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله، فقال: نور نبيك. وروى هذا عن جابر بن عبدالله الانصاري أيضاً. ومن ذلك يظهر ان أفضل المخلوقات وأقدمها رسول الله لان كل ماسوى الله مخلوق لاجله »[٤].

١) تاريخ الخميس ١/١٩، وهو في شواهد النبوة لعبدالرحمن الجامي، ومافي تاريخ الخميس غير مطابق تماماً لمافي الشواهد .

٢) معارج النبوة ١/٢ .

٣) مدارج النبوة ص٢ .

٤) حبيب السير ١/١٠ - ١١ .

١١ ـ الاحاديث الواضحة الدلالة على أفضليته (ص) بسبب تقدمه في الخلق :

لقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنص على أفضليته من آدم وجميع الخلائق بسبب تقدمه في الخلق عليهم .

وبما أن علياً عليه السلام كان معه صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا عليهما السلام من نور واحد فانه كالنبي أفضل من غيره، وجميع الخلائق مخلوقون لاجله أيضاً ... وهكذا تثبت له جميع الفضائل الثابتة له صلى الله عليه وسلم، وحينئذ فمن الغلط الفضيع والقبيح الشنيع تقدم غيره عليه في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولنذكر بعض تلك الاحاديث :

الحديث الاول

ماروراه جماعة منهم (الدياربكري) و (الكازروني) و (الملامعين) و (الجمال المحدث) عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال الديار بكري :

«وفي كيفية خلق نوره «ص» وردت روايات متعددة ، وحاصل الكل راجع الى أن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السماوات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا وكذا ألف سنة، وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم القدس .

فتارة يأمره بالسجود، وتارة يأمره بالتسبيح والتقديس، وخلق له حجباً وأقامه في كل حجاب مدة مديدة، يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص .

فبعدما خرج من الحجب تنفس بأنفاس ، فخلق من أنفاسه أرواح الانبياء

والاولياء والصديقيــن والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة .كما روى عن جابر ابن عبدالله الانصاري قال :

سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله؟ قال: هو نور نبيك ياجابر، خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء ، وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: خلق العرش من قسم ، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثنى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق الخلق من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء ، فخلق الملائكة من جــزء وخلق الشمس من جزء ، وخلق القمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء ، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشــر ألف سنة، ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقاً فانقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول، ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة .

فالعرش والكرسي من نوري، والكروبيــون من نوري ، والروحانيون من الملائكة من نوري، وملائكة السماوات السبع من نوري، والجنة وما فيها مـن النعيم مـن نوري ، والشمس والقمــر والكواكب من نوري ، والعقــل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الانبياء والرسل من نوري، والشهداء والصالحون من نتائج نوري .

ثم خلق سبحانه اثني عشر حجاباً، فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب

ألف سنة، وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين، فعبدالله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة .

فلماخرج النور من الحجب ركبه الله في الارض ، وكان يضيء منه مابين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الارض ، وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ، ومنه الى بانش .

وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن أوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبدالمطلب، ومنه الى رحم آمنة ، ثم أخرجني الى الدنيا، فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين .

هكذا بدأ خلق نبيك ياجابر. ذكره البيهقي»[1].

وفي (المواهب اللدنية) عن عبدالرزاق بسنده عن جابر مثله[2].

الحديث الثاني

روى (القسطلاني) و(محمد بن يوسف الشامي) عن (ابن القطان) وكذا الحلبي في (انسان العيون) عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام »[3].

قلت: وفي هذا من الدلالة على الافضلية مالايخفى .

---

١) تاريخ الخميس ١٩/١ — ٢٠ .

٢) المواهب اللدنية ٩/١ .

٣) انسان العيون ٤٩/١ .

الحديث الثالث

روى (الديار بكري) عن كعب الاحبار، و(القسطلاني) عن عبدالله بن أبي حمزة و(ابن سبع) عنه واللفظ للاول، قال :

« لما أراد الله تعالى أن يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم أمر جبرئيل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعلت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة وطيف بها في السموات والارض ، فعرفت الملائكة محمداً صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم عجنها بطينة آدم »[1].

الحديث الرابع

قال القسطلاني في (المواهب اللدنية) : «وفي الخبر: لما خلق الله آدم جعل ذلك النور النبوي المحمدي في ظهره، فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره، ثم رفعه الله تعالى على سرير مملكته، وحمله على أكتاف الملائكة، وأمرهم فطافوا به في السموات، ليرى عجائب ملكوته» .

وفي (المنتقى): «في بعض الكتب في معنى قوله «ص» حين سئل متى كنت نبياً؟: كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد، ان الله عزوجل وضع نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته، وكان يزهر في جبهته مثل الشمع، وكان الناس يتعجبون منها، حتى تمنى آدم رؤيتها من كثرة تعجب الناس منها، وأمر الله تعالى أن يأتي الى رأس اصبعه السبابة، فقال يارب ماهذا؟ فقال: نور ولد من أولادك اسمه محمد، فأشار باصبعه فقال: أشهد أن لااله الاالله وأن محمداً رسول الله، فصار هذا موضع

---

١) تاريخ الخميس ٢١/١ .

الاشارة بالشهادة .

ثم ردها الله الى موضعها ثم جلس آدم مع حواء فذهب النور من جبهته مع النطفة الى رحم حواء، وكانت تزهر بين ثدييها مثل شمع فحملت بشيث ووضعها في جبهة شيث، وأوحى الله الى آدم أن لاتضيع هذه الوديعة الا بالحلال، ومر أولادك حتى لايضيعوها الا بالحلال، فلما ولد شيث كان آدم يحبه من جميع أولاده لهذا النور .

وهذا معنى قوله تعالى «وتقلبك في الساجدين» أى في أصلاب الاباء وأرحام الامهات ظهراً فظهراً وبطناً فبطناً ونكاحاً من غير سفاح » .

الحديث الخامس

قال الكازروني: « وقيل: ان الحكمة في اباحة التيمم أن السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقول ان العرش فيّ والحكمة [الحملة ـ ظ] فيّ والملائكة السبح فيّ ، والركع والسجد فيّ ، والشمس والقمر فيّ ، والنجوم فيّ ، وأنت خلو عن هذا كله فكانت السماء لها الفخر على الارض .

الى ان ولد الميمون محمد صلى الله عليه وسلم وافتخرت الارض على السماء حينئذ فقالت: ان كانت الشمس والقمر فيك والنجوم والملائكة فيك، فقد ولد على ظهري النبي المبارك صلى الله عليه وسلم، الذي نور الشمس من نوره، ونور السموات والارض من نوره ، على ظهري ولادته وعلى ظهري تربيته وعلى ظهرى مبعثه ودعوته وعلى ظهري تستعمل شريعته وعلى ظهري موته وحفرته وقبره ، فسمع الله افتخارها على السماء بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال :

لا جرم حيث افتخرت بنبيي محمد جعلت تراب شرقك وغربك طهوراً له ولامته، وجعلت شرق الارض وغربها مساجد لهم ومصلى لافتخارك بمحمد، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً.

ويقال كان نوره في تلك الجوهرة التي خلق الله تعالى منها الارض تزهر كما تزهر الشمس الى الارض.

وهذا ما قاله صلى الله عليه وسلم: افتخر السماء والارض فقالت السماء أنا أفضل لانه فيّ الصافون وفيّ المسبّحون وفيّ العرش والكرسي، وقالت الارض بل أنا أفضل لانّه فيّ الانبياء والصالحون، ونورك ونجومك من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو فيّ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخصمتها بهذا أو مثل هذا »[1].

١٢ - دلالة الاحاديث على الافضلية بسبب كون اسمه على العرش

وفي بعض الاحاديث دلالة واضحة على أفضلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكون اسمه مكتوباً على العرش.

قال أبو اسحاق الثعلبي: « أخبرنا أبو عمر محمد الفريابي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما أعطي موسى الالواح نظر فيها: فقال: يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً من العالمين قبلي، قال: ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، أي بقوة وجد ومحافظة تموت على حب محمد «ص».

قال موسى: يارب ومن محمد؟

قال: أحمد الذي أثبت اسمه على عرشي قبل أن أخلق السموات والارض

---

١) المنتقى في سيرة المصطفى ــ مخطوط.

بألفي عام، وأنه نبيي وصفيي وخيرتي من خلقي، وهو أحب الي من جميع خلقي وجميع ملائكتي .

فقال موسى: يارب انكان محمد أحب اليك من جميع خلقك، فهل خلقت أمة أكرم عليك من أمتي ؟

قال الله تعالى : ان فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع الخلق »[1] .

فان وصفه عزوجل وتشريفه «ص» بأنه الذي أثبت اسمه على عرشه يدل على أن ذلك فضل عظيم يوجب ظهور أفضليته «ص» من جميع الخلائق ، فتقدم خلقه أيضاً يدل على المعنى المذكور، فعلي كذلك، لان خلقه من خلق النبي، وهو مخلوق مما خلق منه .

١٣ ـ استدلال آدم «ع» على افضلية نبينا «ص» بكون اسمه مع اسم الله

وفي بعض الاحاديث الصحيحة سنداً: أن آدم عليه السلام استدل على أفضلية نبينا صلى الله عليه وآله، وكونه أعظم قدراً عند الله، بمقارنة اسمه لاسمه عزوجل في العرش ، وذلك عند التوسل به الى الله ليغفر له خطيئته ...

وقد روى هذا الحديث جماعة من أعاظم حفاظ أهل السنة كالطبراني ، والقاضي عياض في (الشفاء)، والسيوطي في (الخصائص) عن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم وابن عساكر والطبراني ، والسمهودي في (خلاصة الوفا) عن الحاكم، والقسطلاني في (المواهب اللدنية)، والدياربكري في (الخميس) عن عياض ، والمناوي في (الاتحافات السنية) عن جماعة ، والحلبي في (انسان العيون)

---

١) العرائس: ٢٨٠ .

وغيرهم .

قال الطبراني: «حدثنا محمدبن داودبن أسلم الصدفي المصري، حدثنا أحمد ابن سعيد المدني الفهري، حدثنا عبدالله بن اسماعيل المدني، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جده عن ابن الخطاب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه الى العرش، وقال: أسألك بحق محمد الا غفرت لي، فأوحى الله اليه وما محمد؟ ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عزوجل اليه: ياآدم انه آخر النبيين من ذريتك ، وان أمته آخر الامم من ذريتك»[١].

وقال الشيخ عبدالوهاب السبكي في (شفاء الاسقام) في معنى التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلقه وبعده وبعد موته صلى الله عليه وآله وسلم مانصه :

« أقول ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه ، وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته ، في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة ، وهو على ثلاثة أنواع :

النوع الاول أن يتوسل به بمعنى ان طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته، فيجوز ذلك في الاحوال الثلاثة، وقد ورد في كل منها خبر صحيح، أما الحالة الاولى قبل خلقه فيدل لذلك آثار عن الانبياء الماضين صلوات الله عليهم وسلامه اقتصرنا منها على ماتبين لنا صحته وهو :

---

١) المعجم الصغير ٢ /٨٢ .

مـا رواه الحاكم أبو عبدالله بن البيع فـي المستدرك على الصحيحين أو أحدهما قال حدثنا أبوسعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد بن اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا أبوالحارث عبدالله بن مسلم الفهرى حدثنا اسمعيل بن مسلمة أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بـن الخطاب رضي الله عنه قال قـال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال: يارب اسألك بحق محمد لما اغفرت لي فقال الله تعالى ياآدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لـم تضف الى اسمك الا أحـب الخلق اليـك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلـق ، اذ سالتني بحقـه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في هذا الكتاب .

ورواه البيهقى أيضاً في دلائل النبوة وقال تفرد به عبدالرحمن .

وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك .

وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضاً عن علي بن جمشاد العدل حدثنا هارون ابن العباس الهاشمي حدثنا جندل بن والق حدثنا عمرو بن أوس الانصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : أوحى الله الى عيسى عليه السلام ياعيسى آمن بمحمد ومرمن أدركه من أمتك أن يومنوا به، فلولا محمد ماخلقت آدم، ولولا محمد ماخلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت لااله الا الله فسكن. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . قاله الحاكم .

والحديث المذكور لم يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولابلغه ان الحاكم صححه فانه قال أعني ابن تيمية اماماذكروه في قصة آدم من توسله به فليس له أصل ولانقله أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد يصلح الاعتماد عليه ولا الاعتبار ولا الاستشهاد. ثم ادعى ابن تيمية أنه كذب واطال الكلام في ذلك جدا بما لاحاصل تحته بالوهم والتخرص .

ولو بلغه أن الحاكم صححه لماقال ذلك، أولتعرض للجواب عنه، وكأني به أن بلغه بعد ذلك يطعن في عبدالرحمن بن زيد بن أسلم راوى الحديث ، ونحن قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم، وأيضاً عبدالرحمن بن زيد بن أسلم لايبلغ في الضعف الى الحد الذي ادعاه، وكيف يحل لمسلم أن يتجاسر على منع هذا الامر العظيم الذي لايرده عقل ولاشرع . وقد ورد فيه هذا الحديث وسنزيد هذا المعنى صحة وتبيينا بعد استيفاء الاقسام . وأما ما ورد من توسل نوح وابراهيم وغيرهما من الانبياء فذكره المفسّرون واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته وتصحيحه » .

- ليس أحد أعظم قدراً عند الله بعد النبي من علي لان اسمه مع اسمهما .

أقول: ولقد جاءت أحاديث كثيرة تنص على ان اسم علي عليه السلام مكتوب على العرش مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وبذلك تظهر أفضليته من بعده، وأنه أعظم قدراً عند الله بعد الرسول «ص» من جميع الخلق سواء الانبياء وغيرهم .

ونحن نكتفي هنا بذكر بعض تلك الروايات، فنقول :

١ ـ اسم علي مكتوب على العرش :

ففي عدة أحاديث في كتب أهل السنة مكتوب اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام على العرش بعد كلمة التوحيد واسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيعلم انه ليس أحد اعظم عند الله قدراً ممن جعل اسمه مع اسمه واسم نبيه ، وقد جاء ذلك في رواية :

١ ـ **القاضي عياض** عن أبي الحمراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال رسول الله لما أسري بي الى السماء، اذاً على العرش مكتوب: لااله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي »[١].

٢ ـ **ابن المغازلي** بسنده عن أبي الحمراء قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش الايمن: أنا وحدي لااله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيدته بعلي»[٢].

٣ ـ **الخوارزمي** عنه: قال « قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ليلة اسري بي مثبتاً على ساق العرش: أنا غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي »[٣].

٤ ـ **المحب الطبري** حيث قال: «ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه وسلم به وكتبه ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان .

عن أبي الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن، فرأيت كتاباً عن يمينه: محمد رسول الله أيدته

١) الشفاء ـ ١٣٨ .
٢) المناقب لابن المغازلي ٣٩ .
٣) المناقب ٢٢٩ .

بعلي ونصرته به. خرجه الملا في سيرته .

عن ابن‌عباس قال: كنا عند النبي صلى‌الله عليه وسلم اذا بطائر في فيه لوزة خضراء، فألقاها في حجرالنبي فأخذهاالنبي «ص» فقبلها ثم كسرها فاذا في‌جوفها ورقة خضراء مكتوب: لااله الاالله محمد رسول‌الله نصرته بعلي. خرجه أبوالخير القزويني الحاكمي»[١].

٥ ــ الزرندي قال: « ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لمااسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لااله الاالله محمد رسول‌الله صفوتي عن‌خلقي أيدته بعلي ونصرته به .

وفي رواية: رأيت على ساق العرش الايمن مكتوباً : اني‌الله وحدي لااله غيري، غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيدته بعلي »[٢].

٦ ــ شهاب‌الدين أحمد عن‌الطبري والزرندي كماتقدم، وعن أبي‌الحمراء ثم قال: «رواه الحافظ أبوبكر الخطيب»[٣].

٧ ــ السيوطي: « أخرج ابن‌عدي وابن‌عساكر عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي رأيت على ساق‌العرش مكتوباً لااله الاالله محمد رسول الله أيدته بعلي»[٤].

٨ ــ ولي‌الله الدهلوي عن أنس كذلك[٥].

وفي رواية غيرهم ...

---

١) الرياض النضرة ٢/٢٢٧ .

٢) نظم درر السمطين ١٢٠ .

٣) توضيح الدلائل ــ مخطوط .

٤) الخصائص الكبرى ١/٧، وانظر الدر المنثور له ٤/١٥٣ .

٥) ازالة الخفا ٢/١٤٨ .

٢ ـ اسم على مقرون باسم النبى فى مواطن :

ولقد قرن اسم علي عليه السلام باسم النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بعد كلمة التوحيد في أربعة مواطن ، جاء ذلك في حديث رواه السيد الهمداني :

« عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر اليه: لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة بها: لااله الاالله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرتـه بوزيره. فقلت لجبرئيل: ومن وزيري ؟ قال: علي بن أبي طالب، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها: اني أنا الله لااله الا أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدتـه بوزيره ونصرتـه بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري ؟ قال: علي بن أبي طالب، فلما جاوزت من سدرة المنتهى وانتهيـت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قوائمه: اني أنا الله لااله الا أنا محمد حبيبي من خلقي أيدته بوزيره ونصرتـه بوزيره ، فلما هبطت الى الجنة وجدت مكتوباً على باب الجنة: لااله الا أنا محمد حبيبي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره »[١].

٣ ـ اسم على مكتوب على باب الجنة :

وروي ان اسمه مكتوب مع اسم النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بعنوان « أخو رسول الله » على باب الجنة .

وقد جاء ذلك في رواية جماعة منهم :

١ ـ الخوارزمي بسنده عن جابر بن عبدالله حيث قال: « أخبرني شهردار

---

١) مودة القربى .

هذا اجازة قال أخبرنا محمودبن اسماعيل الاشقر قال أخبرنـا أحمد بن‌الحسين ابن فادشاه قال أخبرنـا الطبراني عن محمدبن عثمان بن أبي‌شيبة عن زكريا بن يحيى‌بن‌سالم عن‌أشعث بن‌عمر عن الحسن‌بن‌صالح ـ وكان يفضل علي‌الحسن ـ عن مسدد عن عطيـة عن جابربن عبدالله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : مكتوب على باب الجنـة محمد رسول الله علي‌بن أبي‌طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والارض بألفي عام »[1].

٢ ـ شهاب‌الدين أحمد في « الباب الرابع‌عشر في ان اسمـه قرين اسم النبي صلى‌الله عليه وآلـه وسلم في‌العرش والجنان، فياله من روح الروح وبرد الجنان » عن الصالحاني باسناده عن ابن‌مردويه عن جابر مرفوعاً، وعن‌الخطيب عن جابر ... وفيه : بألف ألف سنة[2].

٣ ـ الصفوري قال: « وعنه «ص »: مكتوب على‌باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله. قبل أن يخلق السموات بألفي عام»[3].

٤ ـ محمدصدر عالم عن‌الطبراني في‌الاوسط وابن‌عساكر والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم ...[4]

٥ ـ البدخشاني عن الطبرانـي والخطيب كماتقدم. ثم قال: « وفي رواية أخرى عند أحمد عنه مرفوعاً : رأيت مكتوباً على باب الجنة لااله الاالله محمد رسول‌الله علي أخوه »[5].

---

١) مناقب امير المؤمنين ٨٧ .

٢) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٣) نزهة المجالس ٢ / ٢٠٧ .

٤) معارج العلى ـ مخطوط .

٥) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٣ ـ « علي ولي الله » مكتوب على أبواب الجنة :

وفي رواية عن ابن‌مسعود عن النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم مكتوب‌على كل‌باب من أبواب الجنة « لا اله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله » وبعدها كلمات فيها حكم عالية ومواعظ غالية، وقد جاء ذلك في رواية :

١ ـ الحمويني بسنده عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث طويل يشتمل على فوائد جمة ...

٢ ـ الزرندي عن الحمويني فى (نظم درر السمطين) .

٣ ـ السيد شهاب الدين أحمد عن الزرندي عن الحمويني .

وهذا نصه بطوله عن الحمويني :

«عن عبدالله بن‌مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: لماأسري بي الى‌السماء أمر بعرض الجنة والنار عليّ فرأيتهما جميعاً رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وأنواع عذابها ، فلمارجعت قال‌لي جبرئيل عليه‌السلام: قرأت يارسول الله ماكان مكتوباً على‌باب‌الجنة وماكان‌مكتوباً على أبواب النار ؟ فقلت لا ياجبرئيل فقال: ان للجنة ثمانية أبواب على‌كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا ومافيهالمن تعلمها واستعملها ، وان للنار سبعة أبواب على‌كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا ومافيها لمن تعلمها وعرفها فقلت : ياجبرئيل ارجع معي‌لاقرأها فرجع مع جبرئيل‌عليه‌السلام فبدأ بأبواب الجنة .

فاذا على الباب الاول مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة طلب العيش فى‌الدنيا أربع خصال: القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة أهل‌الخير .

وعلى الباب الثاني مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله ، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الاخرة أربع خصال : مسح رأس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي فيحوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب لااله الاالله محمد رسولالله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة فيالدنيا أربع خصال: قلة الطعام وقلة الكلاموقلة المنام وقلة المشي .

وعلى الباب الرابع مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله ، من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليبر والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أوليسكت .

وعلى الباب الخامس مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله من أراد ان لايذل فلايذل، ومن أراد أن لايشتم فلايشتم ، ومن أراد أن لايظلم فلايظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لااله الاالله محمد رسولالله .

وعلىالباب السادس منها مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي وليالله من أحب أنيكون قبره واسعاً فسيحاً فليبنِ المساجد، من أحب أن لايأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد، من أحب أن لايظلم لحده فلينوّر المساجد ، من أحب أنيبقى طرياً تحتالارض فليشتر بسط المساجد .

وعلى الباب السابع منها مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي وليالله بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء اكفان الموتى ورفع القرض .

وعلي الباب الثامن منها مكتوب لااله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله

من أراد الدخول من هذه الابواب الثمانيــة فليستمسك بأربع خصال بالصدقــة والسخاء وحسن الخلق وكف الأذى عن عباد الله عزوجل .

ثم جئنا الى النار فاذا على الباب الاول منها ثلاث كلمات: لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب من رجى الله سعد، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رجى سوى الله وخاف غيره .

وعلــى الباب الثالث منهــا مكتوب من أراد أن لايكون عريانــاً في القيامة فليكس الجلود العارية، ومن أراد أن لايكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لايكون عطشاناً في يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا .

وعلى الباب الرابــع منها مكتوب أذلّ الله من أهان الاسلام ، أذلّ الله من أهان أهل البيت بيت نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين . وعلى الباب الخامس لايتبــع الهوى فان الهوى يجانب الايمان، ولاتكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من عين ربك، ولاتكن عوناً للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين . وعلى الباب السادس منها مكتوب : أنا حرام على المجتهدين انا حرام على المصدقين، أنا حرام على الصائمين. وعلى الباب السابع منها مكتوب حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وبخّـوا أنفسكم قبل أن توبخوا وادعوا الله عزوجل قبل أن تردوا عليه فلاتقدروا على ذلك .

رواه الزرندي وقال نقل الشيخ العالم صدرالدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد رحمه الله تعالى في كتابه فضل أهل البيت » .

٥ ـ « علي ولي الله » مكتوب على باب الجنة بالذهب :

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت على باب الجنـة

مكتوباً بالذهب : لا اله الا الله محمد رسول‌الله علي ولي الله » .

وقد جاء هذا في‌رواية السيد شهاب الدين أحمد حيث قال في « أسماء أمير المؤمنين » مانصه :

« ومنها: ولي الله . عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي‌طالب رضي‌الله عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آبائه وبارك وسلم: لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لااله الا الله محمد رسول‌الله علي ولي الله . ..

الحديث بتمامه سيأتي في بابه . رواه الحافظ أبوموسى بأسناده »[1].

٦ ـ «علي حبيب‌الله » مكتوب على‌باب الجنة :

ورووا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى على باب الجنة مكتوباً : لااله الا الله محمد رسول‌الله علي حبيب الله . الحديث .

وقد جاء ذلك في رواية جماعة . منهم :

١ـ الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال :

« قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم: لما عرج بي الى السماء رأيت على‌باب الجنة مكتوباً لااله الا الله محمد رسول‌الله علي‌حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على مبغضيهم لعنة الله »[2] .

٢ ـ البدخشاني عن الخطيب والحافظ الرسعني عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم[3] .

---

١) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٢) مناقب أميرالمؤمنين ٢١٤ .

٣) مفتاح النجا في مناقب آل العبا ـ مخطوط .

٣ ـ السيد شهاب الدين أحمد في(أسماء أمير المؤمنين)قال :

« منها حبيب الله . عن ابن عباس ... حبيب الله .

الحديث بتمامه سيأتي في بابه، رواه الصالحاني في بابه باسناده »[١].

٧ ـ « علي مقيم الحجة » مكتوب على العرش :

وجاء « مكتوب على العرش : لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة ... » في رواية :

١ ـ الخوارزمي بسنده عن عبدالله بن مسعود قال :

« قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم: لما أن خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله، فأوحى الله تعالى : حمدنى عبدي، وعزتى وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ماخلقتك، قال: الهي ويكونان مني ؟ قال نعم، ياآدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش: لااله الا الله محمد نبي‌الرحمة علي مقيم الحجة، من عرف حق علي زكى وطاب، ومن أنكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وان عصاني ، وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وان أطاعنى »[٢].

٢ ـ شهاب الدين أحمد في أسمائه عليه‌السلام : « ومنها مقيم الحجة »عن الصالحاني عن الخوارزمي ... [٣].

٣ ـ القندوزى البلخي عن الخوارزمي كذلك[٤].

---

١) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٢) المناقب للخوارزمي ٢٢٧ .

٣) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٤) ينابيع المودة ١١ .

٨ ـ « علي وصي الله » مكتوب على جناح جبرائيل :

وفي حديث أنه مكتوب على أحد جناحي جبرئيل : « لااله الا الله علي الوصي » وعلى الاخر : « لااله الا الله محمد رسول‌الله » فقد جاء اسم علي عليه السلام موصوفاً بالوصاية بعد اسم الله تعالى، وقد ورد هذا في رواية :

١ ـ الخوارزمي حيث قال: « أخبرني شهردار هذا اجازة قال أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني هذا كتابة ، قال حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، قال حدثنا أبوالفرج الصامت بن صهيب بن عباد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ابن أبي‌طالب عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا مكتوب على أحد جناحيه : لااله الا الله محمد رسول الله ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي »[١].

٢ ـ السيد الشهاب أحمد في اسماء علي عليه السلام قائلا: « ومنها: وصي الله وخليفة الله. عن الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام عن جده الامام عن النبي صلى الله عليه وآله ويارك وسلم ... رواه الصالحاني باسناده أيضاً »[٢].

٩ ـ « علي بن ابي‌طالب مقيم الحجة » مكتوب بين كفي صرصائيل

وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى : « لااله الا الله محمد رسول‌الله علي مقيم الحجة » مكتوباً بين كفي صرصائيل .

وقد ورد هذا في رواية :

---

١) المناقب ٩٠ .

٢) توضيح الدلائل ـ مخطوط.

الخوارزمي بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه ...

وهذا نص عبارته : « أنبأني أبوالعلاء الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل نجم الدين أبومنصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قالا أنبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، قال حدثنا المعافا بن زكريا عن الحسن بن علي العاصمي [الهاشمي] عن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه [عليهم السلام] قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغة لاتشبه الاخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي صلى الله عليه وسلم أنه جبرئيل فقال : جبرئيل لم تأتني في هذه الصورة قط، قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج النور من النور، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من ؟ والى من ؟ قال : ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب .

فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .

قال: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بين كفي صرصائيل مكتوب: لااله الا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة . فقال النبي : ياصرصائيل منذ كم [كتب] هذا بين كفيك ؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة »[1] .

---

١) المناقب ٢٤٥ وفيه بدل الكف : الكتف . . .

١٠ ـ « ايد الله محمداً بعلي » مكتوب على جبهة ملك :

وجاء في حديث انه صلى‌الله عليه وآله وسلم رأى ملكاً مكتوب على جبهته « أيد الله محمداً بعلي » .

وقد جاء هذا في رواية :

الخوارزمي بسنده عن محمدبن الحنفية قال :

« قال النبي صلى‌الله عليه وسلـم: لماعرج بي الى السماء رأيت في السماء الرابعة [أ] والسادسة ملكاً نصفه من النار ونصفه من ثلج في جبهته مكتوب: أيد الله محمداً بعلي فبقيـت متعجباً، فقال‌لي الملك: لم‌تتعجب ؟ كتب‌الله في جبهتي ماترى قبل الدنيا بألفي‌عام »[١].

١١ ـ « علي ولي الله » مكتوب على لواء الحمد :

روى ذلك السيدعلي الهمداني عن‌عبدالله‌بن سلام عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم في حديث سأله عن لواء الحمد[٢].

١٢ ـ « آل‌محمد خيرالبرية » مكتوب على لواء النور :

روى ذلك ابونعيم الحافظ عن جابربن عبدالله قال :

« بينـا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يوماً في مسجد المدينـة فذكر بعض أصحابنا الجنة، قال دجانة: يارسول الله سمعتك تقول الجنة محرمـة على النبيين وسائرالامم حتى أدخلها، فقال له: أماعلمت ان لله لواء من‌نور وعموداً من‌زبرجد خلقهما قبل ان يخلق السموات بألفي سنة مكتوب على رداء ذلك اللواء: لااِلـه

١) المصدر نفسه ٢١٨ .

٢) مودة القربى ـ المودة السادسة .

الاالله محمد رسول الله آلمحمد خيرالبرية، صاحب اللواء أمام القوم فقال علي: الحمد لله الذي هدانا بك واكرمنا وشرفنا. فقال لـه النبي صلى الله عليه وسلم: أماعلمت ان من احبنا وامتحن اسكنه الله معنا، وتلا هذه الاية: في مقعد صدق عند مليك مقتدر»[1].

١٣ - «محمد رسول الله نصرته بعلي» مكتوب على درة أو ورقة خضراء

وجاء في حديث: ان «لااله الاالله محمد رسول الله نصرته بعلي» مكتوب على درة اوورقة خضراء موجودة في لوزة خضراء أحضرت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وقد روى هذا الحديث جماعة منهم:

١ - محب الدين الخطيب. وقدتقدم حديثه.

٢ - ابن المغازلي رواه بسنده عن سعيدبن جبير قال: «جاع النبي صلى الله عليه وسلم جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال: اللهم لاتجع محمداً أكثر مماأجعته. قال: فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال: ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: فكّ عنها فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: لااله الاّ الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بـه. فماأنصف الله من اتّهمه في قضائه واستبطأه في رزقه».

٣ - القندوزي عن ابن المغازلي عن ابن عباس.

٤ - الصفوري عن ابن عباس قال: «كنا عندرسول الله «ص» واذا بطائر في فمه لوزة خضراء، فألقاها فأخذها النبي «ص» فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالصفرة: لااله الاالله محمد رسول الله نصرته بعلي».

---

١) منقبة المطهرين - مخطوط.

١٤ ـ تقدم النبوة دليل الافضلية وهوفرع تقدم النور الذى منه على ايضاً

ان تقدم نبوة محمد صلى‌الله‌عليه وآله وسلم دليل على أفضليته، ومن المعلوم ان ذلك فرع تقدم نوره، فهذا يدل على ذلك بالاولوية .

وبما أن علياً عليه السلام قد خلق من نفس النور الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فانه كذلك يكون افضل من جميع المخلوقين عدا الرسول، وعلى هذا فلاوجه لتقدم أحد عليه نبياً كان أو صحابياً ...

من احاديث تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله

وأما شواهد تقدم نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ـ من الاحاديث وأقوال العلماء ـ فكثيرة جداً، نذكر هنا بعضها :

(١) البخارى بسنده « عن عرباض بن سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله يقول: اني عبدالله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينه وسأخبركم عن ذلك، أنا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء يرين، وان أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام » [١] .

(٢) الترمذى بسنده عن أبي هريرة قال : « قالوا : يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لانعرفه الا من هذا الوجه »[٢].

---

١) التاريخ الصغير للبخارى .

٢) صحيح الترمذى ٥/٥٨٥ .

(٣) أبو نعيم حيث قال : « ذكر ماروي في تقدم نبوته قبل تمام خلقة آدم».

فرواه بألفاظ وأسانيد مختلفة عن أبي هريرة وميسرة وابن سارية [١].

(٤) الكازروني بسنده عن عبدالله بن شفيق[٢].

(٥) السيوطي حيث قال : « باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه أول النبيين في الخلق ، وتقدم نبوته ، وأخذ الميثاق » .

فرواه عن ابن أبي حاتم وأبي نعيم عن أبي هريرة .

وعن أبي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام .

وعن أحمد والبخاري والحاكم والطبراني وأبي نعيم عن ميسرة .

وعن أحمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية .

وعن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم عن أبي هريرة .

وعن البزار والطبراني وأبي نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس .

وعن أبي نعيم عن عمر .

وعن ابن سعد عن ابن أبي الجدعاء .

ثم ان السيوطي نقل عن تقي الدين السبكي كلاماً في معنى هذه الاحاديث هذا نصه : « فائدة : قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه التعظيم والمنة في « لتؤمنن به ولتنصرنه » :

في هذه الاية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي مالا يخفى ، وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم ، فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة ، وتكون الانبياء

---

١) دلائل النبوة لابي نعيم .

٢) المنتقى من سيرة المصطفى ـــ مخطوط .

وأممهم كلهم من أمته ، ويكون قوله « بعثت الى الناس كافة » لايختص به الناس من زمانه الى القيامة ، بل يتناول من قبلهم أيضاً.

ويتبين بذلك المعنى قوله صلى الله عليه وسلم «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد» وان من فسره بعلم الله بأنه سيصير نبياً لم يصل الى هذا المعنى ، لان علم الله محيط بجميع الاشياء ، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي أن يفهم منه أنه أمر ثابت له في ذلك الوقت ، ولهذا رأى آدم اسمه مكتوباً على العرش محمد رسول الله ، فلابد أن يكون ذلك معنى ثابتاً في ذلك الوقت ، ولوكان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بأنه نبي وآدم بين الروح والجسد ، لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله، فلابد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها أخبر بهذا الخبر اعلاماً لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى ، فيحصل لهم الخير بذلك.

وقال : فان قلت : أريد أن أفهم ذلك القدر الزائد ، فان النبوة وصف لابد أن يكون الموصوف به موجوداً ، وانما يكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضاً، فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وأن صح ذلك فغيره كذلك .

قلت : قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ، فقد تكون الاشارة بقوله : كنت نبياً الى روحه الشريفة والى حقيقته ، والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ، وانما يعلمها خالقها ومن أمده بنور الهي ، ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها مايشاء في الوقت الذي يشاء ، فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاها الله ذلك الوصف، بأن يكون خلقها متهيئة لذلك، وأفاضه عليها من ذلك الوقت ، فصار نبياً وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها، واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة

عليه من الحضرة الالهية ، وانما يتأخـر البعث والتبليغ وكل ماله من جهة الله ، ومن تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لاتأخير فيه .

وكذلك استنباؤه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة ، وانما المتأخـّر تكوّنه وتنقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره من أهل الكرامة ، وقدتكون افاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ، ولا شك أن كلما يقـع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ، ويعلم الناس منها مايصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نـزل عليه القرآن في أول ماجاءه جبرئيل وهو فعل من أفعاله تعالى من جملة معلوماته، ومن آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتّصف بها ، فهاتان مرتبتـان الاولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان ، وبين المرتبتين وسائط من أفعاله تعالى تحدث على حسب اختياره ، منها مايظهر لهم بعد ذلك ، ومنها مايحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين، وذلك ينقسم الى كمـال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ، ولايصل علم ذلك الينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق ، فلاكمـال لمخلوق أعظم من كماله ، ولامحل أشرف من محله .

فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه أعطاه النبوة من ذلك الوقت ، ثم أخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم، وانه نبيهم ورسولهم . وفي أخذ المواثيق ـ وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه ـ لطيفة اخرى وهي كأنها ايمان للبيعة التي توخذ للخلفاء، ولعل ايمان الخلفاء أخذت من هنا، فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى .

فاذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا أظهر في

الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه ، وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم، ولو اتفق مجيؤه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته ، وبذلك أخذ الله الميثاق عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له ، وانما أمره يتوقف على اجتماعهم معه ، فتأخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لاالى عدم اتصافه بما تقتضيه ، وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على أهلية الفاعل، فهنا لاتوقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة ، وانما من جهة وجود العصر المشتمل عليه ، فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلاشك .

ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله ، لاكما يظن بعض الناس أنه يأتي واحداً من هذه الامة ، نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم. وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة، وكل مافيها من أمر أونهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء، وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أوفي زمن موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم، والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم .

فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول ، لانها لاتختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ اولا نسخ ولاتخصيص، بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك الامم ماجاءت به أنبياءهم، وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات .

وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفياً عنا، أحدهما: قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة، كنا نظن أنه من زمانه الى يوم القيامة، فبان أنه جميع الناس أولهم وآخرهم. والثاني: قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد كنا نظن أنه بالعلم، فبان أنه زائد على ذلك على ماشرحناه وانما يفترق الحال بين مابعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين، وماقبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتأهلهم لسماع كلامه، لابالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا قبل ذلك، وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف، فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب من الجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه، وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفواً، فالتوكيل صحيح وذلك الرجل أهل للوكالة ووكالته ثابتة، وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولايوجد الابعد مدة، وذلك لايقدح في صحة الوكالة وأهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه»[1].

(٦) القسطلاني عن أحمد والبيهقي والحاكم ـ وقال: صحيح الاسناد ـ عن العرباض بن سارية.

وعن البخاري وأحمد وأبي نعيم ـ وصححه الحاكم ـ عن ميسرة.

وعن الترمذي عن أبي هريرة.

ثم أورد كلام السبكي[2].

٧ ـ الديار بكري عن أحمد ومسلم والترمذي والحاكم والبيهقي وأبي نعيم

---

١) الخصائص الكبرى ١/٣ ـ ٥.

٢) المواهب اللدنية ١/٥ ـ ٨.

والبخاري في تاريخه[١] .

٨ ـ الحلبي عن(وفاء الوفا)عن ميسرة[٢].

٩ ـ القندوزى عن الترمذي عن أبيهريرة، وعن المشكاة عن العرباض ابنسارية ... [٣].

١٠ ـ الجمال المحدث[٤].

١١ ـ ابنحجر مصححاً اياه[٥] .

١٢ ـ وقال الاسكندرى مانصه :

« وأما تفضيله على آدم عليه السلام، فمن قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، وآدم فمن دونه مـن الانبياء يوم القيامة تحت لوائى . ولقوله: اني أول شافع، واني أول مشفع، واني أولمن تنشق الارض عنه »[٦].

١٣ ـ وقال محمدبن يوسف الشامى :

« ويستدل بخبر الشعبي وغيره ـ مما تقدم فيالباب السابق ـ على أنهصلى الله عليه وسلم ولد نبياً ، فان نبوته وجبت له حين أخذ منه الميثاق حيثاستخرج من صلب آدم ، فكان نبياً من حينئذ ، لكن كانت مدة خروجه الى الدنياعتأخرة عن ذلك ، وذلك لايمنع كونـه نبياً ،كمن يولى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبل ، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه يتأخر الى

---

١) تاريخ الخميس ٢٠/١ .

٢) انسان العيون ٣٥٥/١ .

٣) ينابيع المودة ١٠ .

٤) روضة الاحباب فى سيرة النبى والاصحاب .

٥) المنح المكية فى شرح الهمزية .

٦) لطائف المنن ٤٧ ـ ٤٨ .

حين مجيء الوقت ، والاحاديث السابقة في باب تقدم نبوته صريحة في ذلك».

ثم نقل حاصل كلام السبكي[١].

١٤ ـ وقال العيدروس :

« اعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أراد ايجاد خلقه أبرز في الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية في حضرته الاحمدية ، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمته وسبق في ارادته وعلمه .

ثم أعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبأنه نبي الانبياء وواسطة جميع الاصفياء ، وأبوه آدم بين الروح والجسد ...»[٢].

١٥ ـ أخذ ميثاق نبوة محمد دليل افضليته وهو دليل افضلية علي:

لقد تفرع على تقدم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ميثاق نبوته من الانبياء ، وهذا يدل علي أفضليته صلى الله عليه وآله وسلم . وقد علم من الوجه السابق أن تقدم نبوته متفرع على تقدم خلقه ، فمتى دل فرع الفرع على الافضلية دل الاصل عليها بالاولوية القطعية .

ونور علي عليه السلام متحد مع نوره صلى الله عليه وآله وسلم وهو أيضاً مخلوق قبل آدم ، فللامام عليه السلام فضيلة عظيمة كان أخذ الميثاق فرع فرعها فلاريب اذاً في أفضليته من جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام ، فهو المتعين للخلافة عن الرسول «ص» لا غيره .

---

١) السيرة الشامية .

٢) النور السافر في أعيان القرن العاشر ـ مقدمة الكتاب .

من احاديث اخذ ميثاقه متفرعاً على تقدم خلقه (ص) :

وأما كون أخذ الميثاق متفرعاً على تقدم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم فهو المستفاد من الاحاديث العديدة :

١ ـ قال أبو نعيم : « ثم قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الذكر على من تقدمه في البعث فقال : انا أوحينا اليك كما أوحينا الي نوح والنبيين من بعده، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ـ الى قوله ـ وآتينا داود زبوراً وقال : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .

وذلك ماحدثناه أبو محمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب ثنا جعفر بن عاصم ثنا هاشم بن عمار ثنا بقية حدثني سعيد بن بشير نا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : أخذنا من النبيين ميثاقهم قال : كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث .» ثم ذكر بثلاثة طرق أخرى عن أبي هريرة مثله[1].

٢ ـ وقال السبكي فيما نقل عنه السيوطي : « فعرفنا بالخبر الصحيح...» وقد تقدم .

٣ ـ ونص على ذلك الشيخ عبدالحق الدهلوي قائلا :

« وجاء في الروايات ...»[2].

من احاديث افضليته من الانبياء بسبب اخذ الميثاق منهم

وأما دلالة أخذ الميثاق على أفضليته منهم عليهم السلام فمن الواضحات ،

١) دلائل النبوة لابى نعيم الاصبهانى .

٢) مدارج النبوة ٣/٢ .

ومن الاحاديث والاقوال الصريحة في الدلالة على ذلك :

١ ـ قال أبو نعيم : « ومن فضائله (ص): أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به ونصروه ، فلم يكن ليدرك أحد منهم الرسول الاوجب عليه الايمان به والنصر لاخذه الميثاق منهم ، فجعلهم كلهم أتباعاً له يلزمهم الانقياد والطاعة لو أدركوه .

وذلك مما حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ... عن جابر عن عمر بن الخطاب قال : أتيت النبي (ص) ومعي كتاب أصبته من بعض أهل الكتب، فقال: والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً اليوم ماوسعه الا أن يتبعني »[١].

٢ ـ وقال القاضي عياض : « السابع في ماأخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وخطورة رتبته، قوله تعالى : واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ـ الى قوله ـ من الشاهدين .

قال أبو الحسن القابسي: اختص الله نبينا محمد (ص) بفضل لم يؤته أحداً غيره أبانه به ، وهو ماذكره في هذه الاية . قال المفسرون : أخذ الله الميثاق بالوحي ولم يبعث نبياً الا ذكر له محمداً ونعته وأخذ على ذلك الميثاق منه ان أدركه ليومنن به .

وقيل : أن يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم ...

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد عليه الصلاة والسلام لئن بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه ، ويأخذ العهد بذلك على قومه .

ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد . قال

---

١) دلائل النبوة لابي نعيم .

الله تعالى : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .. الاية ، وقال : انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح ـ الى قوله ـ وكيلا .

وروي عن عمربن الخطاب رضي الله عنه في كلام بكى به النبي (ص) فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ... الاية بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا قال قتاده : ان النبي (ص) قال : كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح وغيره .

قال السمرقندي : في هذا تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم .

قال بعضهم: ومن فضله أن الله تعالى خاطب الانبياء بأسمائهم، وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال ياأيها النبي، وياأيها الرسول .

وحكى السمرقندي عن الكلبي ـ في قوله تعالى: وان من شيعته لابراهيم ـ ان الهاء عائدة على محمد ، أي من شيعة محمد لابراهيم ، أي : على دينه ومنهاجه ، واختاره الفراء وحكاه عنه مكي ، وقيل : المراد نوح عليه الصلاة والسلام »[١] .

٣ ـ وللقسطلاني في المقصد السادس من كتابه بحث طويل خصه بالموضوع هذا أوله :

« النوع الثاني في اخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلا ومنة ليومنن به

---

١) الشفا ٣٥ ـ ٣٨ .

إن أدركوه ولينصرنه » نقل فيه الايات والاحاديث[١].

٤ ـ وقال القسطلاني ما ملخصه :

« روي عن علي بن أبي طالب أنه قال: لم يبعث الله تعالى نبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد (ص) لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه . وهو مروي عن ابن عباس أيضاً: ذكرهما العماد بن كثير في تفسيره :

قال الشيخ تقي الدين السبكي: فاذا عرف هذا فالنبي (ص) نبي الانبياء وبهذا ظهر في الآخرة أن جميع الانبياء تحت لوائه، وفي الدنيا كذلك ليلة المعراج صلى بهم، ولو اتفق مجيؤه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وجب عليهم وعلى أممهم الايمان به ونصرته، وبذلك أخذ الميثاق عليهم »[٢] .

٥ ـ وبمثل هذا قال ابن حجر والشيخ سليمان في شرحيهما على الهمزيّة بشرح قول البوصيري :

« مامضت فترة من الرسل الا
بشّرت قومها بك الانبياء »

٦ ـ والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة) حيث نقل حديث علي عليه السلام وغيره[٣].

---

١) المواهب اللدنية ٢/٥١ .

٢) المصدر نفسه ١/٨ .

٣) ينابيع المودة ١٧ .

احاديث في ولاية علي وميثاق امامته

لقد علم من كلمات أكابر أهل السنة ومشاهير أئمتهم وحفاظهم أن أخذ ميثاق نبوة سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من جميع الانبياء والمرسلين من أوضح البراهين وأتمها على أفضليته منهم وتقدمه عليهم .

ولمّا كان هذا المعنى متفرعاً على تقدمه في الخلق عليهم وكان التقدم في الخلق ثابتاً لعلي عليه السلام ، كان هو أيضاً أفضل الخلائق بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، فهو الامام والخليفة من بعده ولايجوز تقدم أحد عليه .

بل لقد وردت أحاديث كثيرة في كتبهم صريحة في انه قد أخذ من الانبياء وغيرهم ميثاق ولاية علي وامامته كما أخذ منهم ميثاق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... فيكون جميع ماذكره كبار العلماء من الفضل له «ص» على ضوء أحاديث الميثاق وغيرها ثابتاً لعلي عليه السلام ... وهذا مايقطع ألسنة المكابرين ويضيق الخناق على المعاندين، والحمدلله رب العالمين. ولنذكر بعض تلك الاحاديث في هذا المقام :

١ ـ حديث بعث الانبياء على ولاية علي :

فمن تلك الاحاديث الشريفة حديث بعث الانبياء على ولاية سيدنا علي عليه السلام ، وقد رواه جماعة من أعلام أهل السنة ، ومنهم :

١ ـ الحاكم النيسابوري .

٢ ـ أبواسحاق الثعلبي .

٣ ـ أبونعيم الاصفهاني .

٤ ـ الخطيب الخوارزمي .

٥ ـ عبدالرزاق الرسعني .

٦ ـ السيد علي الهمداني .

٧ ـ السيد شهاب الدين أحمد .

٨ ـ شمس الدين الجيلاني .

٩ ـ عبدالوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد .

١٠ ـ ميرزا محمد البدخشاني .

رواية الحاكم

زواه بسنده عن عبدالله بن مسعود حيث قال : « حدثني محمد بن المظفر الحافظ ، نا عبدالله بن محمد بن غزوان نا علي بن جابر نا محمد بن خالد بن عبدالله نا محمد بن فضيل نا محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبدالله قال:

قال النبي (ص) أتاني ملك فقال يامحمد : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على مابعثوا ، قال : قلت : على مابعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي ابن أبي طالب .

قال الحاكم: تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل، ولم نكتب الا عن ابن مظفر ، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون »[١].

رواية الثعلبي

ورواه الثعلبي قائلا : « أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري حدثنا أبوالفتح محمد بن الحسين الازدي الموصلي حدثنا عبدالله بن محمد بن غزوان البغدادي حدثنا علي بن جابر حدثنا محمد بن خالد ومحمد بن

١) معرفة علوم الحديث ٩٦ .

اسماعيل قال حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود ... » مثله[1].

رواية الخوارزمي

رواه عن شهردار الديلمي عن الحاكم عن عبدالله بن مسعود[2].

رواية شهاب‌الدين أحمد

رواه « عن أبي‌هريرة قال قال رسول الله (ص) : لما اسري بي ليلة المعراج فاجتمع عليّ الانبياء في السماء فأوحى الله اليّ : سلهم يامحمد بماذا بعثتم ؟ قالوا : بعثنا على شهادة أن لااله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب .

أورده الشيخ المرتضى العارف الرباني السيد شرف‌الدين علي الهمداني في بعض تصانيفه وقال : رواه الحافظ أبونعيم »[3].

رواية عبدالوهاب بن محمد

رواه عن أبي‌نعيم الاصبهاني عن أبي‌هريرة مثله[4].

---

١) الكشف والبيان ـ مخطوط ، بتفسير قوله تعالى في سورة زخرف : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا .

٢) المناقب ٢٢٠ ــ ٢٢١ .

٣) توضيح الدلائل ـ مخطوط . ومنه علم رواية أبي‌نعيم والهمداني .

٤) تفسير انورى ... ومنه علم رواية أبي‌نعيم .

رواية الجيلانى اللاهيجى

رواه بعد عدة أحاديث في فضل أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام وهي « ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن . وأيضاً : لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي. وأيضاً : أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويل القرآن . وأيضاً: ياأبابكر كفي وكف علي في العدل سواء. وأيضاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. وأيضاً أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى. وأيضاً: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة والناس جزء واحداً. وأيضاً: أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي‌طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله. وأيضاً: لما أسري بي ليلة المعراج فاجتمع علي الانبياء في السماء. فأوحى الله تعالى والي سلهم يامحمد بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا آله الا الله وعلى الاقـرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب »[١] .

رواية البدخشاني

رواه عن عبدالرزاق الرسعني عن ابن مسعود[٢] .

٢ ـ حديث « عرض ولاية علي على ابراهيم » :

ومنها : حـديث عرض ولايـة علي على ابراهيم عليهما السلام، وقـد رواه البدخشاني عن الحافظ ابن‌مردويه حيث قال: « أخرج ابن مردويه عن أبي‌عبدالله

---

١) شرح گلشن راز .

٢) مفتاح النجا ـ مخطوط . ومنه علم رواية الرسعني .

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: واجعل لي لسان صدق في الاخرين، قال: هو علي بن أبي طالب عرضت ولايته على ابراهيم(ع) فقال : اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك »[١].

وفيه من الفضل الذي لم يحزه أحد مالايخفى .

٣ ـ حديث « اخذ الله ميثاق امارة علي من الملائكة »

ومنها : مارواه :

١ ـ شيرويه بن شهردار الديلمي عن حذيفة حيث قال :

« حذيفة : لوعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ماأنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالت الملائكة بلى . فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم »[٢].

اذن كل ماثبت للنبي صلى الله علية وسلم ثابت لعلي، وهو أفضل من الملائكة أيضاً كالنبي.

واذا كان أفضل من الانبياء ـ عدا النبي ـ والملائكة فهو أفضل من سائر الخلق: الصحابة وغيرهم... فهو الخليفة من بعد الرسول(ص) لاغيره، وهو الامير وليس غيره ...

الديلمي وفردوس الاخبار :

وشيرويه الديلمي من أكابر حفاظ أهل السنة، فقد ترجم له بكل اطراء وتبجيل

---

١) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٢) فردوس الاخبار ـ مخطوط .

في المعاجم الرجالية وغيرها ومن ذلك :

١ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي٤/٥٣ .

٢ ـ العبر له أيضاً٤/١٨ .

٣ ـ طبقات الشافعية للسبكي٧/١١١ .

٤ ـ طبقات الشافعية للاسدي ـ مخطوط .

٥ ـ طبقات الشافعية للاسنوي .

٦ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٥٧ .

٧ ـ فيض القدير للمناوي١/٢٨ .

كما يعتمد عليه (الدهلوي) وينقل عنه في مواضع من(التحفة) .

وقد وصف الديلمي نفسه وولده شهردار في (مسند الفردوس) والهمداني في (روضة الفردوس) كتاب (فردوس الاخبار) بأوصاف جليلة ، قال شهردار ما ملخصه :

« وهو كتاب نفيس، عزيز الوجود ، مفتون به ، جامع للغرر والدرر النبوية والفوائد الجمة والمحاسن الكثيرة ، قد طنت به الافاق ، وتنافست في تحفظه الرفاق، لم يصنف في الاسلام مثله تفصيلا وتبويباً ، وكم ضمنه رحمه الله من عجائب الاخبار وغرائب الاحاديث مما لا يوجد في كثير من الكتب، فهو في الحقيقة كالفردوس .

فأما اليوم فقد تكثرت نسخه في البلاد بحيث لم تبق بلدة من بلاد العراق ولا كورة من أقطار الافاق الا وعلماؤها مثابرون على تحصيله، وأئمتها مكبون على اشترائه ونسخه ، وفضلاؤها مواظبون على قرائته وحفظه ... »[1].

١) مسند الفردوس ـ مخطوط .

٢ ـ السيد علي الهمداني عن حذيفة مثله [1].

وعن أبي‌هريرة قال: «قيل يارسول‌الله متى وجبت لك النبوة؟ قال(ص):قبل أن يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح وقال: واذ أخذ ربك من بني آدم من‌ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم‌ألست. بربكم قالت الملائكة بلى .

فقال : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم »[2].

ترجمة الهمداني :

وقد ترجمنا للعارف المحدث السيد علي الهمداني في‌بعض المجلدات عن عدة من المصادر، ومنها :

١ ـ خلاصة المناقب للبدخشاني .

٢ ـ نفحات الانس للجامي .

٣ ـ كتائب الاعلام للكفوي .

٤ ـ الانتباه في سلاسل أولياء الله للدهلوي .

٣ ـ الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد في(تفسيره)بتفسير آية المودة عند ذكر فضائل علي(ع) عن‌الفردوس عن حذيفة كما تقدم .

ترجمة الشيخ عبد الوهاب

وتظهر جلالة عبدالوهاب بمراجعة :

١ ـ أخبار الاخيار للشيخ عبدالحق الدهلوي .

٢ ـ تذكرة الابرار للسيد محمدماه عالم .

---

١) روضة الفردوس ـ مخطوط . مودة القربى .

٢) مودة القربى .

٤ ـ حديث « اخذ النبي الميثاق على وصاية علي من صحابته »

ولقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ من صحابته ميثاقهم بالنسبة الى امامة أمير المؤمنين عليه السلام وامارته، كما أخذ الله ذلك من ملائكته وعرضه على انبيائه ورسله ... جاء ذلك في رواية السيد علي الهمداني :

«عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله وحده لاشريك له وان محمداً نبيه وعلياً وصيه، فان تركنا الثلاثة كفرنا ، وقال لنا : أحبوا هذا فان الله يحبه، واستحيوا منه فان الله يستحيي منه »[١].

ومن هذا الحديث يعلم أن الاقرار بوصاية علي(ص) ـ كالاقرار بنبوة محمد ووحدانية الله سبحانه ـ ركن، ومن أعرض عن ذلك وتركه فقد كفر .

١٦ ـ احاديث في فضل علي(ع) مثبتة لامامته للافضلية ومؤيدة لحديث النور :

الحديث الاول :

الكنجي بسنده عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله « قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميلاد علي بن أبي طالب، فقال: لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح: ان الله خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا في نور واحد، ثم ان الله عزوجل نقلنا من صلب آدم الى أصلاب طاهرة في أرحام زكية ، فما نقلت من صلب الا ونقل علي معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة ، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

١) مودة القربى .

وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقالله : المبرم بن دعيب بن الشقبان ، قد عبدالله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث الله اليه أبا طالب فلما أبصره المبرم قام اليه وقبل رأسه واجلسه بين يديه، ثم قالله من أنت؟ فقال: رجل من تهامة ، فقال : من أي تهامة ؟ فقال : من بني هاشم .

فوثب العابد فقبل رأسه ثانية ، ثم قال : يا هذا ان العلي الاعلى ألهمنى الهاماً . قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله عزوجل، فلماكان الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الارض . فخرج أبوطالبوهو يقول: أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله عزوجل، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول :

يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي
بين لنا من أمرك الخفي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال : فسمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي
ان اسمه من شامخ العلى علي اشتق من العلي

قلت: هذا حديث اختصرته، ماكتبناهالامن هذاالوجه، تفرد به مسلم بنخالد الزنجي، وهو شيخ الشافعي، وتفرد به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد وهو معروف عندنا ، والزنجي لقب لمسلم وسمي بذلك لحسنه وحمرة وجهه وجماله »[1] .

ودلالة الحديث على المطلوب واضحة .

---

١) كفاية الطالب ٤٠٦ ــ ٤٠٧ .

الحديث الثاني :

الكنجي أيضاً بسنده عن مالك بن أنس عن أبي سلمة عن أبيسعيد « قال : سأل أبوعقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يارسولالله من سيدالمسلمين، أليس آدم؟ فقدخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وزوجه حواء أمته، واسكنه جنته، فمنيكن؟ فقال النبي صلىاللهعليه وآله وسلم: منفضله الله عزوجل، فقال: شيث؟ فقال: افضل من شيث، فقال : ادريس ؟ فقال : افضل من ادريس، وهكذا ذكر هوداً وصالحاً ولوطاًوموسىوهارونوابراهيم واسماعيلواسحاق ويعقوبويوسف وداود وأيوب ويونس وزكريا واليسع وذا الكفل وعيسى ، والنبي اجاب بأنه أفضل .

قال أبوعقال : ماعلمت من هو يارسولالله: ملك مقرب ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مكلمك ياأباعقالـ يعنينفسه صلىالله عليه وآله وسلم .

فقال أبوعقال : سررتني والله يارسولالله .

فقال النبي صلىالله عليه وآله وسلم: أزيدك علىذلك؟ قال :نعم، فقال: اعلم يا ابا عقال أن الانبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، لوجعلوا فيكفة وصاحبك فيكفة لرجح عليهم، فقلت : ملاتني سروراً يارسولالله ، فمن افضل الناس بعدك ؟ فذكر له نفراً من قريش، ثم قال : علي بن أبيطالب، فقلت : يا رسولالله، فأيهم أحب اليك ؟ قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : لم ذلك ؟

فقال : لاني خلقت أناوعلي بن أبي طالب من نور واحد .

قال: فقلت: فلم جعلته آخرالقوم؟ قال: ويحك ياأباعقال، أليس قد أخبرتك

انی خير النبيين وقدسبقوني بالرسالة وبشروا بي من قبلي، فهل ضرني شيء اذ كنت آخر القوم؟ انامحمد رسول‌الله، وكذلك لايضر علياً اذاكان آخر القوم، ولكن يا اباعقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة .

قلت: هذا حديث حسن عال، وفيه طول انما اختصرته، ماكتبناه الا من هذا الوجه »[1].

دل على ان أمير المؤمنين عليه السلام أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لانهما خلقا من نور واحد» فهو أفضل الناس بعده ، وقد صرح بذلك اذ قال: «ولكن ياأبا عقال فضل علي على الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة » .

وأما ماجاء في ذيله من انه « ص » جعلـه آخر القوم ... فهـو مما انفردوا بروايته، وليس حجة على الامامية، على أنه يناقض ماقبله، لانه اذاكان أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فضله على سائر الناس ـ على الاطلاق ـ كفضل جبرئيل على سائر الملائكة، لم يكن لاحد أن يتقدم عليه في شيء أبداً.

الحديث الثالث :

الكنجي أيضاً بسنده عن أبي أمامة الباهلي « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها ، وعلي فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى .

ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار ، ثم تلا: « قل لاأسألكم عليه أجراً الاالمودة

---

١) كفاية الطالب ٣١٥ ـ ٣١٧ .

في القربى ».

قلت : هذا حديث حسن عال، رواه الطبراني في معجمه كما أخرجناه سواء، ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى »[1].

وهذا الحديث أيضاً صريح في المطلوب .

الحديث الرابع :

الكنجي عن ابن عساكر بسنده عن أبي الزبير قال :

« سمعت جابر بن عبدالله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات وعلي تجاهه ، وأوما الي والى علي ، فأتينا النبي « ص » وهو يقول : أدن مني ، فدنا منه ، فقال : ضع خمسك في خمسي - يعني كفك فـي كفي - ياعلي : خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة ، ياعلي : لو أن أمتي قاموا حتى يكونوا كالحنايا ، وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم أبغضوك لاكبهم الله في النار.

قلت : هكذا رواه في ترجمة علي عليه السلام من كتابه »[2].

وهذا الحديث يؤيد حديث النور ويثبت صحته ، ويدل على وجوب اتباع علي عليه السلام والقول بامامته .

الحديث الخامس :

الكنجي في (الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي بقوله : أنا مدينة العلم وعلي بابها) بسنده عن الخطيب البغدادي عن علي عليه السلام : « قال :

---

١) كفاية الطالب ٣١٧ .

٢) كفاية الطالب ٣١٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب الا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

قلت : هكذا رواه الخطيب في تاريخه وطرقه »[1].

فان جمعه صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث الشجرة وحديث مدينة العلم في سياق واحديشعربتفرع كونه باب مدينةالعلمعلى كونه فرع الشجرة ؛ويقتضي دلالة حديث الشجرة على أعلمية علي عليه السلامكحديث النور .

الحديث السادس :

الكنجيفي(الباب السادس والخمسون فيتخصيص عليبكونه امام الاولياء) بسند فيه جماعة من الاعاظم عن ابن عباس : « قال: قال رسولالله صلىالله عليه وآله وسلم : من سره أنه يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي عزوجل فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه ، وليقتد بالائمة بعدي ، فانهم عترتيخلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبينبفضلهم منأمتي، القاطعين فيهم صلتي، لاأنالهم الله شفاعتي »[2].

دل على وجوب الاقتداء بالائمة بعد النبي « ص » وان الائمة عترته وعلي أولهم ، وفيه تحذير للامة من تكذيب فضلهم لئلا يقطعوا بذلك صلة الرسول ويحرموا من شفاعته يوم القيامة .

فليتأمل: ألا يشمل هذا الحديث المكذبينلحديث النور والمنكرين لدلالته؟

---

١) كفاية الطالب ٢٢٠ .
٢)كفاية الطالب ٢١٤ .

الحديث السابع :

الكنجي في الباب المذكور بسنده عن أنس: « قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أبي برزة الاسلمي فقال له ـ وأنا أسمع ـ ان رب العالمين عهد الي عهداً في علي بن أبي طالب، فقال : انه راية الهدى ومنار الايمان وامام أوليائي ونور جميع من أطاعني . ياأبا برزة : علي بن أبي طالب أميني غداً في يوم القيامة وصاحب رايتي وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عزوجل .

قلت : هذا حديث حسن أخرجه صاحب حلية الاولياء »[١].

وهذا الحديث أيضاً يفيد المطلوب بوضوح، ولاسيما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم الامام عليه السلام بـ « امام أوليائي » ، فانه بوحده كاف في اثبات المرام .

الحديث الثامن :

الكنجي بسنده « عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لاتمر على ملا من المسلمين الا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفوا به .

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غداً على الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي اشفع

---

١) كفاية الطالب ٢١٥ .

لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيراني، وان أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سرى وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي، وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وان الله عزوجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة، وان عدوك في النار، لايرد الحوض علي مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي عليه السلام: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به علي من الاسلام والقرآن، وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين »[1] .

أقول : وهذا الحديث رواه الخركوشي وابن المغازلي وعمر الملا وابن سبع الاندلسي والوصابي وشهاب الدين أحمد ومحمد بن اسماعيل اليماني .. أيضاً كما في مجلد حديث المنزلة .

وقد جاء فيه « سرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري » وهذا دليل واضح على أن خلق أميرالمؤمنين مثل خلق رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما وسلم ، وهو مدلول حديث النور ، فهو من مؤيدات هذا الحديث الشريف .

وبهذه الجملة من الحديث أيضاً تثبت عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وافضليته من جميع الخلائق حتى الملائكة والانبياء وسائر الاولياء والاوصياء ،لان سره وعلانيته وسريرة صدره كسر وعلانية وسريرة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومما لاريب فيه عند الكل ان سر رسول الله وعلانيته وسريرة صدره

---

١) كفاية الطالب ٢٦٤ .

معصوم من الخطأ وأفضل من جميع الخلائق، فيكون سر أميرالمؤمنين وعلانيته وسريرة صدره كذلك .

وهـذا يقتضى أن تكون امامته وخلافته بعـد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البديهيات الاولية ، ويدل على قبح تقدم القوم عليه، وبطلان خلافتهم وامامتهم .

والحديث يدل على الافضلية من وجوه أخرى كما لايخفى .

الحديث التاسع :

الكنجي في الباب السادس والعشرين « في شوق الملائكة والجنة الى علي عليه السلام واستغفارهم لمحبيه » بسنده :

« عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مررت ليلة أسري بي الى السماء ، فاذا أنا بملك جالس على منبر من نـور والملائكة تحدق به، فقلت : ياجبرئيل من هذا الملك؟ قال: أدن منه وسلم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه فاذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب. فقلت : ياجبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة، فقال لي: يامحمد لاولكن الملائكة شكت حبها لعلي، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة علي ، والملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرة، يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي .

قلت : هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة »[1] .

دل على أن الملك المخلوق من نـور على صورة أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل من سائر الملائكة، فأي ريب في خلق أميرالمؤمنين من النور وأفضليته من جميع الخلائق بعد الرسول الكريم ؟

١) كفاية الطالب ١٣٢.

الحديث العاشر :

الموفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم: «أنباني مهذب الائمة هذا، قال أخبرنا أبوالقاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرى، قال اخبرنا والدي أبوبكر محمد قال حدثنا أبوعلي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله النانيجي البغدادي من حفظه بدينور، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني قال حدثنا أبومخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فألهمني أن قلت: يارب خاطبتني أم علي؟ فقال: ياأحمد أنا شيء لاكالاشياء لااقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك ، فلم أجد احداً في قلبك أحب اليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك »[1] .

وقد رواه السيد علي الهمداني أيضاً .

وأهل السنة وان جوزوا القبيح على الله تعالى شأنه الا أنهم لايجوزون عليه الكذب !!

هذا وقد تقدم في الحديث السابع عن رب العالمين عزوجل فيما عهد الى النبي صلى الله عليه وآله في علي : « نور جميع من اطاعني » .

---

١) مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي ٣٦ - ٣٧ .

١٦ ـ كلمات علماء اهل السنة وعرفائهم فى فضل على ومعنى حديث النور

ولاكابر ائمة أهل السنة في الحديث والعرفان كلمات رشيقة دالة على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام على اساس انه مخلوق من نور وعلى ضوء حديث النور ... ونحن نذكر طائفة من تلك الكلمات بنصوصها في هذا المقام تأييداً لدلالة حديث النور على المرام :

١ ـ الشيخ ابن عربى

فمنهم: الشيخ محيي الدين ابن عربي ، كبير أوليائهم وأكبر مشايخهم، حيث صرح بأنه لم يكن أقرب الى الله تعالى في عالم الهباء ـ وهو عالم النور ـ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقرب الناس اليه على بن أبي طالب «امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين » ، وهذا نص كلامه :

« فصل ـ كان الله ولاشيء معه وهو الان على ما عليه وكان، لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها ، بل كان موصوفاً بنفسه وسمي قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها خلقه، فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ماعلمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة، بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ، ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور ، وهذا أول موجود في العالم ، وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبدالله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوقوف .

ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ، ويسمونه أصحاب الافكار الهيولى الكلي والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية، فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء

على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج، وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله ، قال الله تعالى« مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » فشبه نوره بالمصباح ، فلم يكن أقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه، وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين »[1].

وجوه دلالة هذا الكلام :

ويدل كلام الشيخ ابن عربي على المطلوب من وجوه :

الاول: قوله في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فلم يكن أقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول ، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور... » ظاهر في أن كونه « ص » سيد العالم بأسره فرع كونه الاقرب اليه قبولا في عالم النور، وان العالم كله مخلوق لاجله، من تجليات أنواره .

أقول: فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، لان خلقه مقارن لخلقه وهما من نور واحد ، فهو سيد العالم بأسره من بعده وفلايجوز تقدم أحد عليه في شيء وهو المطلوب .

الثاني : قوله « وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب»، أي في عالم الهباء والنور الالهي، وهذا الكلام يدل على صحة حديث النور ويؤكد قطعية صدوره، واذا كان أقرب الناس اليه في ذلك العالم كان سيد العالم بأسره من بعده، فلايجوز

---

١) الفتوحات المكية ــ الباب السادس ، في بدء الخلق .

تقدم أحد عليه في أمر من الامور .

الثالث: قوله في حق علي: « امام العالم بأسره » تصريح بالحق ونص في المطلوب ، فهو عليه السلام امام جميع الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين من الاولين والاخرين،فلايجوز تقدم أحد عليه، فهو مما يبطل تقدم الثلاثة والحمدلله.

الرابع: قوله : « والجامع لاسرار الانبياء أجمعين » أي: انه عليه السلام حاو لجميع كمالات الانبياء المقربين وجامع لاسرارهم وعلومهم ، وهذا يدل على الافضلية وبطلان تقدم من تقدم عليه .

وبهذه الجملة من كلامه تتضح صحة حديث التشبيه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أحد ألفاظه : «من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح فى فهمه والى موسى فى مناجاته والى عيسى فى سمته والى محمد فى تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا» يعني علياً عليه السلام ـ ودلالته على الافضلية، وأن مالفقه (الدهلوي) في المنع من دلالته باطل عاطل .

فثبت بهذا الكلام صحة دلالة حديث النور وحديث التشبيه، بل جميع الاحاديث المستدل بها على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين .

كلام آخر لابن عربي :

وقال الشيخ ابن عربي فى الباب العاشر من (الفتوحات) في معرفة دورة الملك: « اعلم أيدك الله: انه ورد في خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولافخر ـ بالراء ـ وفي رواية بالزاء وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم: أنا سيد الناس يوم القيامة، ويثبت له السيادة والشرف على أبناء جنسه من البشر. وقال عليه السلام :كنت نبياً وآدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك، فأخبره

الله بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية،كما أخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاده أجسامهم ، وألحقنا الله تعالى بأنبيائه بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم حين يبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وهم الرسل، فكانت الانبياء عليهم السلام في العالم نوابه صلى‌الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام .

وقد أبان صلى‌الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمور منها :

قوله صلى الله عليه وسلم: لوكان موسى حياً ماوسعه الا أن يتبعني. وقوله في نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان: انه يؤمنا امام منا وهويحكم فينا بسنة نبينا صلى‌الله عليه وسلم ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير .

ولوكان محمد صلى‌الله عليه وسلم قد بعث في زمان آدم الى زمان وجوده الان لكانت الأنبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيامة، ولهذا لم يبعث عامة الاهو خاصة، فهو الملك والسيد ... فكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون‌به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في‌زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم، وكالياس والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام في‌زمان ظهوره في آخر الزمان حاكماً بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته ... فخرج من هذا المجموع كله: انه ملك وسيد على جميع بني‌آدم، وان جميع من تقدمه‌كان‌ملكاً وله تبعاً والحاكمون فيه نواب عنه .

فان قيل : فقوله صلى‌الله عليه وسلم : لاتفضلوني !

فالجواب : نحن ما فضلنا بل الله فضله .. »

أقول : وكل‌هذه المقامات الثابتة لرسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم ثابت لسيدنا أميرالمؤمنين عليه السلام(لحديث النور) الدال على اتحادهما في الخلق

قبل آدم عليه السلام، فهو مفضل على جميع الانبياء سواه «ص» ومقدم عليهم وسيد جميع بني آدم . واذا ثبتت الافضلية ثبتت الامامة والخلافة بلاريب، وهو المطلوب .

كلام آخر لابن عربي :

وقال الشيخ ابن عربي أيضاً : «اعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيداً ومن سواه سوقة علمنا انه لايقاوم، فان السوقة لاتقاوم ملوكها، فله منزل خاص والسوقة منزل، ولما أعطي هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا أنه الممد لكل انسان مبعوث بناموس الهي أو حكمي، وأول ماظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم، فأمده بالاسماء كلها من مقام جامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم ...» [1]

أقول: فكذلك علي عليه السلام (لحديث النور) بما تقدم من البيان، وبذلك يتضح بطلان خلافة من تقدم عليه لانهم سوقة و «السوقة لاتقاوم ملوكها» فكيف بتقدمها عليهم ؟!

ترجمة ابن عربي :

ومن المناسب أن نورد هنا بعض كلماتهم في حق شيخهم الاكبر ابن عربي:

قال الشعراني : «أجمع المحققون من أهل الله عزوجل على جلالته في سائر العلوم كما يشهد به كتبه، وماأنكر عليه من أنكر الا لدقة فهم كلامه لاغير، فانكروا على من يطالع كتبه من غير سلوك لطريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقده يموت عليها لايهتدي لتأويلها على مراد الشيخ .

---

١) الفتوحات المكية .

وقدترجمه الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان فقال : هو الشيخ الامام المحقق رأس العلماء العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملكوتية والنفحات القدسية والانفاس الروحانيّة ، والفتح المونق والكشف المشرق ، والبصائر الخارقة والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة ، له المحل الارفع من مراتب القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل والطول الاعلى من معارج الدين والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية والباع الطويل في التصرف في أحكام الولاية ، وهو أحد أركان هذه الطائفة رضي الله عنه .

وكذلك ترجمه الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن أسعد اليافعي رضي الله عنه بالعرفان والولاية .

ولقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين .

وكلام الرجل دليل على مقاماته الباطن والظاهر ، ومناقبه مشهورة بين الناس لاسيما بأرض الروم ...

وكان الشيخ عزالدين بن عبدالسلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيراً ، فلما صحب الشيخ أباالحسن الشاذلي رضي الله عنه وعرف أحوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية »[1].

وقال ابن النجار بترجمته ماملخصه: « وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقر وحج وجاور وصنف كتباً في علوم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله أشعار حسنة وكلام مليح ، اجتمعت به بدمشق وكتبت عنه من شعره ، ونعم الشيخ هو ، دخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وكتب

---

١) لواقح الانوار في طبقات الاخيار ١/١٦٣.

عنه حافظ العصر الشيخ عبدالله الدبيثي ... توفي سنة ٦٣٨ »[١].

وذكر الاسكندري قصة ملاقاته للخضر النبي عليه السلام ضمن الحكايات التي استشهد بها في كتابه على بقاء الخضر[٢].

وذكر أيضاً تكلم وعاء زجاج مع الشيخ ابن عربي في محضر جماعة من المشايخ[٣].

وقد ذكر القصتين اليافعي بعد أن وصفه بـ « شيخ الطريقة وبحر الحقيقة»[٤].

ووصفه ابن الزملكاني بـ « البحر الزاخر في المعارف الالهية » .

وقال الكفوي بترجمته: «هو قدوة القائلين بوحدة الوجود، والناس في حقه فرقتان، فان بعض الفقهاء وعلماء الظاهر قد طعنوا فيه وأكفروه، وبعض الفقهاء وعلماء الاخرة وكبراء الصوفية عظموه وفخموه تفخيماً عظيماً ومدحوا كلامه مدحاً كريماً ووصفوه بعلوّ المقامات، وأخبروا عنه بمايطول ذكره من الكرامات وصنفوا في مناقبه وألفوا في أحواله ومراتبه .

ذكر الامام اليافعي في تاريخه: ان الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ محيي الدين العربي اجتمعا في مجلس فسئل كل منهما عن صاحبه فقال العربي للسهروردي: هو رجل مملو من قرنه من السنة . وقال السهروردي: هو بحر الحقائق »[٥].

وقال الازنيقي: «ومن لطائف كتاب المحاضرات (محاضرة الابرار ومسامرة

١) ذيل تاريخ بغداد ــ مخطوط .

٢) لطائف المنن ١٥٢ .

٣) المصدر .

٤) الارشاد .

٥) كتائب أعلام الاخيار ــ مخطوط .

الاخيار) للشيخ الأمام العالم الرباني والبحر الصمداني وسند السالكين ومنقذ الهالكين الشيخ أبي‌عبدالله محيى‌الدين محمدبن علي بن‌محمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره العزيز. كان جليل الشأن وله المصنفات الوافرة والمؤلفات الفاخرة وتصانيف لاتحصى »[1].

وقال عبدالعلي السهالي: « قال الشيخ وارث النبي العربي صلى الله عليه وسلم الشيخ محيى‌الدين ابن العربي صاحب الفتوحات : هم أخذوا العلم عن ميت، ونحن أخذنا العلم من حي لايموت »[2].

ووصفه البرزنجي بـ «امام المحققين»[3].

وترجم له الجامي ووصفه بمثل عبارات الكفوي المتقدمة ثم ذكر نسبة لبسه الخرقة اليه[4].

وقد مدحه (الدهلوي) ووصفه بـ « الشيخ الاكبر » واستشهد بكلماته واستند اليها[5].

ووصفه الشيخ سلامة الله بـ « قطب الموحدين »[6].

وعده صديق حسن القنوجي في عداد المجتهدين حيث قال: «ومنهم‌الشيخ الاكبر ابن العربي، فانه لم‌يقلد أحداً الا النبي صلى‌الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد ذكر في الفتوحات المذاهب الأربعة وغيرها واختار منها ما أفضى اليه

---

١) مدينة العلوم للازنيقي.

٢) الصبح الصادق في شرح المنار.

٣) الاشاعة لاشراط الساعة ١٠٧.

٤) نفحات الانس – ٥٤٦.

٥) رسالة الرؤيا للدهلوى.

٦) معركة الاراء.

اجتهاده من غيرمبالاة بزيد وعمرو، وأكابر العلماء اعتقدوا ولايته، والولي الكامل لايكون مقلداً »[١].

٢ ـ الشيخ عبدالوهاب الشعراني

وقد قرر الشيخ عبدالوهاب الشعراني كلمات ابن‌عربي السالفة الذكر حيث نقلها مستشهداً بها معتمداً عليها حيث قال: « فان قلت: فمامعنى قولهم: انه صلى الله عليه وسلم أول خلق الله؟ هل المراد به خلق مخصوص؟ أوالمراد بـه الخلق على الاطلاق ؟

فالجواب كماقاله الشيخ في الباب السادس: ان المراد بـه خلق مخصوص وذلك ان اول ماخلق الله الهباء ...

وقال الشيخ محيي‌الدين : وكان أقرب‌الناس اليـه في ذلك الهباء علي بن أبي‌طالب الجامع لاسرار الانبياء أجمعين ...

فعلم كماقالـه الشيخ محي الدين في الفتوحات ان مستمد جميع الانبيـاء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم، اذ هو قطب الأقطاب ... »[٢].

فعلم أن الشعراني ذاهب الى ماذهب اليه ابن عربي ، فكلامه أيضاً يثبت المطلوب بالوجوه السديدة المتقدمة هناك .

هذا ولاينافي ذلك قوله بعدئـذ: « وقول الشيخ في حق علي رضي الله عنه جامع لاسرار الانبياء، قد نقل أيضاً عن الخضر عليه السلام في حق الشيخ أبي مدين التلمساني فقال حين سئل عنه : جامع أسرار المرسلين لاأعلـم أحداً في عصري هذا أجمع لاسرار المرسلين منه » .

---

١) الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة .

٢) اليواقيت والجواهر ٢/٢٠ .

فانه ـ لو ثبت هذا النقل ـ غير ضائر بالمطلوب وهو اثبات أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ـ بمقتضى الاقربية والجامعية لأسرار الانبياء ـ ممن تقدم عليه في أمر الخلافة والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فمع تسليم صحة النقل المذكور عن الخضر عليه السلام في أبي مدين التلمساني يكون أبومدين أفضل من أولئك كذلك .

وأما التساوي بين أمير المؤمنين وأبي مدين فلا يتوهمه عاقل فضلا عن المسلم على أن كلام الخضر في أبي مدين مخصوص بعصره كما هو صريحه .

كلام اخر للشعراني :

وقال الشيخ الشعراني أيضاً: « فان قلت: قد ورد في الحديث: أول ماخلق الله نوري. وفي رواية: أول ماخلق الله العقل، فما الجمع بينهما ؟

فالجواب: ان معناهما واحد، لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول، وتارة بالنور .

فان قلت: فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممداً للانبياء السابقين في الظهور عليه من القرآن ؟

فالجواب: من الدليل على ذلك قوله تعالى «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » أي: ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم ذلك في الباطن، فاذا اهتديت بهداهم فانما ذلك اهتداء بهداك اذ الاولية لك باطناً والاخرية لك ظاهراً، ولو أن المراد بهداهم غير ماقررناه لقال له صلى الله عليه وسلم: فبهم اقتده .

وتقدم حديث كنت نبياً وآدم بين الماء والطين، فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث «وضع الله تعالى يده بين ثديي» أي كما يليق بجلاله « فعلمت

علم الاولين والاخرين» اذ المراد بالاولين هم الانبياء الدين تقدموا فى الظهور عند غيبة جسمه الشريف، وايضاح ذلك: انه صلى الله عليه وسلم أعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم، كما أنزل عليه القرآن أولا من غير علم جبرئيل ثم علمه به جبرئيل مرة اخرى ...

فان قلت: فاذن روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه كله .

قلت : نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة، فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد المستوي، وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم، وحال العالم حيث يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم، فالعالم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يبعث »[1].

أقول: وكلما ذكره في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادق وثابت في حق علي عليه السلام (لحديث النور)، فهو مثله في كل شيء، ومن ذلك التقدم على الانبياء، فهو الافضل من بعده على جميع الخلائق ، فهو المتعين للخلافة من بعده .

ترجمة الشعراني :

وتظهر جلالة الشيخ عبدالوهاب الشعراني من الكلمات الواردة في حقه والاوصاف الكريمة التي وصفوه بها :

فقد قال الشرقاوي بترجمته: « الشيخ الامام العالم العامل الفقيه العارف بالله تعالى والدال عليه عبدالوهاب الشعراني ابن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد ،

---

١) اليواقيت والجواهر ٢/ ٢٠ ـ ٢١ .

المنتهي نسبه الى محمدبن الحنفية رضي الله عنه ،كان اماماً في العلوم الشرعية وغيرها. أخذ العلوم عن مشايخ عصره كالشيخ السيوطي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهما من علماء الظاهر . وأخذ عن الشيخ محمدالشناوي والشيخ علي الخواص وغيرهما من علماء الباطن ، وسلك طريق التصوف بعد تضلعه في العلوم الشرعية والانتهاء منها ... وله مصنفات كثيرة نحو سبعين مصنفاً ، ومناقبه شهيرة وكراماته ظاهرة .

توفى رضي الله عنه يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى سنة ٩٧٣ »[١].

وذكره محمدبن عبدالله الزرقاني فى سند اجازة روايته لكتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لشهاب الدين القسطلاني) حيث ذكر طريقه اليه عن مؤلفها القسطلاني، وقد وصفه بـ «العارف»[٢].

وكذا ذكره أبومهدي عيسى بن محمد الثعالبي المالكي فى تراجم مشايخه وقد وصفه بـ «الولي العارف بالله صاحب التصانيف السائرة »[٣].

وقد نقل عنه نورالدين الحلبي فى السيرة مترضياً عليه[٤].

وقال تاج الدين الدهان فى مرويات العجيمي: « طبقات الصوفية ـ للعالم الرباني سيدي الشيخ عبدالوهاب بن علي الشعراني، أخبر بها ـ يعني الشيخ حسن العجيمي ـ عن جماعة . . . عن مؤلفها العارف بالله تعالى والدال عليه سيدي الشيخ عبدالوهاب بن علي الشعراني فذكرها »[٥].

١) التحفة البهية فى طبقات الشافعية .
٢) شرح المواهب اللدنية ١/ ٣ .
٣) مقاليد الاسانيد .
٤) السيرة الحلبية .
١) كفاية المتطلع ـ مخطوط .

ووصفه الشيخ أحمد القشاشي بـ « الامام »[١].

وقال محمد عابد السندي: « وأما كتاب اليواقيت والجواهر في عقيدة الاكابر للشيخ عبدالوهاب الشعراني فأرويه ... »[٢].

وقال محمد معين بن محمد أمين السندي: «قال امام الحنفية بل قطب الصوفية الواصل الى عين الشريعة التي يغترف منها الأئمـة المجتهدون الامام الشعراوي في الميـزان ... »[٣].

وذكره شاه ولى الله الدهلوي فى بيان كيفية ارتباطه بالسلسلة القادرية من جهة الخرقة، فكان الشعراني في طريق لبس الدهلوي الخرقة القادرية[٤].

وقد وقع أيضاً فى طريق حديث المصافحة فى مسلسلات الشيخ ولي الله الدهلوي[٥].

وقد أوضح ولده (الدهلوي) كون الشعراني من مشايخ والده ولي الله[٦].

٣ ـ شمس الدين الفنارى

قال الشيخ شمس الدين محمد الفناري: « أقول كان هو المراد بالهباء الذي قال فى الفتوحات: ... فلم يكن أقرب اليه قبولا الا الحقيقة المحمديـة المسماة بالعقل الاول. وكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر فى الوجود .

---

١) السمط المجيد فى شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل أهل التوحيد .
٢) حصر الشارد .
٣) دراسات اللبيب ١٦٣ .
٤) رسالة الانتباه .
٥) المسلسلات .
٦) اصول الحديث .

وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب وسائر الانبياء . تم كلامه .

وأقول: وهذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد وريقات: لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح، واعطى الروح صفتين علمه وعمله، وجعل العقل لهما معلماً . خلق جوهراً دون النفس الذي هو الروح المذكور، سماه الهباء، قال الله تعالى فكانت هباء منبثاً . سماه به علي بن أبي طالب »[1] .

أقول: هكذا جاء في النسخة الحاضرة من كتاب (مصباح الانس) وقد اسقط فيه من عبارة الفتوحات كلمة « امام العالم بأسره » وكذا جملة « الجامع لاسرار الانبياء أجمعين » وجعل بدل هذه الجملة كلمة « وسائر الانبياء » عاطفاً اياها على «علي بن أبي طالب» . وان كنت في ريب من هذا التحريف فراجع نص كلام ابن عربي المتقدم سابقاً .

لكنه ـ والحال هذه ـ يفيد المطلوب وهو كون أمير المؤمنين عليه السلام أقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أفضلهم من بعده «ص»، فهو المقدم على الجميع لعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل في شريعة من الشرائع .

ومن الغريب اعراض (الدهلوي) عن مفاد كلمات هؤلاء الأعلام من العرفاء والصوفية في هذا المقام، وتشبثه بكلمات بعض مجاهيلهم في الجواب عن دلالة حديث (التشبيه) وسيأتي في محله ما فيه .

كتاب مصباح الانس :

وكتاب (مصباح الانس) من مرويات الشيخ حسن العجيمي والشيخ ابراهيم الكردي، وهما من كبار مشايخ شاه ولي الله والد (الدهلوي).

---

١) مصباح الانس ١٧٥ .

قال الكردي: «مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود الشمس محمد بن حمزة الفنارى ، وسائر تصانيفه ومروياته ، قرأت منه أطرافاً على شيخنا الامام أحمد قدس سره بسنده الى الحافظ ابن حجر عنه »[1] .

وقال تاج الدين الدهان: « شرح مفتاح الغيب المسمى مصباح الانس بين المعقول والمشهود للامام المحقق الشمس محمد بن حمزة الفنارى رحمه الله . أخبربها وبسائر مصنفاته ومروياته عن الشيخ أحمد العجل عن البدر محمد ابن الرضي الغزى، عن الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني والعلامة محمد بن سليمان الكافياجي ،كلاهما عن مؤلفهما العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى فذكرهما »[2].

ترجمة الفنارى :

واليك خلاصة ترجمة الفنارى عن(كتائب أعلام الاخيار) :

«المولى الفاضل الاستاذ على الاطلاق والعامل الكامل المشار اليه بلاشقاق، شمس الائمة الاعلام وبدر الاجلة ذو الباع الواسع واللسان الجارى ، مولانا شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنارى عليه رحمة الله الغفار الباري .

امام كبير، علامة نحرير، عظيم القدر، جليل المحل، جامع بين العلم والعمل، أوحد اوانه في العلوم النقلية أصولا وفروعاً ، وأغلب أقرانه في الفنون العقلية ، وكان يجمعها جموعاً، شيخ دهره في العلم والادب، ومجتهد عصره في الخلاف والمذهب. وهو أفضل الرؤساء الذين انفردكل منهم بفضل ففاق فيه أقرانه على

١) الامم لايقاظ الهمم ١٢١.

٢) كفاية المتطلع فى مرويات الشيخ حسن العجيمي ــ مخطوط .

رأس القرن الثامن ، رحل الى مصر ، ثم رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وشاع فضله ، صنف فصول البدائع في أصول الشرائع وغير ذلك من الكتب المستحسنة »[١] .

٤ ـ السيد محمد گيسودراز

وقال السيد محمد كيسودراز العارف الشهير بتفسير قوله تعالى: «ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم. الاية» بعد ايراد حديث النور بلفظ «خلقت أناوعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة ثم ركب الله ذلك النور في صلب آدم فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ففي النبوة وفيه الخلافة » قال :

« وعليه قول الشاعر :

انى وان كنت ابن آدم صورة ... فلى فيه معنى شاهد بأبوتي

واليه أشار قول الله تقدس: ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً . كنت تتقلب في أصلاب آبائك الانبياء وتتشكل بها تستفيض من فيضهم ، كل من الانبياء اختص بما لايفهم غيره ، بالعقل والحسن اجتمع عندك خصائص مائة ألف نبي واربعين ألف ونيف ، حتى امتلاء جناب قلبك باللطائف والانوار والمشاهدة والاسرار ولم يبق مساغ الازدياد ومكان الاستكثار ، جليناك عن تتق الاستار وأظهرناك عن كتم الاسرار لتتم مكارم الاخلاق ، ان النبوة تاج الانبياء الاخيار وانك درة التاج ياسيد الاحرار »[٢] .

فهذا بعض مكارم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لسان هذا

---

١) كتائب اعلام الاخيار من مذهب النعمان المختار ـ مخطوط .

٢) الدر الملتقط ـ تفسير الاية .

العارف الكبير ، وجميع ذلك ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (لحديث النور) ، وبمقتضى هذا الحديث يصدق في حقه قول الشاعر الذي استشهد به ويكون الامام عليه السلام افضل من آدم وسائر الانبياء ـ عليهم السلام .

فثبت دلالة حديث النور على امامة أمير المؤمنين وبطلان تقدم المتقدمين عليه .

كلام آخر :

وقال السيد محمد المذكور في كتاب آخر له ما تعريبه : « ويدل حديث خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب . على أن جميع كمالات آدم ونوح وموسى والخليل انتقلت الى محمد، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم الا من أجله »[1] .

أقول : يدل الحديث على انتقال كمالاتهم الى محمد وعلي، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم الا من أجل محمد وعلي، فهما أفضل منهم ، وعلي أفضل الخلق بعد محمد «ص» ، وبذلك ترتفع شبهات المعاندين والحمد لله رب العالمين .

٥ ـ القسطلاني

وقال شهاب الدين القسطلاني : « لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية... ثم أعلمه تعالى بنبوته وبشره برسالته، هذا وآدم لم يكن الا ـ كما قال ـ بين الروح والجسد، ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر للملأ الاعلى وهو

١) الاسمار ـ السمر ٤٧ .

بالمنظر الاجلى وكان لهم المورد الاحلى، فهو صلى‌الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس »[١].

أقول: واذاكان «ص» الاب الاكبر لجميع الموجودات والناس» بسبب خلق نوره قبل خلق جميع العوالم كلها علوها وسفلها ، فان علياً «ع» كذلك لوحدة نورهما، فلايجوز تقدم أحد عليه، لان جميع الخلائق اشياع واتباع له، ومن‌هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الامة .

قال الرومي في شرح قول البوصيري :

« أحل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في الاجم»

قال : « يقول : وكيف لا ؟ وقد أحل وأقر رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم أمة اجابته في حرزه الحريز وحصنه الحصين من شريعته الحنيفية الباقية الى يوم القيامة، وهو ضرغام غابة غاية الكمال من الرجال ، واتباعه كالاولاد لقوله تعالى « انما المؤمنون اخوة» ولقوله صلى‌الله عليه‌وسلم : أنا من الله والمؤمنون مني ، وأنا وأنت يا علي أبوا هذه الامة ، وناهيك لقوة دين الله دليلا ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا »[٢] .

فهل يجوز تقدم أحد عليه والحال هذه ؟!

٦ ـ الدولت آبادي

وقال ملك العلماء شهاب‌الدين الدولت‌آبادي ـ بعد أن أورد حديث النور وذكر حاصل معناه ـ ماتعريبه :

« وقد عاد النور مجتمعاً مرة أخرى في رحم فاطمة لان الحسن والحسين

---

١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/٥ .

٢) تاج الدرة في شرح البردة .

من نور الله ، ولقد كان للمصطفى غير علي بنو عمومة، وغير فاطمة بنات، وكان لعلي وفاطمة أولاد غير الحسن والحسين ، الا أنّهما خصا بكونهما من نور الله « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً».

ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي .

فان من تمسك بنور الله لايضل أبداً . وهذه عناية من الله وتوفيق ، يهدي الله بنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، فالذين أبعدوا عن هذا النور وضلوا ولعنوا يسعون في اطفاء نور الله ، ويعترضون على فضائلهم « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » ... ولو اجتمع أهل العالم كلهم على اطفاء نور الله هذا لما تمكنوا من ذلك ... فان نسلهم باق الى يوم القيامة ، ويجتمع على حبهم المنورون من الناس بنور الايمان وأماغيرهم فينكرونهم ...

واعلم أن ذوات هؤلاء مخلوقة من النور ، وقد كان هذا النور يظهر في وجه فاطمة، في آخر الظهيرية: ولها ـ أي لفاطمة ـ كان نور يضيىء من وجهها. حتى روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : أسلك في سم الخياط في الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة. وفي الدرر : عاد الحسن والحسين ذات ليلة من عند المصطفى وقد أحاط بهما نورهما . وقد ذكرناه في الجلوة الاولى من الهداية الثامنة ،حتى تعلم أنهم نور الله »[1].

أقول : وفي هذا الكلام من وجوه الدلالة على المطلوب على ضوء حديث النور مالايخفى على ذوي البصر والبصيرة ، وقد ظهر منه أن الذين ينكرون حديث النور ودلالته هم من الذين « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره...».

١) هداية السعداء ـ مخطوط .

٧ ـ الهمداني :

وقال العارف الكبير السيد علي الهمداني بشرح قول ابن الفارض :

لها البدر كاس وهي شمس تديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

قال ما تعريبه : « ويريد الناظم من هذه المعاني اما الاعيان الخارجية وأما الحقائق النفسانية ، وعلى التقدير الاول فان المراد هي الحقيقة المحمدية وهي مظهر الانوار الالهية ووعا الحقائق الذوقية ، والمراد من الهلال هو علي وهو مدير كؤوس محبة ذي الجلال ومورد المتعطشين الى مورد الوصال، وقد ورد في حقه « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

وكما ان الهلال لايختلف والبدر بل هو جزء منه ، فكذلك سيد الاولياء بالنسبة الى سيد الانبياء ، اذ قال «ص» : أنا وعلي من نور واحد ، وقال : علي مني وأنا منه .

ثم ان امتزاج أحكام الشريعة المصطفوية بالحقائق المرتضوية هو السبب لظهور مشارب أذواق أعيان الاولياء ، وقول النبي «ص» في حقه : أنا وأنت أبوا هذه الامة يشير الى هذا المعنى ، اذ هو منبع اسرار معارف التوحيد ومطالع أنوار معالم التحقيق ، ومن ينبوع هدايته حصل جميع أهل الكشف والشهود على درجات الكمال ، قال النبي « ص » : أنا المنذر وعلي الهادي ، وقال لعلي : وبك ياعلي يهتدي المهتدون .

واذا انكشف لك هذا السر فاعلم: ان جميع أنوار الحقائق التي حصل عليها الاولياء مقتبس من مشكاة ولاية علي، ومع وجود هذا الامام الهادي فان متابعة غيره من قلة البصيرة »[1].

---

١) مشارب الاذواق .

أقول : وهذا الكلام يدل على المطلوب على ضوء حديث النور من وجوه عديدة كذلك ، وهي غير خافية على الفطن النبيه .

٨ - السهروردي

وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي بعد أن ذكر بعض الاحاديث الدالة على فضيلة التّفقه في الدين : « والله سبحانه وتعالى جعل الفقه صفة القلب فقال « لهم قلوب لايفقهون بها » ، فلما فقهوا علموا ولما علموا عملوا ولما عملوا عرفوا ولما عرفوا اهتدوا، فكل من كان أفقه كانت نفسه أسرع اجابة وأكثر انقياداً لعالم الدين ، وأوفر حظاً من نور اليقين، فالعلم جملة موهوبة من الله تعالى للقلوب ، والمعرفة تميز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك، فالمعنى: مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم، أخبر انه وجد القلب النبوي الهدى والعلم ، فكان هادياً مهدياً ، وعلمه صلوات الله عليه وراثة معجونة فيه من آدم أبي البشر صلوات الله عليه ، حيث علم الأسماء سمة الاشياء فكرمه الله تعالى بالعلم فقال « علم الانسان مالم يعلم » ، فآدم عليه السلام بما ركب فيه من العلم والحكمة صار ذا الفهم والفطنة والمعرفة والرأفة واللطف والحب والبغض والفرح والغم والرضاء والرخاء والغضب والكياسة ، ثم اقتضاء استعمال كل ذلك، وجعل لقلبه بصيرة واهتدى الى الله بالنور الذي وهب له .

فالنبي عليه السلام بعث الى الامة بالنور الموروث والموهوب له خاصة ، وقيل: لما خاطب الله سبحانه السماوات والارض يقول لهما « ائتيا طوعاً وكرهاً قالتا أتينا طائعين » ، نطق من الارض وأجاب موضع الكعبة ومن السماء مايحاذيها، وقد قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ من سرة الارض بمكة ، فقال بعض العلماء : هذا يشعر بأنما أجاب من

الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن موضع الكعبة دحيت الارض ، فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين والكائنات تبع له ، والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، وفي رواية : بين الروح والجسد ، وقيل : لذلك سمي أمياً ، لان مكة ام القرى ، وذرته ام الخليقة وتربة الشخص مدفنه ، فكان يقتضى أن يكون مدفنه بمكة حيث كانت تربته منها ولكن قيل الماء لما تموج ورمى الزبد الى النواحي وقت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة ، وكان رسول الله مكياً مدنياً حنينه الى مكة وتربته بالمدينة .

فالاشارة فيما ذكرنا من ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ماقال الله تعالى « واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » . ورد في الحديث ان الله مسح ظهر آدم وأخرج ذريته منه كهيئة الذرة واستخرج الذر من مسام شعر آدم ، فخرج الذر كخروج العرق وقيل : كان المسح من بعض الملائكة فأضاف الفعل الى المسبب ، وقيل: معنى القول بأنه مسح أي : أحصى كما يحصى الارض بالمساحة ، وكان ذلك ببطن نعمان وهو واد بجنب عرفة بين مكة والطائف ، فلما خاطب الله الذرة وأجابوا ببلى كتب العهد في رق أبيض وأشهد عليه الملائكة وألقمه الحجر الاسود ، وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المجيبة من الارض، والعلم والهدى فيه معجونان ، فبعث بالعلم والهدى مورثاً له وموهوباً ، وقيل : لما بعث الله تعالى جبرئيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فأبت حتى بعث الله عزرائيل فقبض قبضة من الارض ، وكان ابليس قد وطيء الارض بقدميه ، فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع أقدامه ، فخلقت النفس مما مس قدم ابليس ، فصارت مأوى الشر ، وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن تلك الارض تربة

أصل الانبياء والاولياء .

فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله سبحانه وتعالى من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ الجهل بل صار منزوع الجهل موفراً حظه من العلم والهدى ، فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ، فوقعت المناسبة في أصل طهارة الطينة ووقع التأليف بالتعارف الاول، فكل من كان أقرب منه مناسبة بنسبة طهارة الطينة كان أوفر حظاً من قبول ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت قلوب الصوفية اقرب منها مناسبة ، فأخذت من العلم حظاً وافراً وصارت بواطنهم أخاذات ، فعلموا وعملوا كالاخاذ التي يسقى منه ويزرع منه ، وجمعوا بين فائدة علم الدراسة وعلم الوراثة فائدة باحكام أساس التقوى ، فلما تركت النفوس انجلت مرائي قلوبهم بماصقلها من التقوى ، وانجلى فيها صور الاشياء على هيآتها وماهيتها ، فبانت لهم الدنيا بقبحها فرفضوها، وظهرت الآخرة بحسنها فطلبوها فلما زهدوا في الدنيا انصبت الى بواطنهم أقسام العلوم انصباباً وانضاف الى علم الدراية علم الوراثة »[1].

أقول : فهذه بعض مقامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أثر قربه من الله تعالى وخلقة نوره من قبل العالم بأسره ، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي «ص» في جميع منازله ومقاماته كان جميع ماذكر ثابتاً في حقه أيضاً ، فيكون مثله أفضل جميع الخلائق وأجلهم وأقدمهم بعده ، فهو الخليفة من بعده «ص» على أمته وهو المطلوب .

---

١) عوارف المعارف للسهروردي.

٩ ـ أبو نعيم الاصفهاني :

قال الحافظ الشهير والعارف الكبير أبو نعيم الاصبهاني مانصه :

« أما بعد فقد سألتم ... جمع المنتشر من الروايات في النبوة ودلائلها والمعجزة وحقائقها وخصائص المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم بالسناء الساطع والشفاء النافع الذي استضاء به السعداء واستشفى به الشهداء واستوصل دونه البعداء ، فاستعنت بالله واستوفقته وبه الحول والقوة وهو القوي العزيز .

واعلموا وفقكم الله ان الخالق الحكيم أنشأ الخلق مختلفي الصور والجواهر متفاوتي الامزجة والبصائر، اجزاؤهم في الطبيعة والقوة متفاضلة ، وأحلامهم في النظر والاعتبار متفاوته ، فمن معتدل مزاجه مستغن بصحته عن الأطباء والعقاقير ومتوسط في الاعتدال يطيبه القليل من الابازير ، وساقط رذيل لايقيمه العزيز من العناصر .كذلك الارواح منها صاف زكي بالحكمة مشغوف ، والى التعرف والتبصر ملهوف ، حريص على ماأستبق اليه السعداء . ومنها روح كدر بطيء عن المعارف والبصائر معطوف ، وعن الآيات والعبر مصروف ، خميص الى ما استلذه البعداء . ومنها روح متوسط حط به عن كمال الصفاء والزكاء ، ونجى به من هلاك الكدر والعماء .

فلتفاوت الاشباح والأرواح اختلفت الاقوال والاحوال ، فالمحبو لصافي الارواح يحن جوهره دائماً الى صفوة الروحانية الذين هم سكان العلى من السماوات ، والممنو بكدر الارواح يميل جوهره دائماً الى مماثلة المسخرة والبهائم من الانعام المركبة من الكدر والظلمات . فاذا اختلفت الأبنية والامزجة فالمجبول على أعدل الترتيب وأصفى التركيب من لباب البشر وصياب النشر : من ارتاح للتأله والصلاح ، واهتز للتشمر والفلاح ، مخصوص بالبشارة والنذارة

مقصود بالنفث والايحاء من الكرام البررة ، ممد بالموهبة الالهية والاثرة العلوية ويسعد بالقبول منه المتوسط من المقبلين ويحجب بالنفور عنه والتكبر منه العماة من المدبرين .

فأولئك المقصودون هم الدعاة من الاولياء والسادة من الرسل والانبياء ».

أقول : دل هذا الكلام على أفضلية الانبياء لانهم أشرف الخلائق خلقة ، ولاختصاصهم بهذه المزايا المذكورة والفضائل العالية، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور متقدماً في الخلق على خلق آدم عليه السلام كان علي عليه السلام كالنبي « ص » أفضل من جميع الانبياء وسائر الخليقة وصاحب تلك المزايا الجليلة ، فعلي أفضل الامة الاسلامية بعد النبي ، واذا كان كذلك بطل تقدم الثلاثة عليه وهو المطلوب .

ثم قال أبو نعيم :

« فالنبوة هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته ولهذا يوصف أبداً بالرسالة والبعثة، وقيل: ان النبوة ازاحة علل ذوي الالباب فيما تقصر عقولهم عنه من مصالح الدارين، ولهذا يوصف دائماً بالحجة والهداية ليزيح بها عللهم على سبيل الهداية والتثقيف ، ومعنى النبيء هو ذا النبأ والخبر بأن يكون مخبراً عن الله بما خصه بـه من الوحي ، وقيل : انها مشتقة من النبوة التي هي المكان المرتفع عن الارض وهـو أن يخص بضرب من الرفعة ، فجعل سفيراً بين الله وبين خلقه ، يعني بذلك وصفه بالشرف والرفعة، ومن جعل النبوة من الانباء التي هي الاخبار لم يفرق بين النبوة والرسالة .

وأما معنى الرسول فهو المرسل فعول على لفظ مفعل ، وارساله أمره اياه بابلاغ الرسالة والوحي ، ومعنى الـوحي مأخوذ من الوحي وهو العجلة ، فلما كان الرسول متعجلا لما يفهم قيل لذلك التفهم وحي ، ولـه مراتب ووجوه في

القرآن وحي الى الرسول ، وهو أن يخاطبه الملك شفاهاً أو يلقي ذلك في روعه وذلك قوله « ومـا كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء » . يريد بذلك خطاباً يلقى فهمه في قـلبه حتى يعيه ويحفظه وماعداه من غير خطاب ، فانما هو ابتداء اعلام والهام وتوقيف من غير كلام ولا خطاب كقوله تعالى : « وأوحى ربك الى النحل » ، « وأوحينا الى أم موسى » ومافي معناه .

ثم ان هذه النبوة التي هي السفارة لاتتم الا بخصائص أربعة يهبها الله اهـم كما ان ازاحة علل العقول لاتتم الا بالسلامة من آفات أربع يعصم منها ، فالسفير السعيد بالمواهب الاربع سليم عن الافات الاربع ، والعاقل السليم مـن الافات الاربع ليس بسعيد بالمواهب الاربع، فالمواهب الاربع أولها: الفضيلة النوعية، وثانيها : الفضيلة الاكرامية ، وثالثها : الأمداد بالهداية ، ورابعها : التثقيف عنـد الزلة . والافات الاربع التي يعصم منها السليم من الاولياء أولها الكفر بالله، وثانيها التقول على الله ، وثالثها الفسق في أوامر الله ، ورابعها الجهل بأحكام الله . .

فمعنى الفضيلة النوعية : ان الاحسن في سير الملوك والاحمد من حكمهم انهم لايرسلون مبلغاً عنهم الا الافضل المستقل باثقال الرسالة، قد ثقفته خدمته وخرجته أيامه ، والعقول تشهد أن مثله يكون مقيضاً مرتاداً عند المرسل في الابلاغ والتأدية عنه ، فالله الحكيم العزيز لايختار للرسالة الا المتقدم على المبعوث اليهم المزين بكل المناقب ، ولهذا لم يوجد بنى قط به عاهة في بدنه أو اختلاط في عقله أو دناءة في نسبه أو رداءة في خلقه، واليه يرجع قوله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

ومعنى الفضيلة الاكرامية : ان الملوك متى ارسلوا رسولا اختاروه للوفـادة أيدوه في حال الارسال بلطائف وكرامات وزوائد معاونات ييسرون الخطب عليه

فوق ماكان مكنهمنه وخولهفي ماضي خدمته، فالله الرؤف الرحيم اذا أثر للابلاغ عنه الافضل، أمده بتقوى قلبه وتشحذقريحتهوتمكنهمن الاخلاق الحميدة والعزائم القوية والحكم المديدة ،كما أيد موسى بحل العقدة من لسانه واشراكه لهارون اياه في الارسال ، وهو قوله : « فأرسله معي ردءاً يصدقني » ، واليه يرجع قوله « قد اوتيت سؤلك ياموسى » .

ومعنى الأمداد بالهداية : ان الملوك متى مااختاروا للابلاغ عنهم من علموا منه الكفاية والاستقلال بما ولوه ، فلايخلونه من كتب منهم اليه تتضمن الرشد والهداية ، علماً منهم بأنه مجبول على صيغة الادميين ، فالله العلي العظيم متى قلد عبداً قلائد الرسالة فحكمته تقتضي أن لايخليه من مواد الارشاد ، لعلمه ان العلوم المكتسبة لا تنال الا تعريفاً ولاتصاب مصالح الكلية الا توقيفاً ، واليه يرجع قوله: «كذلك لنثبت به فؤادك ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت » .

ومعنى التثقيف عند الزلة : مابعث ملك وافداً يجتلب به الرعية الى طاعته ، فيرى طبعه مائلا في حال الابلاغ الا زجره عند أدنى هفوة بأبلغ مزجره يتفقهبها صيانة لمحله وحفظاً لحراسته واستقامته ، علماً منه بأن من لم ينبه على فلتاته أو شك ان تألفه وتعتاده ، فالله اللطيف بعباده الوافي لاوليائه بالنصر والتأييد لايعدم وافده وصفيه المرشح لحمل اثقال النبوة التنبيه والتثقيف، واليه يرجع قولهتعالى لنوح « فلاتسألن ماليس لك بهعلم اني أعظك أن تكون من الجاهلين » . وقوله لداود « فاحكم بيننابالحق ولاتشطط »وقوله لسليمان « وألقينا على كرسيهجسداً ثمأناب » . وقولهلمحمد صلى الله عليه وسلم « واستقم كماأمرت ولاتتبع أهواءهم ولولاكتاب من الله سبق » . وقوله : « وان كان كبر عليك اعراضهم » . الاية .

فهذه الخصائص الأربعة لاتنال الا بالاكتساب والاجتهاد ، لانها موهبة الهية واثرة علوية ، حكمها معلقة بتدبير من له الخلق والامر ، لايظهرها الا في أخص

الازمنة وأحق الامكنة عند امتساس الحاجة الكلية واطباق الدهماء على الضلال من البرية ، ومحلها أعلى من أن يفوز به العقول الجزوية أو تحصلها المساعي الكسبية ، واليه يرجع قوله « وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء » . وقوله « ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده»، وقوله « فلايظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول »[1].

أقول : وهذه الخصائص الاربعة الحاصلة للانبياء بسبب ان خلقتهم أشرف وأجل من خلقة الخلائق أجمعين حاصلة لسيدنا أمير المؤمنين لانه خلق مع أفضل الانبياء من نور واحد ، فهو أفضل الخلائق والانبياء عدا خاتمهم «ص» فلايجوز تقدم أحد عليه .

١٠ ـ شاه ولي الله الدهلوي :

وقال والد (الدهلوي) ماتعريبه : « لقد خلقت نفوس الانبياء عليهم السلام القدسية في غاية الصفاء والرفعة ، وقد اقتضت الحكمة الالهية أن ينالوا النبوة بذلك الصفاء والرفعة ، ففوضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

وفي الامة قوم خلقت نفوسهم قريبة من جوهر نفوس الانبياء ، وهؤلاء في أصل الفطرة خلفاء الانبياء في الامم ، كالشمس تنعكس في المرآة ولاتنعكس في التراب والخشب والحجر ، فان هؤلاء ـ وهم خلاصة الامة ـ يتأثرون بالنفس القدسية النبوية بوجه لايتأتى لغيرهم ، وقلوبهم تشهد بصحة مايستفيدونه منها حتى كأنه قد سبق لهم ادراك ذلك على وجه الاجمال ثم جاء كلامه «ص» شارحاً له ومبيناً لاجماله ، ثم تلي هؤلاء جماعات كل منها أدنى من سابقتها بدرجة حتى تصل

١) دلائل النبوة لابي نعيم .

النوبة الى العوام من المسلمين .

فكما أن صاحب الخلافة الخاصة هـو رئيس المسلمين في الظاهر فكذلك يجب أن يكون رئيساً لهم متقدمـاً عليهم مـن حيث الاستعدادت الباطنية كصفاء الباطن ورفعة الشأن، حتى تكون رئاسته الظاهرية مقرونة بالرئاسة الباطنية... »[١].

وجوه دلالة هذا الكلام :

وكلام والد (الدهلوي) هذا يوضح دلالة حديث النور على المطلوب مـن وجوه :

١ ـ قوله : « وقد اقتضت الحكمة الالهية أن ينالوا بذلك الصفاء والرفعة ، ففوضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

أقول : اذا كان الامر كذلك فان الامام علياً عليه السلام كانت له الاهلية الكاملة لان تفوض اليه رئاسة العالم ـ وهي الخلافـة العامة والحكومة التامة ـ لوجود المقتضي الذي ذكره لذلك بدليل حديث (النور)، واذ انه يفيد كون أمير المؤمنين عليه السلام أشرف وأفضل مـن آدم وسائر الانبياء عليهم السلام ماعدا خاتمهم «ص» من حيث الصفاء والرفعة وغير ذلك لاتحاد نوره مع نوره «ص» مـع العلم بأنه «ص» أفضل جميع الانبياء السابقين ، فحديث النور من الأدلة الدالـة على وجـوب تفويض الامامـة لعلي «ع» بعد النبي «ص» وهـو المطلوب ، فمخالفة (الدهلوي) لابيه وانكاره دلالة الحديث على امامته أمر غريب .

٢ ـ قولـه : « وفي الامة ...» أقول : وبما أن حديث النور يـدل بفحواه دلالة قطعية على هذا المعنى ، فان علياً «ع» هو الخليفة بعد الرسول الاعظم لاغيره ممن لم يبلغ هذه الدرجة ولاالى أقل قليل منها .

---

١) ازالة الخفا في سيرة الخلفا .

٣ ـ قوله : « كالشمس تنعكس ...» ظاهر في ان خلفاء الرسول يجب أن يكونوا هكذا لا كالتراب والخشب والحجارة التي لاتنعكس فيها أشعة الشمس أبداً .

ولاريب في ان علياً كان يـداني النبي في حالاته وصفاته ، بـل هما واحد (لحديث النور) وغيره بحيث لايدانيه أحد حتى من الانبياء والمرسلين ، فكيف بأولئك الذين لم تنطبع في ذواتهم شيء من صفات الرسول ولم تتمثل فيهم خصلة من خصاله الحميدة .

٤ ـ قوله : « فان هؤلاء وهم خلاصة الامة ...» صريح في ان الخلفاء لابد وأن يكونوا آخذين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالم يوفق له غيرهم... وعلي عليه السلام قد بلغ هذه الدرجة الرفيعة (لحديث النور) قطعاً ، فهو ـ اذن ـ الخليفة بلافصل ، وخلافة المتقدمين عليه باطلة بلاريب .

٥ ـ قوله : « فكما ان صاحب الخلافة الخاصة . » .

أقول: لقد دل (حديث النور) على هذا المعنى أيضاً، ودل على اختصاصه بعلي «ع» ، فهو رئيس الامة في الظاهر والباطن بعد رسول الله «ص» ولاحظ لغيره من ذلك ، فتقدم أحد عليه ـ حتى لو بلغ مابلـغ من العظمة والجلال ـ غير جائـز ، فما ظنك بتقدم من تقدم عليه ؟!.

١١ ـ محمد صدر العالم :

وللعلامة محمد صدر العالم كلام طويل صريح في المطلوب واف بالغرض نورده بنصه على طوله :

« أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبـو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن علي قال : لما نزلت هذه الاية على رسول الله «ص»

« وانذر عشيرتك الاقربين » دعاني فقال : ياعلي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني مهما أبادههم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبرئيل فقال : يامحمد انك ان لم تفعل ماتؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلمهم وأبلغ ماامرت به . ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أوينقصونه فيهم أعمامهم أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول النبي «ص» جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال :كلوا بسم الله . فأكل القوم حتى نهلوا عنه حتى مانرى الا آثار أصابعهم ، والله ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثم قال : اسق القوم ياعلي، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما أراد النبي «ص» أن يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم والله ، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي «ص» .

فلما كان الغد قال : ياعلي هذا الرجل قد سبقني الى ماسمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعدلنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يابني عبد المطلب اني والله ماأعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، اني جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأيكم يؤازرني على أمري هذا ؟ فقلت ـ وأنا أحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ أنا يانبي الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي فقال: ان هذا أخي ووصيي

وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون لأبي طالب ويقولون: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي .

وأخرج ابن جرير عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يابني عبدالمطلب اني قدجئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله أن أدعو اليه فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال :فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت : أنا يانبي الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له وأطيعوا .

وأخرج أحمد وابن جرير والضياء عن علي انه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبدالمطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب القربة ، فصنع لهم مداً من طعام وأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال : يابني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية مارأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم اليه أحد . فقمت اليه وكنت من أصغر القوم ، فقال : اجلس . ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم اليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي . قال : فلذلك ورثت ابن عمي .

تفسير خطير أدى اليه الذوق الصحيح: اعلم ان الاخوة هي المقارنة الوجودية أولا والمشهودية ثانياً ، والوصاية هي التحقق بما تحقق به الموصى علماً وحالا ومقاماً ومعرفة، والوزارة تحمل ماتحمله الموزر من الاحمال والأثقال ، والوراثة تحصيل ماحصله المورث لا على سبيل الكسب بل بالمناسبة الاستعدادية والاقتضائية والخلافة هي القيام مقام المستخلف على سبيل البدلية .

تحقيق أنيق : اعلم ان للوصاية والأخوة وغيرهما مـن الفضائل المذكورة

حكمة غامضة وسر عميق في الأصل الوجودي اتضح بالوجدان الصريح والذوق الصحيح ، وهو ان حضرة الوجوب والالوهية لما أفاضت بفيضها الاقدس صوراً معلومة في حضرة علمه، فأول مفاض في تلك الحضرة هو العين المحمدي صلى الله عليه وسلم وحقيقته الجامعة لجميع حقائق الممكنات واعيانها ، ولها البرزخية الكبرى بين حضرة الوجوب والامكان .

ثم استفاض بالثبوت العلمي بوساطته صلى الله عليه وسلم مقترناً بـه العين العلوي الجامع لحقائق الانبياء والمرسلين وغيرها ، ثم استفاضت الاعيان الاخر وكذلك لما افاضت هـذه الحضرة بفيضها المقدس افاضة وجودية خارجية فـي الحضرة العيانية كان السابق بالوجـود في تلك الحضرة الروح المحمدي وتاليه الروح العلوي .

ثم لما أوجد الله الهباء فأول ما ظهرت به حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه قبل سائر الحقائق والارواح، وكان الروح العلوي أقرب الارواح اليه صلى الله عليه وسلم، فظهرت مقارناً لظهوره .

ثم استعدت وتوجهت تلك الحقيقـة المحمدية والصورة الهبائيـة لانطباق التدلي الأعظم الحق الذي به يهتدى الخلق واليه يلجأ، وذلك التدلي عبارة عـن تجل الهي بحسب جمعية اسماء في الاسم الرحيم الهادي، فتجلى الرحيم الهادي بأحدية جميع الاسماء في صورة النور الاعظم وانطبق على تلك الصورة الهبائية فتحقق وتجوهر بها .. ثم انبسط ذلك النور على من هو أقرب بـه صلى الله عليه وسلم في ذلك الهباء . ثم وثم .

وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولذا صار جامعاً لحقائق الانبياء والمرسلين وأسرار المتقدمين والمتأخرين، وكان أخاً له صلى الله عليه وسلم ووصياً وخليفة ووارثاً ووزيراً وولياً للمؤمنين ومولى لهم

وممداً لجميع الانبياء والمرسلين والاولياء الاولبن والاخرين بمدده صلى الله عليه وسلم الناشى من ذلك النور الاعظم .

ويؤيد ما قلناه ما أخرجه الامام أحمد في المناقب عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أناوعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب .

ويؤيده أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : ياعلي كنت مع الانبياء سراً ومعي جهراً .

وقال سيدي وسندي وجدي المتفرد بالله الصمد الشيخ أبو الرضا محمد قدس الله سره الامجد في شرح هذا الحديث: نعم هو من الأولياء السابقين وهم الذين يتصرف تمثل روحهم في العالم قبل ان يتعلق الروح بالبدن العنصري تعلق التصرف والتدبير . فقال: ويؤيده قصة دشت ارزن، وتلك قصة طويلة لم أذكرها مخافة الاطالة ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسية الرضائية التي أنفتها ورتبتها . وأيضاً مؤيد للمذكور ماروي في كلماته المأثورة رضى الله عنه: أنا علي وهو علي أنا بكل شيء عليم، أنا الذي مفاتيح الغيب عندي لايعلمها بعد محمد غيري، أنا قلب الله أنا يد الله أنا جنب الله أنا اللوح المحفوظ أنا ذو القرنين أنا النوح الاول أنا الابراهيم الخليل أنا الموسى الكليم أنا الاول والاخر والظاهر والباطن أنا روح الارواح أنا روح الاشباح أناخازن النبوة أناوجه الله أنا ترجمان وحي الله . انتهى .

ثم اعلم انه كان منشأ ذلك التحقيق انى رأيت في مبشرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في بلدي وتوجه الى الحصن السلطاني فدخل فيه واصحابه رضي الله عنهم كل واحد منهم نزل في دار من له معرفة به ومودة حتى جاء أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى داري وجلس على سقف بيتي فصعدت السقف وقمت وراء ظهره لخدمته، فلبث رضي الله عنه قليلا، ثم قام وقال لي: انظر الى السماء، فرأيت في كبد سماء الحقيقة بدراً كاملا تنور به العالم كمال التنور ، فقال رضي الله عنه : هذا البدر تمثال الحقيقة المحمدية فاذا البدر انشق بنصفين نصف بقي على السماء وكمل بدراً في آن واحد كأنه ما انشق وانتقل النصف الثاني فدخل في صدره رضي الله عنه وكنت انظر اذ كمل بدراً بتدريج قليل، فقال رضي الله عنه : هذا نسبتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال بالتلطف التام: وهكذا نسبتك معي فانظر الى بدري، فرأيت فاذا بدره انشق بشقين قام الشق الواحد في صدره رضي الله عنه وكمل بدراً كأنه ماانشق وانتقل الشق الثاني فدخل في صدري، وقال رضي الله عنه بالعطوفة التامة سيكمل شقك أيضاً بدراً ولكن بالتدريج مرة بعد اخرى، ثم جاء رضي الله عنه وقعد في حجري فعانقته وشرعت أقول: أنت سيدي وامامي، أنت حجتي وبرهاني، انت اسلامي وايماني، انت عرفاني ووجداني، انت ذاتي وصفاتي، انت حقيقتي ورسمي، انت اخلاقي واسراري، ثم انكشف على السر الذي حررت، فالحمد لله حمداً كثيراً خالداً مع خلوده، والحمد لله حمداً لامنتهى له دون علمه، والحمد لله حمداً لامنتهى له دون مشيته والحمد لله حمداً لا أجر يقابله الا رضاه .

وقد صرح الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس سره ببعض هذا التحقيق، فرأيت ان أذكر كلامه استشهاداً، قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات المكية : ان الله تبارك وتعالى لما أراد بدأ ظهور العالم على حدما سبق في علمه انفصل العالم من تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية، فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الاشكال والصور ماشاء، وهذا هو أول موجود في العالم. ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك الهباء

والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قربه من النور، كقبول زوايا البيت نور السراج، فعلى حسب قربه من ذلك النـور يشتد ضوؤه وقبوله، ولم يكن أحد أقرب اليه قبولا من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم، فكان أقرب قبولا من جميع ما في ذلك الهباء ، فكان صلى الله عليه وسلم مبـدأ ظهور العالم وأول موجود .

قال الشيخ محيي الدين: وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين ـ انتهى ما في اليواقيت والجواهر نقلا من الفتوحات. فاحفظ ذلك التحقيق تجده نافعاً معيناً في كشف كل فضيلة ومنقبة ماضية وآتية ان شاء الله تعالى، فانه أصل كل منقبة والله أعلم »[1].

١) معارج العلى ـ مخطوط .

قوله :

«لان كون سيدنا الامير شريكاً في النور النبوي لايستلزم امامته من بعد النبي صلى الله عليه وسلم» .

اقول :

ليس هذا النفي الامكابرة فاضحة، لان كون النور العلوي جزء من النور النبوي ومقدماً في الخلق والايجاد على خلق آدم وسائر الأنبياء عليهم السلام يثبت الافضلية له «ع» وذلك صريح كلام المحققين من أهل السنة كما عرفت ، فتكون أفضليته من الخلفاء الثلاثة من البديهيات المسلمة، وهذا كاف لاثبات امامته «ع» بعد النبي «ص» بلافصل، وقد دل على ذلك أيضاً كلام والد (الدهلوي) وتصريحات ابن تيمية وغيرهما من أكابر علماء أهل السنة .

وليعلم ان تعبير (الدهلوي) عن هذه الحقيقة بلفظ «الاشتراك» غير واضح، وكأنه يقصد منه التفكيك بين النورين وان نوره « ع » أقل من نور النبي « ص »، لكن الاحاديث دلت على ان النور الذي خلق أولا قبل كل شيء كان نوراً واحداً ولم يزل كذلك في الاصلاب والارحام حتى انقسم الى نصفين في صلب عبد المطلب

رضي‌الله عنه، ولفظ «النصف» صريح في التساوي بين النورين، وأين المناصفة التي وردت في الاحاديث من المشاركة التي قالها(الدهلوي) ؟!

فيجب حينئذ حمل الاحاديث التي لم يرد فيها لفظ «النصف» على هذا المعنى وما كان منها مشتملا على لفظ «الجزء» لايأبى الحمل على معنى «النصف» ، بل المتبادر من تقسيم الشي الى جزئين هو التساوي بينهما .

وبعد فلو تنزلنا وسلمنا كون نوره عليه السلام أقل من نور النبي صلى الله‌عليه وآله وسلم فانه أيضاً مثبت لافضلية علي «ع» بعده «ص» من جميع الخلائق، فكيف بمن سبق الكفر اسلامه ، وكان محروماً من ذلك النور ؟!

قوله :

«فلابد لمن يدعي ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لاتقبل المنع » .

اقول :

قد اثبتنا اثباتاً لايشوبه ريب ومذل بتوفيق الله ولي الطول والفضل، ان كون نور الوصي مساوياً في التقدم لنور النبي دليل زاهر على الخلافة بلافصل ، وان الانكار والرد لايصدر الامن باب الهذر والهزل ومن أصحاب السفه والعناد الرذل، فلا يلصق غبار بهذا المطلوب المشرق المنار العلي الاخطار المقبول لدى أولى الابصار، والذي لاينكره ويجحده الا الذين هم ما جاسوا خلال ديار الاثار ، وما تشرفوا قط بملاحظة تصريحات الاساطين الكبار، وماخاضوا في غمار بحار تفحص الاسفار .

قوله :

« ودون ذلك خرط القتاد » .

اقول :

اثبات خرط القتاد دون هذا المرام الصريح السداد، والمراد الواضح الرشاد لايصدر الا ممن خب وأوضع في مهامه العناد ، ونكص وجار وزاغ عن الحق الابلج وحاد، واضطرب في مجاهل التعصب والتعسف، وانما خرط القتاد من خبط خبط العشواء وركب متن البعاد عن الانقياد .

قوله :

« ولاكلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي » .

اقول :

حمله مفاد حديث النور على مجرد القرب النسبي تعنت لم يسبق اليه، ومع ذلك ففيه اعتراف ضمني بصحة حديث النور، وردّ صريح على ماتقدم منه من دعوى بطلان الحديث من أصله .

كماأنه تكذيب لدعوى (ابن الجوزي) و(الكابلي) و(القاضي الزندي) بطلانه ووضعه، ولا يحيق المكر السيء الا بأهله .

وفي قوله : لاكلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي رد على (عمربن الخطاب) اذ نفى هذا القرب بانكاره كون الامام عليه السلام أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ابن قتيبة: «ان أبابكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي، فبعث اليهم

عمربن الخطاب، فجاء فناداهـم وهم في دار علي وأبوا أن يخرجوا، فدعا عمر بالحطب فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها عليكم على مافيها . فقيل له : يا أباحفص ان فيها فاطمة . فقال: وان .

فخرجوا وبايعوا الا علياً، فزعم انه قال: حلفت أن لاأخرج ولاأضع ثوبي عن عاتقي حتـى أجمع القرآن ، فوقفـت فاطمة على بابها، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضرمنكم ، تركتم جنازة رسول الله صلى‌الله عليه وسلم‌بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقاً .

فأتى عمرأبابكر فقال‌له : ألا تأخذ هذا المتخلف‌عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر: ياقنفـذ ــ وهو مولى له ــ اذهب فادع علياً . قال : فذهب قنفذ الى علي، فقال: ماحاجتك؟ قال: يدعوك خليفة رسول الله. قال علي: لسريع ماكذبتم على رسول الله ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالـة . قال: فبكى عمر طويلا ، فقال عمر الثانية: ألا تضم هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذعد اليه فقل : أميرالمؤمنين يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ فنادى ماأمر به، فرفع‌علي‌صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ماليس له . فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، قال : فبكى أبوبكر طويلا .

ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى‌أتوا باب فاطمة فدقواالباب، فلماسمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يارسول‌الله ماذا لقينا بعدأبي من‌ابن الخطاب وابن أبي‌قحافة ! فلماسمع القوم صوتها وبكاءها انصرفـوا باكين، فكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر معه قوم .

فأخرجوا علياً ومضوا به‌الى أبي‌بكرفقالوا له: بايع، فقال:ان لم‌أفعل فمه ؟ قالوا : اذاً والله الذي لا اله الاهو نضرب عنقك ، قال : اذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله . قـال عمر : أما عبدالله فنعم وأما أخـا رسوله فلا . وأبو بكر ساكت لا

يتكلم. فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال : لا أكرهه على شيء ماكان فاطمة الى جنبه .

فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام انالقوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ... »[1].

---

١) الامامة والسياسة، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب/١٢ .

وجوه صحة الاستدلال بالقرب النسبي على الإمامة بلا فصل

قوله :

« وانماالكلام في استلزام القرب النسبي للامامة بلافصل » .

أقول :

ان الاستدلال بقرب نسب أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خلافته عليه السلام صحيح بلاريب ومتين في نهاية المتانة ، والوجوه الدالة على صحة الاستدلال بهذا الامر، والمثبتة لبطلان تشكيك (الدهلوي) كثيرة جداً، وهذا بعضها :

١ ـ احاديث اصطفاء بني هاشم :

لقد أفادت الاحاديث الكثيرة: ان الله تعالى قد اصطفى بني هاشم من جميع خلقه ، فهم أفضل من غيرهم، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام من بني هاشم ـ بل هو أفضلهم بعد النبي « ص » بالاجماع ـ فهو أفضل من الثلاثة الذين لم يكونوا من بني هاشم ، ومع وجود أفضل بني هاشم كيف يجوز التقدم عليه ؟ !

واليك بعض نصوص أحاديث الاصطفاء المشار اليها مع بعض مايتعلق بها:

١ ـ مسلم عن أبي‌عمار شداد أنه سمع واثلـة بن الاسقع يقول : سمعـت رسول الله صلى‌الله علية وسلـم يقول: « ان الله عزوجل اصطفى كنانـة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام، واصطفى قريش من كنانـة ، واصطفى من‌قريش بني‌هاشم، واصطفاني من بني‌هاشم»[١].

قال النووي بشرحه: «قوله « ص » ان الله اصطفى كنانة الى آخره. استدل بـه أصحابنا على أن غيرقريش من العرب ليس بكفوء لهم ، ولا غير بني‌هاشم كفؤ لهم الا بني‌المطلب، فانهم هم وبنوهاشم شيءواحد كماصرح به في‌الحديث الصحيح والله أعلـم »[٢].

٢ ـ الترمذي عن واثلـة بن الاسقع قال : « قال رسول الله صلـى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل، واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني‌كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني‌هاشم، واصطفاني من بني‌هاشم .

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح .

... عن العباس بن عبد المطلب قال قلـت : يارسول الله ان قريشاً جلـسوا فتذاكروا أحسابهم بينهـم، فجعلوا مثلك مثل نخلـة في كبوة من الارض. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلـق الخلق فجعلنـي من خير فرقهـم وخير الفريقين، ثم خيرالقبائل فجعلني من خيرالقبيلة ، ثم خيرالبيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً .

هذا حديث حسن ... »[٣].

---

١) صحيح مسلم ٢/٢٠٣ .

٢) المنهاج فی شرح مسلم ١٥/٣٦ .

٣) صحيح الترمذی ٥/٥٨٣ ـ ٥٨٤ .

٣ ـ وأخرج ابن الاثير ماتقدم عن مسلم والترمذي وغيرذلك في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناقبه ...[١].

٤ ـ وروى الواقدي مكالمة عمروبن العاص مع قسطنطين وقد جاء فيها: « وان الله عزوجل اختار لنبينا الانساب من صلب آدم الى أن خرج من صلب أبيه عبدالله، فجعل خيرالناس من ولد اسماعيل، وألهم اسماعيل أن يتكلم بالعربية وترك اسحاق على لسان أبيه، فولد اسماعيل العرب، ثم جعل خيرالعرب كنانة ثم جعل خير كنانة قريشاً، ثم جعل خيرقريش بني هاشم، ثم جعل خير بني هاشم بني عبدالمطلب، ثم جعل خير بني عبدالمطلب نبينا صلوات الله وسلامه عليه فبعثه رسولا واتخذه نبياً، وهبط عليه جبرئيل بالوحي وقال: طفت المشرق والمغرب فلم أرأفضل منك يامحمد .

قال : فاقشعرت جلود القوم وخضعت جوارحهم حين ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجفت قلوبهم، ودخلت الهيبة قلب قسطنطين حين سمع كلام عمرو وقال له : صدقت في قولك ،كذلك الانبياء تبعث من كبار بيوت قومها »[٢].

٥ ـ وروى ابن سعد حديث واثلة بن الاسقع، ثم قال: « أخبرنا أبوضمرة المديني نا أنس بن عياض الليثي نا جعفربن محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت في خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني

١) جامع الاصول ٩/٣٩٦ .

٢) فتوح الشام ٢/٤١ .

هاشم من قريش، ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب .

... عن محمدبن‌علي قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختار منهم كنانة أوالنضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختار منهم بني‌هاشم، ثم اختارني من بني‌هاشم .

... عبدالله بن‌عبيد بن‌عمير قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: ان الله اختار العرب فاختاركنانة من العرب، واختار قريشاً من كنانة، واختار بني‌هاشم من‌قريش، واختارني من بني‌هاشم »[1].

٦ ـ وعقد الحافظ أبونعيم « الفصل الثاني في ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب‌مولده وحسبه ونسبه وغيرذلك »[2]فذكر أحاديث كثيرة في هذا المعنى بالاسانيد المتصلة ... ونحن نذكر بعضها مجردة عن الأسانيد :

« ... أخرجت من نكاح ولم‌اخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي وأمي، لم‌يصبني من سفاح الجاهلية شيء » .

« ... ألا ان الله تعالى خلق خلقه ثم فرقهم فريقين فجعلني من خيرهم‌قبيلة، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً » .

« ... خيرالعرب مضر، وخيرمضر بنو عبدمناف ، وخير بني عبدمناف بنو هاشم، وخير بني‌هاشم بنو عبدالمطلب، والله مافترق فرقتان مذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما » .

«... ان‌الله تعالى قسم‌الخلق قسمين فجعلني في‌خيرهما قسماً ثم‌جعل‌القسمين أثلاثاً فجعلني في‌خيرها ثلثاً ثم جعل الاثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة ، ثم

---

١) الطبقات الكبرى ١/٢٠ ـ ٢١ .

٢) دلائل النبوة لابي‌نعيم .

جعل القبائل بيوتاً فجعلني فيخيرها بيتاً فذلك قوله: انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الاية » .

« ... فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم، فأنا خيار الى خيار... » .

٧ ـ وقال القاضي عياض: «وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه فممالايحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه، فانه نخبة بني هاشم، وأفضل سلالة قريش وصميمها، وأشرف وأفضل العرب وأعزهم نفراً من قبل أبيه، ومن أهل مكة من أكرم بلاد الله على الله وعباده» .

فروى في هذا الفصل وغيره أحاديث عديدة منها حديث واثلة وبعض الاحاديث المتقدمة بأسانيده الى رواتها[١].

٨ ـ وروى الحافظ الكنجي بسنده حديث واثلة عن مسلم ثم عن الترمذي ثم قال: «قلت: ومعنى قوله اصطفى: اختار ذكره جماعة من المفسرين في قوله عزوجل: ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد. فثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر ـ وهو الصادق المصدوق ـ عن الله تبارك وتعالى أنه اصطفى بني هاشم على غيرهم من قبائل قريش ، ويؤيد هذا القول ما أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل زيادة على ماجمعه والده من مناقب علي . . . عن علي بن أبي طالب قال النبي « ص »: يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة مابدأت الا بكم. ولولم يكن كالشمس ماأدخله في مصنف

---

١) الشفا ـ ٦٢ .

والده »[١].

٩ ـ وذكر الحافظ محب الدين الطبري بعض هذه الاحاديث تحت عنوان «ذكر اصطفائهم» و« ذكر أنهم خير الخلق»[٢].

١٠ ـ وروى المتقي أحاديث كثيرة في هذا الباب تقدم ذكر طائفة منها عن الكتب المختلفة، ومما أورده سوى ماتقدم :

« قال لي جبرئيل: قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد، وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم . الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة »[٣].

«كنت وآدم في الجنة في صلبه ، وركب بي السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب ابراهيم . لم يلتق أبواي قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الأصلاب الحسنة الى الارحام الطاهرة صفي مهدي لايتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما ... »[٤].

« ماولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم، ولم تزل تنازعني الامم كابراً عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب: هاشم وزهرة »[٥].

وقد روى هذه الاحاديث وغيرها جماعة آخرون مثل :

محمد بن يوسف الزرندي[٦].

---

١) كفاية الطالب ٤١٠ .

٢) ذخائر العقبى ١٠ .

٣) كنز العمال ١١/٤٠٩ .

٤) المصدر ١١/٤٢٧ .

٥) المصدر ١١/٤٢٧ .

٦) نظم درر السمطين ٥٢ .

السيدعلي الهمداني[١].

شهاب الدين القسطلاني[٢].

ابن حجر المكي بشرح قول البوصيري :

« لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء »[٣]

نور الدين الحلبي حيث قال: « ومما يدل على شرف هذا النسب أيضاً : ما جاء عن عمرو بن العاصي ... وجاء بلفظ آخر عن واثلة ... وماجاءعن جعفر ابن محمد... وعنابن عباس .. وعنابنعمر.. وعن أبيهريرة .. وعن ....»[٤].

كلمات العلماء على ضوء الاحاديث :

ثم ان كبار العلماء الاعلام قد صرحوا بهذا المعنى على ضوء الأحاديث المذكورة ، واليك نصوص كلمات جماعة منهم باختصار :

١ ـ القسطلاني : «ثم أعلم أنه عليه الصلاة والسلام لم يشركه في ولادته عنأبويه أخ ولا أخت، لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبتهما عليه، ليكون مختصاً بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتمام الشرف نهاية . وأنت اذا اختبرت حال نسبه الشريف وعلمت طهارة مولده تيقنت أنه هو سلالة آباءكرام، فهوصلى الله عليه وسلم النبي العربي الابطحي الحرمي الهاشمي القرشي ، نخبة بني هاشم المختار المنتخب منخير بطون العرب وأعرقها فيالنسب وأشرفها فيالحسب، وأنضرها عوداً وأطولها عموداً وأطيبها أرومة وأعزها جرثومة، وأفصحها لساناً

---

١) المودة فى القربى .

٢) المواهب اللدنية ١٣/١ .

٣) المنح المكية فى شرح الهمزية .

٤) السيرة الحلبية ٤٣/١ ـ ٤٤ .

وأوضحها بياناً وأرجحها ميزاناً وأصحها ايماناً. وأعزها نفراً وأكرمها معشراً من قبل أبيه وأمه، ومن أكرم بلاد الله عليه وعلى عباده »[١].

٢ ـ السيوطي : « المقامة السندسية: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم. نبي سري قدره علي وبرهانه جلي، خير الخليقة أماً وأباً وأركاهم حسباً ونسباً،خلق الله لاجله الكونين وأقر به من كل مؤمن العينين، وجعله نبي الانبياء وآدم منجدل في طينته وكتب اسمه على العرش اعلاماً بمزيته عنده وفضيلته، وتوسل به آدم فتاب عليه وأخبره انه لولاه ما خلقه، وناهيك بها مزية لديه :

نبي خص بالتقديم قدماً ... وآدم بعد في طين وماء
كريم بالحبا من راحتيه ... يجود وفي المحيا بالحياء

ومن خصائصه فيماذكر الغزالي وغيره ان الله ملكه الجنة واذن له أن يقطع منها من يشاء مايشاء . وأعظم بذلك منة .

وخصه بطهارة النسب تعظيماً لشانه وحفظ آبائه من الدنس تتميماً لبرهانه، وجعل كل أصل من أصوله خير أهل زمانه ،كما قال في حديث البخاري الذي نقطع بصدوره منفيه: بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه . وقال عليه السلام : أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لاتنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً. وأجدر بقول صاحب البردة ان يكون له في عرصات القيامة عدة :

وبدا للوجود منك كريم ... من كريم آباؤه كرماء

---

١) المواهب اللدنية ١/١٣ .

نسب تحسب العلا بحلاه | قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقود سودد وفخار | أنت فيه اليتيمة العصماء

وينظم في سلك هذه الدرر قول حافظ العصر أبي الفضل ابن حجر :

نبي الهدى المختار من آل هاشم | فعن فخرهم فليقصر المتطاول
تنقل في أصلاب قوم تشرفوا | به مثل ما للبدر تلك المنازل »[1].

٣ ـ الحلبي: « والى شرف هذا النسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله :

وبدا للوجود منك كريم ...

أي : ظهر لهذا العالم منك كريم أي جامع لكل صفة كمال. وهذا على حد قولهم «لي من فلان صديق حميم» ، وذلك الكريم الذي ظهر وجد من أب كريم سالم من نقص الجاهلية، آباؤه الشامل للامهات جميعهم كرماء، أي سالمون من نقائص الجاهلية، أي مايعد في الاسلام نقصاً من أوصاف الجاهلية. وهذا نسب لا أجل منه ... وقد قال الماوردي في كتاب أعلام النبوة : واذا اختبرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده صلى الله عليه وسلم علمت انه سلالة آباء كرام ليس فيهم مسترذل، بل كلهم سادة قادة، وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة، هذا كلامه . ومن كلام عمه أبي طالب :

اذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر | فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت أنساب عبد منافها | ففي هاشم أشرافها وقديمها
وان فخرت يوماً فان محمداً | هو المصطفى من سرها وكريمها

بالرفع عطفاً على المصطفى، وسر القوم وسطهم، فأشرف القوم قومه وأشرف

---

١) المقامات ٤٥ .

القبائل قبيلته وأشرف الافخاذ فخذه »[1].

٤ ـ أبو نعيم الاصبهاني(بعد ذكر الاحاديث المتقدمة): «ووجه الدلالة في هذه الفضيلة: انالنبوة ملك وسياسة عامة، وذلك قوله تعالى: أم يحسدون الناس علىماآتاهم الله من فضله. وهو الملك في ذوي الاحساب والاخطار من الناس، وكل ماكان خصال فضله أوفر كانت الرعية بالانقياد اليه أسمع والى طاعة مطيعه أسرع، واذاكان فيالملك وفي توابعه نقيصة نقصعدداتباعه ورعيته ... فدل ذلك علىأن الملك لايجعل الافي أهل الكمالوالمهابة، وهاتان الخصلتان لاتوجدان فيغير ذويالاحساب، فجعل الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مـن الحظوظ أوفرها ومن السهام أوفاها وأكثرها، فلذلك قال: فأنا من خيار الى خيار ... »[2].

٥ ـ السيوطي ـ بعد الاحاديث ـ : «قال أبونعيم: وجه الدلالة علىنبوته من هذه الفضيلة أن النبوة ملك وسياسة عامة ...»[3].

٦ ـ القاضي عياض : «الباب الثاني في تكميل الله تعاليله المحاسنخلقاً وخلقاً، وقرانه جميعالفضائلالدينية والدنيوية فيه نسقاً ...» فذكر فيه فوائد جمة فيكلام طويل[4] .

٢ـكان الرسول من بنيهاشم فالامام يكون منهم :

ذكر شاه وليالله الدهلوي روايات من قصة السقيفة الى ان قال: «أما رواية أبي سعيد الخدري ـ قال : لما توفي رسولالله صلى الله عليه وسلم قـام خطباء

١) السيرةالحلبية ١/ ٤٤ .

٢) دلائل النبوة لابي نعيم .

٣) الخصائص الكبرى ١/ ٣٩ .

٤) الشفا ــ ٤٦ .

الانصار فجعل الرجل منهم يقول: يامعشر المهاجرين: ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن‌معه رجلا منا، فنرى ان يلي هذا الامر رجلان أحدهما منكم والاخر منا . قال: فتتابعت خطباء الانصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال :

ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم كان من المهاجرين فان الامام يكون من المهاجرين، ونحن انصاره كما كنا انصار رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم .

فقام أبوبكر فقال: جزاكم الله خيراً يامعشر الانصار وثبت قائلكم. ثم قال: والله لوفعلتم غير ذلك لما صالحتكم . أخرجه ابن أبي شيبة »[1] .

أقول : لقد استدل زيد بن ثابت على لزوم كون الخليفة من المهاجرين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين ، وقد قرر أبو بكر هذا الاستدلال ووافقه عليه وتمت البيعة لابي بكر .

وعلى ضوء هذا الاستدلال نقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من بني هاشم فان الامام يكون من بني هاشم، ولما كان علي عليه السلام أفضلهم بالاجماع ولم يكن أحد من الثلاثة من بني هاشم فيكون هو الامام والخليفة بعد رسول الله «ص» .

فثبت أن قرب النسب من أدلة الامامة والخلافة .

٣ ـ خطبة أبي بكر في السقيفة :

لقد خاصم أبو بكر الانصار في السقيفة واحتج عليهم في أمر الخلافة بأنه « لن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً » ولقد خصمهم بهذا البيان وتمت البيعة له في نهاية الامر في قصة مفصلة معروفة .

---

١) ازالة الخفاء في تاريخ الخلفاء .

ولاريب أن علياً أشرف القوم ـ من المهاجرين والانصار ـ نسباً وداراً ، فيجب ـ بالاولوية ـ أن لاتعرف العرب هذا الأمر الا له ، فالقرب النسبي اذاً من أقوى الادلة على امامته بعد رسول الله «ص» .

أخرج البخاري في حديث طويل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال : « ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلاناً ، فلا يغترن امرؤ أن يقول انماكانت بيعة أبي بكرفلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرهـا ، وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلا .

وانه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوابأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر رضي الله عنه ، فقلت لابي بكر : ياأبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نريدهم فلما دنونـا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ماتمالأ عليه القوم ، فقالا : عليكم أن لاتقربوهم ، اقضوا أمركم . فقلت: والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم . فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سعد بن عبادة . فقلت : ماله ؟ قالوا : يوعك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم معاشر المهاجرين رهط ، وقد دفت دافة من قومكم ، فاذا بهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضونا من الامر فلما سكت أردتأن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن اقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رسلك . فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر

والله ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت . فقال :

ماذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم . فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن اقدم فتضرب عنقي لايقربني ذلك من اثم أحب الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم الا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لأأجده الان .

فقال قائل من الانصار : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش . فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك ياأبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار . ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة . فقلت : قتل الله سعد بن عبادة .

قال عمر : وانا والله ماوجدنا في ماحضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فاما بايعناهم على مالانرضى واما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلايبايع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلا »[1].

ورواه ابن هشام ، وابن جرير الطبري ، والمتقي[2].

---

١) صحيح البخاري ـ كتاب الحدود الباب ٣١ .

٢) سيرة ابن هشام ٦٥٧/٢ ـ ٦٦١، تاريخ الطبري ٢٠٣/٣، كنز العمال ٦٤٤/٥

٤ ـ خطبة ابي‌بكر بلفظ آخر :

وقد احتج أبوبكر في خطبته يوم السقيفة على الانصار بالقرب في النسب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «نحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس انساباً» فعلى أساس هذا الاستدلال يكون علي عليه السلام ـ وهو أقرب اليه «ص» من أبي‌بكر بلاريب ـ هو الاولى والاحق بالأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وأما هذه الخطبة فقد رواها جماعة من أئمة الحفاظ .

قال الحافظ محب الدين الطبري: «وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبابكر يوم السقيفة تشهد وأنصت القوم فقال: بعث الله نبيه بالهدى ودين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام، فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعا اليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس انساباً في العرب، ولدتنا العرب كلها فليس منهم قبيلة الا لقريش فيها ولادة، ولن تصلح الا لرجل من قريش، هم أصبح الناس وجوهاً وأسلطهم ألسنة وأفضلهم قولا . فالناس لقريش تبع، فنحن الامراء وأنتم الوزراء، وأنتم يامعشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله تعالى والتسليم لفضيلة اخوانكم من المهاجرين وأحق الناس ان لاتحسدوهم على خير آتاهم الله اياه ، وانا ادعوكم الى أحد رجليـن ـ ثم ذكر معنى ماقبله في حديث ابن عباس ...»[١].

وفي رواية محمد بن جرير الطبري : «فخص الله المهاجرين الاولين من قومـه بتصديقه والايمان به والمواساة لـه والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم

١) الرياض النضرة ٢١٣/١ .

ولدينهم، وكل الناس لهم مخالف زار عليهم، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم ، فهم أول من عبدالله في الارض وآمن به وبالرسول، وهم اولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر من بعده ولاينازعهم في ذلك الا ظالم ...»[1] .

وعندابن خلدون: «نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولاننازع في ذلك ...»[2] .

تنبيه :

وهذا الكلام من أقوى الادلة على خلافة أمير المؤمنين «ع» بلافصل، لان جميع هذه الصفات التي ذكرها أبوبكر واستند اليها واعترف بها الانصار فخصموا بها متوفرة في علي بأتم معانيها وأعلى درجاتها، فهو الواجد لها دون أبي بكر وغيره من المهاجرين، فهو الامام بعد رسول‌الله «ص» لاسواه .

وأما قوله: «فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً» فقد ثبت أن علياً عليه السلام أول الناس اسلاماً،وهذا من خصائصه أيضاً، وقدروى ذلك واعترف به كبار حفاظ أهل السنة، ومن ذلك حديث رواه :

الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي .

والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني .

والموفق بن أحمد المكي الخوارزمي .

والحافظ ابن عساكر الدمشقي .

وأبو الخير الحاكمي .

---

١) تاريخ الطبرى ٣/٢١٩ ــ ٢٢٠ .

٢) تاريخ ابن خلدون ٢/٨٥٤ .

والحافظ الكنجي الشافعي .

والسيد شهاب الدين أحمد .

وابراهيم بن عبدالله الوصابي .

وأحمد بن الفضل بن باكثير المكي .

ومحمد صدر العالم .

وهذا نصه عن الحافظ أبي نعيم، فانه قال :

« حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا خلف بن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش : أنت أولهم ايماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية »[1] .

٥ ـ احتجاج علي على ابي بكر :

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وأتباعه بنفس ما احتج به أبوبكر في السقيفة فخصم به الانصار ... روى ذلك ابن قتيبة* المترجم له في: تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ والانساب ـ الدينوري، تذكرة الحفاظ ٢/١٨٥ وتهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٨١ ووفيات الاعيان ١/٣١٤ وسير أعلام النبلاء ـ مخطوط ومرآة الجنان ٢/١٩٢ وبغية الوعاة ٢٩١ * حيث قال: «اباية علي ابن أبي طالب بيعة أبي بكر ـ ثم ان علياً أتي به أبوبكر وهو يقول: أنا عبدالله واخو رسوله. فقيل له: بايع أبابكر. فقال: انا أحق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وأنتم أولى بالبيعة بي،

١) حلية الاولياء ١/٦٥ ـ ٦٦ .

اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا أهل البيت غصباً . ألستم زعمتم للانصار انكم أولى بهذا الأمر منهم لمكان محمد منكم وأعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة ؟ فأنا احتج بمثل ما احتججتم على الانصار، نحن أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ، فأنصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون .

قال له عمر : انك لست متروكاً حتى تبايع .

فقال له علي بن أبي طالب: احلب حلباً لك شطره أشدد له اليوم يرده عليك غداً . ثم قال : والله ياعمر لاأقبل قولك ولاأبايعه .

فقال له أبو بكر : فان لم تبايعني فلاأكرهك .

فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي: ياابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرى أبابكر الا أقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا واستطلاعاً، فسلم هذا الامر لابي بكر، فانك ان تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الامر خليق وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك .

فقال علي: يامعشر المهاجرين الله الله لاتخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لأنا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الامر منكم ماكان فينا القاري لكتاب الله، الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله، المتضلع بأمر الرعية المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية ، والله انها فينا ولاتتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا من الحق بعداً .

فقال قيس بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك ياعلي قبل بيعتها أبا بكر ماختلف عليك اثنان .

قال: وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلـم على‌دابة ليـلا على مجالس الانصار يسألهم النصرة، فكانوا يقولـون : يابنت رسول‌الله ـ صلى الله‌عليه وسلم ـقدمضت بيعتنا لهذا الرجل، ولوأن زوجك‌وابن عمك سبق الينا أبابكر ماعدلناه به. فيقول علي: أفكنت‌أدع رسول‌الله في‌بيته لم أدفنه‌وأخرج أنازع الناس سلطانه. فقالت‌فاطمة: ماصنع أبوالحسن‌الاماكان ينبغي‌له، قدصنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم به»[1] .

وقد رواه جمال الدين المحدث ـ وهو شيخ(الدهلوي)ـ عن جماعة من أصحاب التواريخ[2] .

٦ ـ احتجاج علي يوم الشورى :

لقد احتج أمير المؤمنين‌عليه السلام يوم الشورى بأقربيته من رسول‌الله‌صلى الله عليه وآله وسلم لاثبات خلافته عنه «ص» ،فلم ينكر أحد منهم مااحتج به بل اعترفوا بذلك وسلموا له ... قال ابن حجر المكي: «أخرج الدارقطني: ان‌علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم : انشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول‌الله صلى الله عليه وسلـم في‌الرحم مني‌ومن جعله «ص» نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه ؟ قالوا : اللهم لا ـ الحديث»[3] .

وذكره كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق[4] .

---

١) الامامة والسياسة ١ /١١ . ولاريب في أن هـذا الكتاب لابن قتيبة ، وقد نسبه اليه جماعة ونقلـوا عنه في‌كتبهم مثـل : اتحاف الورى باخبار ام القرى ، وغاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام ، والعقد الثمين ، والالف باء ، وتفسير شاهي .

٢) روضة الاحباب .

٣) الصواعق المحرقة ـ ٩٣ .

٤) البراهين القاطعة ـ ٢٦٣ .

ورواه أيضاً الملا مبارك الهروى[١] .

ومن الواضح أنه عليه السلام أقرب النبي «ص» لامن أهل الشورى فحسب بل من جميع الناس حتى الاول والثاني ...

ولولم يصح الاستدلال بالاقربية لم يستدل بها الامام« ع »، ولاستنكر عليه القـوم ذلك الاستدلال وردوه .

٧ ـ اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولويته بالخلافة لاجل القرابة :

روى المتقى: «عن محمد بن الحنفية قال: لما قتل عثمان استخفى علي في دار لابي عمرو بن‌حصين الانصاري، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار فتداكوا على يده ليبايعوه تداك الابل الهيم على حياضها وقالوا: نبايعك. قال: لاحاجة‌لي فـي ذلك، عليكم بطلحة والزبير . قالوا : فانطلق معنا، فخرج علي وانا معه في جماعة من الناس حتى اتينا طلحة بن عبيدالله فقال‌له: ان‌الناس قد اجتمعوا ليبايعوني ولا حاجـة لي في بيعتهـم فأبسط يدك ابايعـك على كتاب الله وسنة رسولـه . فقال لـه طلحة : أنت أولى بذلك مني واحق لسابقتـك وقرابتك ، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس من قـد تفرق عني ، فقال له علي: أخاف ان تنكث بيعتي وتغدر بي. قال: لاتخافن ذلك فوالله لاترى من قبلـي أبداً شيئاً تكرهه. قال: الله عليك‌كفيل .

ثم أتى الزبير بن العوام ونحن معـه فقال له مثل ماقال لطلحة ورد عليه مثل الذي رد عليه طلحة .

وكان‌طلحة قد أخذ لقاحاً لعثمان ومفاتيح، وكان‌الناس اجتمعوا عليه ليبايعوه

---

١) أحسن الاخبار .

ولم يفعلـوا، فضرب الركبان بخبره الى عائشة وهي بسرف فقالـت : كأني انظر الى اصبعه تبايع بخب وغدر .

قال ابن الحنفيـة: لما اجتمع الناس على علي قالوا له: هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من امام ولا نجد لهذا الامر أحق منك ولاأقدم سابقة ولاأقرب من رسول الله صلى‌الله عليه وسلم رحماً منك، قال : لاتفعلـوا فاني وزيراً خير مني لكم أميراً . قالوا: والله مانحن بفاعليـن أبداً حتى نبايعك، وتداكوا على يده ، فلمارأى ذلك قال : ان بيعتـي لا تكون في خلوة الا في المسجد ظاهراً، وأمـر منادياً فنادى المسجد المسجد، فخرج وخرج الناس معه فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: حق وباطل ولكل أهل، فلئن كثر الباطل لقديماً فعل ولئن قل الحق فلربما، ولعل ماأدبر شيء فأقبـل، ولئن رد اليكم أمركم لسعدتـم ، فاني أخشى أن تكونوا في فترة وماعلي الا الجهد، ـ بق الرجلان وقام الثالث ثلاثة واثنان ليس معهما سادس: ملك مقرب، ومن أخذ الله ميثاقه، وصديق نجا، وساع مجتهد، وطالب يرجو، هلك من ادعى وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة والطريق المنهج عليه باقي الكتاب وآثار النبوة، وان الله أدب هذه الامة بالسوط والسيف، ليس لاحد فيماعندنـا هوادة، فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم وتعاطوا الحق فيمابينكـم ، فمن ابرز صفحته معانداً للحق هلك، والتوبـة من ورائكم. وأقول قولي هذا واستغفـر الله لي ولكم، فهو أول خطبة خطبها بعد ما استخلف. اللالكائي »[1].

فظهر ــ من كلمات طلحة والزبير وسائر المسلمين ــ أولويـة أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافـة، لكونه أقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

١) كنز العمال ٥/٧٤٧ ــ ٧٥٠ .

٨ - ذكر النبي القرابة في أدلة الامامة :

قال الحافظ السيوطي: « أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين أنزل عليه «اذا جاء نصر الله والفتح» الى آخر القصة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعلي بن أبي طالب يافاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبحان ربي وبحمده واستغفره انه كان تواباً .

وياعلي انه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد. قال: على مانجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟ قال: على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي ولارأي في الدين، انما الدين من الرب أمره ونهيه، قال علي: يارسول الله، أرأيت ان عرض لنا أمر لم ينزل فيه القرآن ولم يمض فيه سنة منك ! قال: تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولاتقضونه برأي خاصة، فلو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق منك لقدمك في الاسلام وقرابتك من رسول الله وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك من كان من بلاء أبي طالب، ونزل القرآن وأنا حريص أن أراعي في ذلك»[1].

فظهر أنه لم يكن أحد أحق بالخلافة من علي « ع » الحائز لهذه الصفات ومنها القرابة من رسول الله « ص »، فالقرابة ـ اذن ـ من الامور التي تستلزم الامامة والخلافة، فماذكره المتعصبون في انكار ذلك واضح البطلان .

٩ - يشترط كون النبي وخليفته من سلالة واحدة :

لقد قال شاه ولي الله والد (الدهلوي) ماتعريبه: «قال الله عزوجل: قال رب اشرح لي صدري ويسرلي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل

---

١) الدر المنثور ٤٠٧/٧ .

لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً .

أقول.. ثم سأل أيضاً انه يحتاج الى من يعينه في أمر الرسالة، وقد عبر عنه هنا بـ (الوزير) وفي موضع آخر بـ (ردءاً يصدقني) فطلب بعد ذلك توفر ثلاث صفات في شخص الوزير الذي طلبه فأحدها مادل عليه قوله (من أهلي) وهذه الصفة انما لزمت من جهة شئون موسى الخاصة به، اذ لم يوجد أحد يؤازره في ذلك سواه، وليست هذه الصفة شرطاً مطلقاً بقرينة استخلاف موسى يوشع والخلافة أعظم من الوزارة .

ويشترط في الوزير ان يكون ذاقوة ومروّة وذا شأن عند أهل الحل والعقد ويشترط في الخليفة أن يكون ـ مضافاً الى ما تقدم ـ من عشيرة النبي بحيث يرجعان الى اب واحد ،كي يكون الخليفة مكرماً لدى الامة، ولذا لم يرسل الله عزوجل نبياً الى بني اسرائيل الا من أنفسهم من اسباط موسى أو غيره .

ولقد جعل رسول الله «ص» هذا المعنى شرطاً في خلفائه اذ قال: الائمة من قريش جرياً على سنة الله عزوجل في انبياء بني اسرائيل» [1] .

أقول: ونحن نتمسك بماذكره من اشتراط قرابة الخليفة من النبي ورجوعهما الى اب واحد، فبالنسبة الى خليفة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يشترط ان يكون خليفته من عشيرته أي من بني هاشم، وحينئذ تثبت امامة علي «ع» لانه افضل بني هاشم بالاجماع .

وماذكره من لزوم استمرار سنة الله الجارية يقتضي وجوب عصمة خلفاء النبي «ص» ولزوم النص عليهم من قبله وكونهم أفضل الناس بعده .

ومن الواضح عدم وجود هذه الامور في الثلاثة المتقدمين على علي «ع» .

١) ازالة الخفا ٢/١٦٢ .

١٠ ـ كلام الرازي في مناقب الشافعي :

ان للفخر الرازي كلاماً طويلا في بيان نسب (الشافعي) من جهة آبائه وأمهات أجداده وأمه خاصة، وقد ذكر ذلك مـن جملة مناقبه التي اختص بها دون مالك وأبي حنيفة وأن ذلك يوجب كمال الافضلية ... فقال بعد أن ذكر نسبه من جهة أبيه في المقام الاول: «المقام الثاني ـ وهو بيان ان الشافعي كان هاشمياً من جهة أمهات اجداده ... ان هذا النسب الذي شرحناه يفيد الشرف والمنقبة من وجوه :

الاول: ان عبدمناف جد رسول الله «ص» كان له أبناء أربعة: هاشم وهو جد رسول الله «ص» والمطلب وهو جد الشافعي ... وكان هاشم والمطلب متناصرين وعبدشمس ونوفل متناصرين... فلما حصل بين هاشم والمطلب الاخوة من جهة النسب والاخوة أيضاً من جهة المحبة والنصرة بقي ذلك بين الاولاد. فلاجرم كان الشافعي مخصوصاً بمزيد الاهتمام بنصرة دين محمد «ص» .

الوجه الثاني في تقرير ماذكرناه: روى ان هاشم بن عبدمناف تزوج امرأة من بني النجار بالمدينة فولدت له شيبة جد رسول الله «ص» ثم توفي هاشم وبقي شيبة مع امه، فلما ترعرع خرج اليه مطلب بن عبدمناف فأخذه من أمه وجاء به الى مكة وهو مردفه على راحلته، فظنوا انه عبد ملكه المطلب فلقبوه به فغلب عليه هذا الاسم. ثم ان المطلب عرفهم انه ابن أخيه، ثم انه رباه وقام بأمره، فثبت ان المطلب جد الشافعي كان ناصراً لهاشم ومربياً لعبدالمطلب، فبلغت تلك التربية الى حيث اشتهر بكونه عبدالمطلب ...

ثم ان الله تعالى قدر أن صيـر الشافعي كالناصر لدين محمد « ص » والذاب عنه، ولذلك لقبوا الشافعي رضي الله عنه في بغداد بناصر الحديث حتى يكون نسبة الاولاد الى الاولاد كنسبة الاجداد الى الاجداد .

الوجه الثالث: روى جبير بن مطعم: انه لما قسم رسول الله «ص» سهم ذوى القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان فقلت: يارسول الله هؤلاء اخوتك بنوهاشم لاننكر فضلهم، لأن الله تعالى جعلك منهم الا أنك أعطيت بني المطلب وتركتنا، وانما نحن وهم بمنزل واحد. فقال عليه السلام: انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وانما بنوهاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا، ثم شبك عليه السلام بين أصابع يديه احداهما في الاخرى.

... والناس اختلفوا في تفسير آل محمد، فمنهم من فسره بالنسب ومنهم من فسره بكل من كان على دينه وشرعه، وعلى كلا التقديرين فالشافعي من آل محمد، فكان داخلا في قولنا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد». ولما كان هو من آل محمد ووجب الصلاة على الآل فوجبت عليه، ولاشك ان مالكاً وأبا حنيفة ليسا كذلك. فكان هذا النوع من الشرف حاصلا له وغير حاصل لسائر المجتهدين وذلك يوجب كمال الأفضلية»[1].

أقول: وجميع هذه الوجوه التي ذكرها الرازي لاثبات كمال أفضلية الشافعي من مالك وأبي حنيفة وغيرهما من المجتهدين تقتضي بالاولوية القطعية كمال أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من الثلاثة وغيرهم.

١) فضائل الشافعي للفخر الرازي.

ليس العباس أولى من علي
ولا أقرب الى النبي

قوله :

« ولوكانت القرابة بمجردها تستلزم الامامة لكان العباس أولى بها منه لكونه عمه وصنو أبيه والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً » .

اقول :

لامجال لهذا النقض ، بعد وضوح دلالـة حديث النور على كمال الافضلية لامير المؤمنين عليه السلام وقبح تقدم أحـد عليه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

على أنه نقض بعيد عن الصواب جداً لوجوه :

١ ـ العباس عم النبي من الاب :

ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاب ، فان أمه غير ام سيدنا عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن ام سيدنا أبي طالب وسيدنا عبدالله واحدة وهي فاطمة بنت عمرو المخزومية ... فالعباس عم النبي من الأب وعلي ابن عمه من الابوين ، وكون العم من الاب أولى من ابن العم من الابوين غير مسلم لاعرفاً ولاشرعاً .

وأما كون أبي طالب شقيقاً لعبدالله وان امهما فاطمة المخزومية فمما لاريب فيه، قال ابن حجر العسقلاني : « أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه، امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ...»[١].

وقال : « العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل، امه نفيلة بنت حباب بن كلب...»[٢].

هذا ... وقد قال يوسف الاعور في الرد على الامامية : « الثالث : ان الحكم لو كان للاقرب لزم الرافضة أن يقولوا : ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم حكم، اذ العباس أقرب منه لكونه عماً وعلي ابن عمه ، وكل من أبي بكر وعمر وعثمان أفضل من العباس »[٣].

فرد عليه نجم الدين خضر بن محمد بن علي الرازي بقوله : « وأما الوجه الثالث : فلان الحكم انما هو للاقرب لماذكرنا، ولايلزم منه ماألزمه بجهله وعناده وخروجه عن طريق الحق وانفراده ، لان أمير المؤمنين علياً عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الابوين، والعباس عمه من الاب، وابن العم من الابوين مقدم في الارث على العم من الاب عند الامامية مطلقاً، فكيف يلزمهم أن يقولوا ليس لعلي عليه السلام بعد النبي «ص» حكم ياأبا جهل عوام الناس ؟ وتفضيل الجماعة المذكورين على العباس مجرد دعوى بلانص ولاأساس، وتحكم من الناصبي الاعور ذي التلبيس والوسواس »[٤].

---

١) الاصابة ٤/١١٥ .
٢) المصدر نفسه ٢/٢٧١ .
٣) رسالة الاعور فى الرد على الامامية .
٤) التوضيح الانور فى الرد على الاعور ــ مخطوط .

٢ـ الاخ أولى من العم :

قال شاه ولي الله الدهلوي : « أخرج الطبراني في الصغير من حديث أبي هند يحيى بن عبدالله بن حجر بن عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي بالكوفة فقال : حدثنا عمي محمد بن حجر بن عبدالجبار قال حدثني سعيد بن عبدالجبار عن أبيه عبدالجبار عن امه ام يحيى عن وائل حديثاً طويلا في قصة وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجوعه الى وطنه ثم اعتزاله الناس في فتنة عثمان ثم قدومه على معاوية ، فقال له معاوية :

فما منعك من نصرنا وقد اتخذك عثمان ثقة وصهراً ؟

قلت : انك قاتلت رجلا هو أحق بعثمان منك .

قال : وكيف يكون أحق بعثمان مني وأنا أقرب الى عثمان في النسب ؟!

قلت : ان النبي «ص» كان آخى بين علي وعثمان، فالاخ أولى من ابن العم ولست أقاتل المهاجرين .

قال : أولسنا مهاجرين ؟

قلت : أولسنا قد اعتزلنا كما جميعاً ؟ ! ... »[1].

وعلى ضوء ماذكر هذا الصحابي ــ حيث زعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد آخى بين أمير المؤمنين وعثمان ــ من أن الاخ أولى من ابن العم فيكون أمير المؤمنين «ع» أولى بعثمان من معاوية نقول : ان أمير المؤمنين أولى بالنبي «ص» من عمه العباس ، لانه « ص » اختار علياً للاخوة يوم عقد المؤاخاة كما في الاحاديث الكثيرة .

١) ازالة الخفا .

۳ ـ قوله تعالى « واولو الارحام بعضهم اولى ببعض » :

لقد تمسك محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الامام الحسن بن علي عليهما السلام بقوله تعالى « وأولو الارحام بعضهمأولى ببعض » على امامة أميرالمؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلافصل ... قال الرازي في تفسير الاية :

« تمسك محمد بن عبداللهبن الحسن بنالحسن بن علي بن أبيطالبرضي الله عنهم في كتابه الى أبيجعفر المنصور بهذه الاية في ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبيطالب ، فقال : قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » يدل على ثبوت الاولوية ، وليس في الاية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية فوجب حمله على الكل الا ماخصه الدليل ، وحينئذ يندرج فيه الامامة ، ولايجوز أن يقال : ان أبابكر كان من أوليالارحام لما نقل انه«ص» أعطاه سورة براءة ليبلغها الى القوم ، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي وقال : لايؤديها الا رجل مني ، وذلك يدل على ان أبابكر ماكان منه .

فهذا وجه الاستدلال بهذه الاية. والجواب ان صحت هذهالدلالة كانالعباس أولى بالامامة لانه كان أقرب الى رسول الله «ص» منعلي ، وبهذا الوجه أجاب أبوجعفر المنصور عنه »[1].

أقول : وعلى أهل السنة التسليمبهذا الاستدلال ، لانهم يدعون التمسكبأهل البيت ومتابعتهم ، قائلين بأن المراد من « أهل البيت » في حديث الثقلين وغيره هو الاعم من الائمة الاثنى عشر وأبنائهم ،كما يظهر صريحاً من كلام الكابلي في (الصواقع) وكلام (الدهلوي) في الباب الرابع، وجوابحديثالثقلينوغيرهما

۱) تفسير الرازي ۱۵/ ۲۱۳ .

من المقامات ، فلايجوز لهم والحال هذه الاعراض عن هذا الاستدلال ، بل يجب عليهم الجواب عما ذكره الرازي في ابطاله .

هذا، وقد ذكر أبو العباس المبرد وابن الاثير وابن خلدون نص كتاب محمد ابن عبدالله المذكور وكتاب أبي جعفر المنصور اليه ...[1] وقد ذكرناهما في مجلد حديث (الغدير) .

٤ ـ اولوية علي على لسان العباس :

لقد كان العباس من القائلين بخلافة أمير المؤمنين «ع» فانه الذي قال له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم« أمدد يدك أبايعك ». وهذا صريح في اعتقاده بأن علياً عليه السلام هو الاولى بها من نفسه وغيره ...

وكلام العباس هذا في غاية الشهرة ، بل ذكره جماعة من متكلمي أهل السنة في مقام الرد على الامامية . . . قال الفضل بن روزبهان : « مذهب أهل السنة والجماعة ان الامام بالحق بعد رسول الله « ص » أبوبكر الصديق ، وعند الشيعة علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي الله عنه . ودليل أهل السنة وجهان: الاول: ان طريق ثبوت الامامة اما النص أو الاجماع بالبيعة ، أمّا النص فلم يوجد لما ذكرنا ولما سنذكر ونفصل بعد هذا ان شاء الله تعالى ، اما الاجماع فلم يوجد في غير أبي بكر اتفاقاً من الامة .

الوجه الثاني: ان الاجماع منعقد على حقية امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعباس وعلي ، ثم انهما لم ينازعا أبابكر ولو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية، لان العادة تقضي بالمنازعة في مثل ذلك ، ولان ترك المنازعة مع الامكان

١) الكامل للمبرد ٢ / ٣٨٣ ـ ٣٩١ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٥٣٦، تاريخ ابن خلدون المجلد الثالث ٤٠٧ .

مخل بالعصمة، اذ هو معصية كبيرة يوجب انثلام العصمة وأنتم توجبونها في الامام وتجعلونها لصحة امامته .

فان قيل : لانسلم الامكان أي امكان منازعتهما أبابكر .

قلنا : قد ذهبتم وسلمتم ان علياً كان أشجع الناس من أبي بكر وأصلب منه في الدين وأكثر منه قبيلة وأعواناً وأشرف منه نسباً وأتم منه حسباً، والنص الذي تدعونه لاشك انه كان بمرأى من الناس وبمسمع منه، والانصار لم يكونوا يرجحون أبابكر على علي ، والنبي «ص» ذكر في آخر عمره على المنبر وقال: ان الانصار كرشي وعيبتي وهم كانوا الجند الغالب والعسكر ، وكان ينبغي ان النبي «ص» أوصى الانصار بامداد علي في أمر الخلافة وأن يحاربوا من يخالف نصه في خلافة علي .

ثم ان فاطمة عليها السلام مع علو منصبها زوجته ، والحسن والحسين عليهما السلام مع كونهما سبطي رسول الله « ص» ولداه ، والعباس مع علو منصبه عمه ومعه ، فانه روي انه قال لعلي : امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف فيك اثنان ، والزبير مع شجاعته كان معه ... »[1].

وممن ذكر ذلك في اثبات امامة أبي بكر والرد على الامامية القاضي ناصر الدين البيضاوي وشمس الدين الاصفهاني[2].

وقال ابن قتيبة : « وكان العباس بن عبدالمطلب لقي علي بن أبي طالب فقال له: ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض فاسأله فان كان الامر لنا بينه وان كان لغيرنا أوصى بنا خيراً. فلما قبض رسول الله «ص» قال العباس لعلي بن أبي طالب: أبسط

---

١) ابطال الباطل .

٢) طوالع الانظار ... ومطالع الانوار في شرح طوالع الانظار .

يدك ابايعك فيقال : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك ، وان كان هذا الأمر اذا كان لم يؤخر، فقال له علي: ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي أبابكر فقال: هل أوصاك رسول الله «ص» بشيء ؟ فقال: لا . فلقي العباس عمر فقال له مثله فقال عمر: لا. فعند ذلك قال العباس لعلي : أبسط يدك ابايعك ويبايعك أهل بيتك»[1].

٥ ـ اعتذار العباس عن قبول وصية النبي «ص» :

روى السيد علي الهمداني « عن أبي حمزة الثمالي رضي الله عنه عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجر علي والعباس يذب عنه والبيت غاص بالمهاجرين والانصار، فقال عليه السلام : ياعم أتقبل وصيتي وتنجز عداتي ؟ فقال : أنا رجل كبير السن وكثير العيال . فقال : ياعلي أتقبل وصيتي وتنجز عداتي ؟ فخنق علياً العبرة وما استطاع أن يجيبه ، فأعادها عليه ، فقال علي : بأبي أنت وأمي نعم . فقال رسول الله « ص » : أنت أخي ووصيي ووزيري وخليفتي .

ثم قال: يابلال هلم سيف رسول الله ذا الفقار، فجاء به بلال فوضع بين يدي رسول الله «ص» ثم قال: يابلال هلم مغفر رسول الله ذا النجدين فجاء به فوضعه، ثم قال: يابلال هلم درع رسول الله ذات الفصول فجاء بها، ثم قال: يا بلال هلم فرس رسول الله المرتجز فأتى به فأوثقه، ثم قال: هلم ناقة رسول الله العضباء فجاء بها فأوثقها، ثم قال: يابلال هلم بردة رسول الله السحاب فجاء بها فوضعها ثم قال: يابلال هلم قضيب رسول الله الممشوق فجاء به فوضعه. فلم يزل يدعو

---

١) الامامة والسياسة ١/٤ .

بشي بعد شيء حتى العصابة التي كان يعصب بها بطنه في الحرب، ثم نزع الخاتم فدفعه الى علي، ثم قال :

ياعلي اذهب بها أجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين والانصار ليس لاحد أن ينازعك فيها بعدي . فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها في منزله ثم رجع »[1].

أقول: من هذا الحديث يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بصدد الاعلان عن عدم استحقاق العباس الخلافة، فسأله أولا عن قبول الوصية. فلما علم العباس عدم استحقاقه اعتذر عن ذلك، ثم ان النبي «ص» جعل علياً « ع » وصيه ونص على أنه وزيره وخليفته من بعده، وهذا النص الجلي والمحفوف بالقرائن القطعية لايدع مجالا لان يتوهم أحد خلافة العباس أبداً .

٦ ـ حديث يوم الدار :

ومن الأدلة الدالة على ان أمير المؤمنين عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث «يوم الدار» حيث نص فيه على ذلك بصراحة، وقد استدل به علي «ع» في جواب من سأله: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال ولي الله الدهلوي: «في كتاب الخصائص عن ربيعة بن ناجد: ان رجلا قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله «ص» ـ أو قال : دعا رسول الله «ص» ـ بني عبدالمطلب فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأن لم يمس، ثم دعا بغمرة فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأن لم يمس ولم يشرب، فقال: يابني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الاية مارأيتم، وأيكم يبايعني على ان يكون أخي وصاحبي

---

١) مودة القربى .

ووارثي؟ فلم يقم اليه أحد، فقمت اليه وكنت أصغر القوم(سناً). قال: اجلس،ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه، فيقول : اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده علي. ثم قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي»[1] .

٧ ـ الاجماع على عدم خلافة العباس :

لقد قام الاجماع المحقق من الشيعة وغيرهم على عدم خلافة العباس،فاحتمال كونه أولى بها من علي واضح البطلان .

٨ ـ الخلافة في المهاجرين :

ان من لوازم الخلافة كون الخليفة من المهاجرين الاولين، ومن الواضح ان العباس ليس من المهاجرين الاولين بل انه هاجر قبل الفتح بقليل ... قال الحافظ ابن حجر بترجمته: «وكان اليه في الجاهلية السقاية والعمارة وحضر بيعة العقبة مع الانصار قبل ان يسلم، وشهد بدراً مع المشركين فأسر، فافتدى نفسه وافتدى ابن اخيه عقيل بن أبي طالب فرجع الى مكة فيقال انه أسلم وكتم من قومه ذلك وصار يكتب الى النبي «ص» بالاخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين »[2] .

وأما ان كون الخليفة من المهاجرين الاولين فهو أمر مسلم وقد صرح به شاه ولي الله[3].

---

١) ازالة الخفا .

٢) الاصابة ٢ / ٢٧١ .

٣) ازالة الخفا .

٩ ـ لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة :

وقد ذكر شاه ولي الله الدهلوي كذلك لزوم كون الخليفة ممن حضر غزوة الحديبية، وممن حضر نزول سورة النور، وممن شهد المشاهد العظيمة كغزوة بدر وغيرها، وقد استفاد هذه الشروط من الأدلة من القرآن والسنة ...[١] .

ومن المعلوم ان العباس لم يشهد بدراً وغيرها مماذكر، لانه هاجر قبل الفتح بقليل ـ كما تقدم عن ابن حجر ـ وقد وقعت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة [٢] وفتح مكة في السنة الثامنة[٣] ، بل تقدم أن العباس من أسارى بدر .

وأما عدم شهوده غزوة الحديبية فلان هذه الغزوة وقعت فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة [٤] .

وأما عدم كونه ممن حضر نزول سورة النور فلان هذه السورة فيما زعم أهل السنة نزلت في قصة افك عائشة، وهذه القصة من وقائع السنة الخامسة [٥] .

١٠ ـ لاتجوز الخلافة للطلقاء :

ان الخلافة لاتكون للطلقاء ، ولاريب في ان العباس من الطلقاء .

أما الامر الاول فقد قال عبد الرحمن الاشعري فقيـه الشام لابي هريرة وأبي الدرداء في سعيهما لان يجعل علي عليه السلام الخلافة شورى بين المسلمين : « عجباً منكما: كيف جاز عليكما ماجئتما به ! تدعوان علياً أن يجعلها شورى!.

١) ازالة الخفا .

٢) تاريخ الخميس ١/ ٣٦٥ .

٣) المصدر ٢/ ٧٧.

٤) المصدر ٢/ ١٦ .

٥) المصدر ١/ ٤٧٥ .

وقد علمتما انه قد بايعه المهاجرون والانصار وأهل الحجاز والعراق، وان من رضيه خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه !

وأي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لايجوز لهم الخلافة وهو وأبوه رؤس الاحزاب أقدما على مسيرهما وتابا بين يديه . أخرجه أبو عمرو في الاستيعاب »[1].

وأما الامر الثاني : فقد علم من عبارة الحافظ العسقلاني السالفة الذكر ، وقال الديار بكرى في ذكر غزوة بدر بعد ذكر أسماء اسارى بدر عن ابن اسحاق: « أقول: ومن جملة اسارى بدر : عباس بن عبدالمطلب ولم يذكر فيما ذكره»[2].

اقول :

وهذا الفصل من البحث حول (دلالة حديث النور) في نفس الوقت الذي يعد من الفصول الاساسية في بحوث قسم (حديث النور)، ويفند مزاعم (الدهلوي) هذه المزاعم التي أخذها ـ كثيرها من الاباطيل من بعض من تقدمه كالكابلي وابن روزبهان وأمثالهما .

في نفس هذا الوقت... يبطل هذا الفصل شبهة في باب الامامة قد أثارها بعض المنتسبين الى العلم تزلفاً الى حكام بني العباس، بالاضافة الى جعل المناقب والفضائل المختلفة للعباس وأبنائه وأحفاده... فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ... وتبعهم على ذلك بعض الكتاب والشعراء ...

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ...

---

١) ازالة الخفا .

٢) تاريخ الخميس ١/٤٠٦ .

و (الدهلوي) وأمثاله الذين يتشبثون بكل حشيش فى مقابلة أهل الحق، انما يذكرون هذه الشبهة لغرض الوقوف أمام الحق بغضاً له وعناداً... والا... فانهم يعلمون ببطلانها أحسن من غيرهم .

وباختصار : انها شبهة مردودة باجماع المسلمين ... والتشبث بها باطل باجماعهم كذلك ... والله العاصم .

وجوه تفنيد النقض

بأولوية الحسنين بالإمامة من علي

قوله :

« ولو قيل ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبدالله وأبي طالب دون غيرهما من أبنائه » .

اقول :

صريح هذا الكلام أن الاقربية في النسب أمر آخر وراء الاشتراك في النور فالعجب انه مع علمه بهذا المعنى كيف جعل مورد البحث فيما سبق القرب في النسب فحسب ؟ !

قوله :

« قلنا : ان كانت الامامة منوطة بشدة النور وكثرته فان الحسنين أولى وأقدم من علي بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لاجتماع نوري عبدالله وأبي طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور أبيه أبي طالب .

كما أن من المعلوم أن نور النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من نور علي وهما مجتمعان في الحسنين » .

اقول :

هذا النقض مردود بوجوه :

١ ـ الافضلية مدار الامامة :

ان مدار الامامة هي الافضلية وحديث النور يدل على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كلام .

٢ ـ لم ينتقل الى الحسنين جميع نور النبي :

لما كان نور الحسنين عليهما السلام من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الواضح انه لم ينتقل اليهما جميع نوره والا لزم خلوه « ص » من النور وبطلان اللازم من القطعيات ، وحينئذ لا يكون نورهما أقوى من نور علي عليه السلام.

٣ ـ في كل منهما ربع اصل النور :

ولو سلمنا انتقال جميع النور من النبي « ص » اليهما كان ذلك بمعنى انقسامه اليهما ، فيكون في كل منهما نصف نور النبي « ص » وربع أصل النور أو يزيد الحسن على أخيه قليلا ، لكن النور المنتقل الى أمير المؤمنين «ع» يساوي نور النبي « ص » ، فهو نصف أصل النور ، فلا يساوي نور كل واحد منهما نور علي فكيف يكون أقوى ؟ !

٤ ـ من كان نوره اقوى فهو الافضل :

ظاهر عبارة (الدهلوي) ان من كان أفضل كان نوره أقوى ، وهذا يستلزم الافضلية ، فاذا كان نور الحسنين أقوى من نور والدهما لزم أن يكونا أفضل منه واللازم باطل بالاجماع والأخبار فالملزوم مثله .

٥ ـ استلزام كون نور فاطمة اقوى من نور علي :

لو كان نور الحسنين أقوى من نور أمير المؤمنين «ع» كان نور فاطمة عليها السلام أقوى من نوره بالاولوية ، اذ بواسطتها انتقل نور النبي اليهما ، فكان ينبغي الزام الامامية بأولويتها بالامامة قبل الالزام بأولويتهما بها .

فان قال : فقد الذكورة يمنع امامتها فلم أذكر ذلك .

فانا نقول : فلماذا لم تمنع مفضولية الحسنين الثابتة بالاجماع من الفريقين عن دعوى أولويتهما بالامامة ؟ !

٦ ـ علي افضل الخلائق بعد النبي :

لقد علم من الادلة المذكورة في غضون الكتاب ان تقدم نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان سبب أفضليته من جميع الأنبياء والمرسلين والخلائق أجمعين ، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبي « ص » كان هذا الاتحاد والاقتراب سبباً لافضليته من جميع من ذكر كذلك ، فهو أفضل من الحسنين ، فكون نورهما أقوى من نوره محال .

٧ ـ خلق علي من النور الالهي :

ان أراد (الدهلوي) اثبات خلق الحسنين من نور النبي « ص » فلماذا ينكر خلق علي «ع» من النور ؟ ! بل ان خلقهما من نوره « ص » دليل باهر على خلق علي من النور الالهي والالزم تفضيلهما عليه وهو خلاف ماأجمع عليه المسلمون.

ولو قيل : انه ذكر خلق الحسنين من نور النبي « ص » ليلزم به الامامية ، قلنا : فكان عليه حينئذ ذكر رواية من طرقهم متضمنة لهذا المعنى بحيث يتفرع على ذلك توهم كون نورهما أقوى من نوره ، والحال ان روايات الامامية الواردة

في هذا الشأن ـ والتي تقدم في الكتاب ذكر بعضها ـ تدل بصراحة على أفضلية أميرالمؤمنين عليه السلام وأنه لم يكن نورهما أقوى من نوره أبداً .

٨ ـ ماالمراد من كثرة النور ؟

ان كان المراد من كثرة النور زيادته في الكم والكيف فان هذا عين القوة والشدة ولاوجه للتفريق بينهما ، وان كان المراد ان في علي عليه السلام نوراً واحداً وهو النور العلوي وفي الحسنين نورين أحدهما النور النبوي والاخر النور العلوي فانه وان كان هذان النوران أقل من النور العلوي كماً وكيفاً لكن هذا ليس كثرة في الحقيقة ، ولايجعل عاقل هذه الكثرة ملاكاً للافضلية والاولوية بالامامة ، لانها كثرة اعتبارية مثل كثرة الاجزاء بالنسبة الى الكل .

٩ ـ لزوم كون نورهما اكثر من نور النبي :

انه لو صح هذا التوهم لزم أن يكون نور الحسنين عليهما السلام أكثر من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اذ قد يقال ـ بناء على ماذكر (الدهلوي)ـ انهما كانا يجمعان بين النور النبوي والنور العلوي فيكون نورهما أكثر من النور النبوي ، لانه لما انقسم النور الى النبي وعلي لم يكن للنبي « ص » نصيب من نور علي «ع» لكن نور علي قد انتقل الى الحسنين كذلك ، فيكون نورهما أكثر من النور النبوي ، ولايقول بذلك أحد من أهل الاسلام وان كان يلتزم به (الدهلوي) لابطال دليل أهل الحق الكرام .

١٠ ـ ماالدليل على جمع الحسنين بين النورين ؟

انه ماالدليل الدال على جمع الحسنين بين النور النبوي والنور العلوي ؟

ان كان الدليل تحقيقياً فيرد عليه انه وبعض اسلافه كذبوا حديث النور ، وان كان الدليل الزامياً فلاريب في دلالة أخبار الامامية على ان نورهما كان أنقص من نور أمير المؤمنين عليه السلام ، فلايكون نور كل واحد منهما مساوياً لنوره فضلاً عن أن يكون أكثر منه .

بل ان أحاديث أهل السنة تدل أيضاً على انه أفضل منهما، ومن ذلك حديث الاشباح الخمسة المذكور في محله من الكتاب .

فلينظر أهل العلم ولينصف المنصفون... فيما نقول ويقولون ...

انهم يرمون (حديث النور) بالوضع ويدّعون الاجماع منهم على ذلك..

ونحن ننقله عن أهم كتبهم وبرواية مشاهير أئمتهم ...

ثم يضعون حديثاً في مقابلته ...

ونحن نثبت بالادلة القاطعة وضعه ...

ثم ينكرون دلالته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بلافصل... وقد ذكرنا جملة من وجوه دلالته على المطلوب ...

ثم يرمون نقض دلالته ببعض التمويهات... وقد أوهنّاها بما لامزيد عليه ..

فلماذا هذا التمادي في الباطل والاصرار على الضلالة ؟ ! ...

ولماذا هذا السعي في كتمان الحق واليقين ؟ ! ...

فلينظر أهل العلم فيما نقوله ويقولون، ولينصف المنصفون ...

والحمدلله على ما مزقنا شمل الباطل كل ممزق ، وفرقنا جماع الاثم كل مفرق، وقصمنا ظهور المبطلين ، وفصمنا عرى تشكيكات المدغلين . وأتبرنا مجادلات المعاندين ، فانمحت مراسم مموهاتهم وتسويلاتهم بنقوشها ، وأصبحت بيوت تلفيقاتهم خاوية على عروشها . ونحن نقول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين.



ملحق سند حديث النور

بسم الله الرحمن الرحيم

ان التتبع في الاسانيد ومصادر الحديث وكتب الفضائل يفيد أن رواة حديث « النور » بألفاظه المختلفة من مشاهير الائمة والحفاظ واعلام الرجال والمحدثين أكثر من العدد المذكور في الكتاب بكثير ، لكن السيد مؤلف العبقات قدس الله روحه لم يكن بصدد استقصائهم وذكر جميعهم ، فرأينا أن نلحق بتلك القائمة بعض الاسماء الاخرى التي وقفنا عليها في خلال العمل في الكتاب ومراجعة المصادر اتماماً للفائدة ونترك المجال أمام القاريء المتتبع ليقوم بدوره بالاستدراك على ذلك . . . والله الموفق .



الاعمش

سليمان بن مهران الإعمش المتوفى سنة (١٤٧) . وتظهر روايته للحديث من سند رواية الحافظ الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي الواسطي المعروف بابن المغازلي المتقدمة في الكتاب .

و « الاعمش » من رجال الصحيحين كما ذكر الحافظ ابن القيسراني[١].

١) الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٧٩ — ١٨٠ .

وذكره ابن‌حبان في الثقات[١] ووثقه‌غيره ووصفوه بالحفظ والامامة وغيرذلك[٢].



فضيل بن عياض

فضيل بن عياض بن مسعود الخراساني المتوفى سنة (١٨٧) وقيل غيرذلك وهو من رجال حديث النور في (زوائد المسند) .

و « فضيل بن عياض » روى عنه الثوري وهو من شيوخه وابن عيينة وهو من اقرانه وابن المبارك والقطان وابن مهدي وعبدالرزاق وآخرون . وثقه ابن عيينة والعجلي والنسائي والدارقطني وقال أبوحاتم : صدوق[٣].



محمد بن المثنى

محمد بن‌عبدالله بن‌المثنى بن‌عبدالله الانصاري المتوفى سنة (٢١٤) رواه عنه أبوحاتم الرازي كماتقدم في الكتاب .

و « محمد بن‌عبدالله بن‌المثنى » روى عنه البخاري وأبوبكر بن أبي‌شيبة ويحيى‌بن‌معين وابن‌نمير وآخرون. عن ابن‌معين : ثقة، وقال أبوحاتم: صدوق وقال مرة : لم‌أر من الائمة الا ثلاثة أحمد بن‌حنبل وسليمان بن‌داود الهاشمي ومحمد‌بن‌عبدالله الانصاري ، وذكره ابن‌حبان في الثقات[٤].

---

١) الثقات لابن حبان ـ مخطوط .

٢) راجع تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤، تذكرة الحفاظ ١٥٤/١. طبقات الحفاظ ٦٧.

٣) تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ باختصار .

٤) تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩ باختصار .



أحمد بن المقدام

أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي البصري المتوفى سنة (٢٥٣) رواه عن الفضيل بن عياض .

و« أحمدبن المقدام » أخرج عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبوزرعة وأبوحاتم، قال أبوحاتم: صالح الحديث محله الصدق. وقال صالح جزره : ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[١].



أبو علي البردعي

أبوعلي الحسين بن صفوان البردعي المتوفى سنة (٣٤٠) الواقع في طريق رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر[٢].

قال الحافظ الذهبي في ذكر من مات في السنة المذكورة: «أبوعلي الحسين ابن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا في شعبان »[٣].

وقال الحافظ الخطيب البغدادي: « الحسين بن صفوان روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته. وحدثنا عنه الحسين بن بشران وكان صدوقاً »[٤].

---

١) تهذيب التهذيب ٨١/١ باختصار .

٢) كما تقدم في الكتاب. وانظر ترجمة الامام علي بن ابي طالب لابن عساكر ١٣٥/١.

٣) العبر ٢٥٣/٢ .

٤) تاريخ بغداد ٥٤/٨ ملخصاً .

﴿٦﴾

أبو بكر النصيبي

أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبي المتوفى سنة (٣٥٩) وهو في طريق رواية النطنزي صاحب الخصائص العلوية كما تقدم في الكتاب .

و « أبو بكر النصيبي » شيخ الحافظ أبي نعيم وسماعه صحيح، قال الحافظ الذهبي: «كان عرياً من العلم وسماعه صحيح، روى عن الحارث بن أبي اسامة وتمتام وطائفة »[1].

﴿٧﴾

ابو علي العطشي

أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى البزاز العطشي المتوفى سنة (٣٧٤) الواقع في طريق رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر[2].

و «العطشي» شيخ الحافظ أبي محمد الجوهري... وقد أثنى عليه مترجموه قال السمعاني : « أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن اسماعيل البزاز العطشي . شيخ ثقة مأمون من أهل بغداد . سمع محمد الفريابي وأبا يعلى الموصلي ومحمد بن صالح بن ذريح ، روى عنه الحسن بن علي الجوهري »[3].

١) العبر ٢/٣١٣ .

٢) كما تقدم في الكتاب، وانظر ترجمة الامام علي بن ابي طالب لابن عساكر ١/١٣٥.

٣) الانساب ــ العطشي ــ باختصار .

﴿ ٨ ﴾

ابو الحسن الفارسی

أحمد بن الفرج بن منصور أبو الحسن الفارسي الوراق المتوفى سنة (٣٩٢) وهو في سند رواية الحافظ الكنجي حديث أبي عقال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في موضعه في الكتاب .

و «أبو الحسن الفارسي» ترجم له الخطيب وغيره ووثقوه. قال الخطيب : « كان ثقة كثير الكتب »[1].

﴿٩﴾

ابو الحسين المعدل

أبو الحسين علـي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل المتوفى سنـة (٤١٥) وهو من رواة هذا الحديث كما في سند روايـة الحافظين الكنجي وابن عساكر .

و « أبو الحسين المعدل » شيخ الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي، وقد وثقه هو وغيره، قال الذهبي: «ابو الحسين بن بشران ... قال الخطيب: كان صدوقاً ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانــة ، ولد في شعبان سنة (٣٢٨). وتوفي في شعبان . كتبنا عنه »[2].

---

١) تاريخ بغداد ٤/٣٤٢ .

٢) العبر ٣/١٢٠ .

﴿١٠﴾

ابو محمد الجوهری

الحسن بن علي أبو محمد الجوهري المتوفى سنة (٤٥٤) وهو فی سند رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر .

و «أبو محمد الجوهري» من مشايخ الحافظ الخطيب البغدادي وقد وثقه هو وغيره، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع»[1].

﴿١١﴾

ابو غالب النحوی

ابوغالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران المتوفى سنة (٤٦٢) وهو من رواة الحديث كما في سند رواية الحافظ ابن المغازلي .

و« ابوغالب النحوي » من مشايخ الحافظ ابن المغازلي ومن الائمة واعلام الحنفية ، وقد تضلع فی النحو واللغة حتى اشتهر بالنحوي ، وصفه الذهبي بـ«صاحب اللغة » وقال: «لم يكن بالعراق اعلم منه باللغة»[2] وقال اليافعي: «الامام اللغوي... »[3].

---

١) تاريخ بغداد ٧/٣٩٣. وانظر تذكرة الحفاظ ١١٢٨ وغيره .

٢) العبر حوادث سنة ٤٦٢ .

٣) مرآة الجنان حوادث السنة المذكورة .

﴿١٢﴾
ابو الحسن الواحدي

ابوالحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة (٤٦٨) وقد وقع في طريق رواية صدرالدين الحمويني كما في الكتاب.

قال ابن خلكان بترجمته: «كان استاذ عصره في علم النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، واجمع الناس على حسنها، وذكرها المدرسون في دروسهم...»[1].

﴿١٣﴾
ابو علي الحداد

ابوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المتوفى سنة (٥١٥) رواه عنه أبوالفتح النطنزي عن الحافظ أبي نعيم...

قال الحافظ الذهبي: «أبوعلي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الاصبهاني المقرىء المجود مسند الوقت، توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة، وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية، حمل الكثير عن أبي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقة»[2].

---

١) وفيات الاعيان ٢/٤٦٤.
٢) العبر ٤/٣٤.

﴿١٤﴾

ابو القاسم الشروطي

أبوالقاسم هبة الله بن‌عبدالله الواسطي الشروطي المتوفى سنة (٥٢٨) رواه عنه الحافظ ابن‌عساكر عن الخطيب...[1]

ذكره الحافظ الذهبي بقوله: «أبوالقاسم هبة الله بن‌عبدالله بن‌أحمد الواسطي الشروطي. روى عن الخطيب وأبي‌المسلمة وتوفي في ذي الحجة»[2].

﴿١٥﴾

ابو الفضل السلامي

أبوالفضل محمدبن‌ناصر السلامي البغدادي المتوفى سنة (٥٥٠) روى عنه الحافظ الكنجي حديث أبي‌عقال بواسطة ابن المقير الاتي ذكره .

وهو شيخ الحافظ ابن‌الجوزي الذي قال بترجمته: «كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لامغمز فيه»[3].

﴿١٦﴾

ابو محمد الجيلي

عبد القادر بن‌أبي‌صالح أبومحمد الجيلي الزاهد المتوفى سنة (٥٦١) وهو

١) انظر ترجمة الامام علي‌بن ابي‌طالب ١/١٣٥، وانظر كفاية الطالب للكنجي .

٢) العبر ٤/٧٥ .

٣) المنتظم ١٠/١٦٢.

شيخ الرافعي وقد روى عنه حديث النور كما في الكتاب .

ذكره الحافظ الذهبي ووصفه بـ « شيخ العصر وقدوة العارفين ، صاحب المقامات والكرامات ومدرس الحنابلة، محيي الدين، انتهى اليه التقدم في الوعظ والكلام على الخواطر »[١].

(١٧)

ابو اسحاق الخشوعي

أبواسحاق ابراهيم بن أبي طاهر الخشوعي الدمشقي المتوفى سنة (٦٤٠) رواه عنه الحافظ الكنجي عن ابن عساكر... كما في الكتاب .

قال الذهبي: «ابراهيم الخشوعي أبواسحاق ابن الشيخ أبي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الدمشقي، آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال ومايدري ماسمع من ابن عساكر، توفي في رجب وله ٨٢ سنة »[٢].

(١٨)

ابن النجار البغدادي

محب الدين أبوعبدالله محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار المتوفى سنة (٦٤٢). هو من رواة الحديث كما عرفت في سند رواية صدر الدين الحمويني ...

---

١) العبر ٤/١٧٥ .

٢) المصدر ٥/١٦٤ .

قال الذهبي: « ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق...»[١]

﴿١٩﴾

ابن المقير البغدادى

أبوالحسن علي بن أبي عبدالله المعروف بابن المقير البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣) روى عنه الحافظ الكنجي حديث أبي عقال...

قال الذهبي: « وأبوالحسن بن المقير مسندالديار المصرية علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجار، ولد سنة (٥٤٥) وسمع من شهدة ومعمر بن الفاخر وجماعة، وأجاز له ابن ناصر وأبوبكر الزاغوني وطائفة. وكان صاحب تلاوة وذكر وأولاد. توفى في نصف ذي القعدة بالقاهرة »[٢].

﴿٢٠﴾

أبو اليمن الدمشقى

أمين الدين أبواليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٨٧). علم روايته في رواية صدرالدين الحمويني في الكتاب...

قال ابن شاكر الكتبي: « الامام المحدث الزاهد. كان عالماً فاضلا جيد المشاركة في العلوم، وله نظم، وهو صاحب عبادة، كل من يعرفه يثنى عليه، توفى سنة (٦٨٧)، وكان شيخ الحجاز في وقته، وله تواليف في الحديث »[٣].

١) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٨.

٢) العبر ٥/١٧٨.

٣) فوات الوفيات ٢/٣٢٨، وانظر شذرات الذهب ٥/٣٩٥ والعقد الثمين ٥/٤٣٢ وغيرهما.

(قال الميلاني) ولنقتصر على هذا المقدار حامدين الله عزوجل وشاكرين له على التوفيق ، ومصلين ومسلمين على سيدنا وحبيبنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الاولين والاخرين .

(١)

مواضيع الكتاب

شواهد حديث النور

حديث النور من طرق الامامية
١٤١ ـ ١٦٠

دحض تأييد حديث الشافعي بحديث آخر

دلالة حديث النور

وجوه صحة الاستدلال بالقرب النسبی علی الامامة بلافصل

٣٢٧ ـ ٣٥١

ليس العباس أولى من على ولاأقرب الى النبى

٣٥٣ - ٣٦٦

وجوه تفنيد النقض بأولوية الحسنين بالامامة من على

٣٦٧ - ٣٧٣

ملحق سند حديث النور

٣٧٥ ـ ٣٨٦

(٢)

مصادر الكتاب

(أ)

١ ـ أبجد العلوم . للصديق حسن خان القنوجي .
٢ ـ ابطال الباطل . لابن روزبهان الخنجي .
٣ ـ اتحاف النبلاء . للصديق حسن خان القنوجي .
٤ ـ الاثمار الجنية في طبقات الحنفية . لعلى القاري .
٥ ـ أحسن الاخبار . للملا مبارك الهندي .
٦ ـ أخبار الاخيار . لعبدالحق الدهلوي .
٧ ـ الاختصاص . لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد البغدادي الامامي .
٨ ـ الاربعين في مناقب أميرالمؤمنين . لجمال‌الدين المحدث الشيرازي .
٩ ـ الارشاد . لعبدالله بن أسعد اليافعي .
١٠ ـ ارشاد القلوب . لحسن بن محمد الديلمي الامامي .
١١ ـ ازالة الخفا عن سيرة الخلفا . لولي‌الله الدهلوي .
١٢ ـ ازالة الغين . للمولوي حيدر علي الهندي .

١٣ ـ الاستيعاب . لابن عبدالبر القرطبي .

١٤ ـ أسد الغابة . لابن الاثير الجزري .

١٥ ـ أسرار نامه . للعطار النيسابوري .

١٦ ـ الأسمار . للسيد محمد گيسودراز .

١٧ ـ الاشاعة لاشراط الساعة . للبرزنجي .

١٨ ـ الاصابة في معرفة الصحابة . لابن حجر العسقلاني .

١٩ ـ أصول الحديث . لعبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة .

٢٠ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن قيم الجوزية .

٢١ ـ الاكتفاء في فضائل الاربعة الخلفاء . للوصابي اليمني .

٢٢ ـ الامالي . لمحمد بن الحسن الطوسي الامامي .

٢٣ ـ الامامة والسياسة . لابن قتيبة .

٢٤ ـ الامم لايقاظ الهمم . لابراهيم الكردي .

٢٥ ـ الانتباه في سلاسل أولياء الله . لولي الله الدهلوي .

٢٦ ـ الانساب . للسمعاني .

٢٧ ـ انسان العيون : السيرة الحلبية . لنور الدين الحلبي .

٢٨ ـ ايضاح لطافة المقال . لمحمد رشيد الدين الدهلوي .

٢٩ ـ بحار الأنوار . لمحمد باقر المجلسي الاصفهاني .

٣٠ ـ بحر الانساب . للسيد محمد المكي .

٣١ ـ بحر المناقب . لشرف الدين الدركزيني الطالبي .

٣٢ ـ البراهين القاطعة بترجمة الصواعق المحرقة . لكمال الدين الجهرمي .

٣٣ ـ بستان المحدثين . لعبدالعزيز الدهلوي .

٣٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي .

٣٥ ـ بهجة المجالس . لابن عبدالبر القرطبي .

(ت)

٣٦ ـ تاج الدرة في شرح البردة . لبدرالدين الرومي .

٣٧ ـ التاريخ . لابن خلدون .

٣٨ ـ تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي .

٣٩ ـ التاريخ الصغير . للبخاري .

٤٠ ـ التاريخ . لمحمد بن جرير الطبري .

٤١ ـ التبر المذاب في ترتيب الاصحاب . للحافي الشافعي .

٤٢ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر . لابن الوردي .

٤٣ ـ التحفة البهية في طبقات الشافعية . للشرقاوي .

٤٤ ـ تحفة المحبين في مناقب آل سيد المرسلين . للكهنوي .

٤٥ ـ التذكرة . لعلي بن معصوم المدني الامامي .

٤٦ ـ تذكرة الأبرار . للسيد محمد ماه عالم .

٤٧ ـ تذكرة الحفاظ . لشمس‌الدين الذهبي .

٤٨ ـ تذكرة خواص الامة . لسبط ابن الجوزي .

٤٩ ـ تراجم الحفاظ . لمحمد بن معتمدخان البدخشاني .

٥٠ ـ تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس . لابن حجر العسقلاني .

٥١ ـ تفسير انورى . لعبدالوهاب بن محمد .

٥٢ ـ التفسير الكبير . لفخرالدين الرازي .

٥٣ ـ التفسير . لفرات بن ابراهيم الكوفي الامامي .

٥٤ ـ تقريب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .

٥٥ ـ التمهيد في بيان التوحيد . لابي‌شكور السلمي الحنفي .

٥٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات . للنووی .

٥٧ ـ تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .

٥٨ ـ التوضيح الانور في الرد على الاعور . للخلي الامامي .

٥٩ ـ توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . لشهاب‌الدين أحمد .

(ث)

٦٠ ـ الثقات . لابن حبان البستي .

(ج)

٦١ ـ جامع الاصول . لابن الاثير الجزري .

٦٢ ـ جامع السلاسل . لمجدالدين البدخشاني .

٦٣ ـ جامع مسانيد أبي‌حنيفة . لابي‌المؤيد الخوارزمي .

٦٤ ـ الجمع بين رجال الصحيحين . لابن القيسراني المقدسي .

٦٥ ـ جمع الوسائل في شرح الشمائل . للقاري .

٦٦ ـ الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة . للصديق حسن القنوجي .

٦٧ ـ جواهر العقدين . لنورالدين السمهودي .

٦٨ ـ جواهر النفائس . لاحمد بن ابراهيم .

(ح)

٦٩ ـ حبيب السير . لغياث‌الدين خواندأمير .

٧٠ ـ حصر الشارد . لمحمد عابد السندي .

٧١ ـ حلية الاولياء . لابي نعيم الاصبهاني .

(خ)

٧٢ ـ الخصائص العلوية . لابي الفتح النطنزي .

٧٣ ـ الخصائص الكبرى . لجلال الدين السيوطي .

٧٤ ـ الخصال . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

٧٥ ـ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر . للمحبي .

٧٦ ـ خلاصة المناقب . لنور الدين الملقب بأمير ملا .

٧٧ ـ الخميس في تاريخ النفس النفيس . للديار بكري .

(د)

٧٨ ـ دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب . للسندي .

٧٩ ـ الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة . لابن حجر العسقلاني .

٨٠ ـ الدر المختار . للحصكفي .

٨١ ـ الدر الملتقط . للسيد محمد گيسو دراز .

٨٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور . للسيوطي .

٨٣ ـ دلائل النبوة . لابي نعيم الاصبهاني .

(ذ)

٨٤ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى . للمحب الطبري .

٨٥ ـ ذيل مرآة الزمان . لقطب الدين اليونيني .

٨٦ ـ ذيل الموضوعات . لجلال الدين السيوطي .

(ر)

٨٧ ـ رجال المشكاة . لعبد الحق الدهلوي .
٨٨ ـ رد المحتار في شرح الدر المختار . لابن عابدين .
٨٩ ـ رسالة الاعور في الرد على الامامية . ليوسف الاعور .
٩٠ ـ رسالة الرؤيا . لعبد العزيز الدهلوي .
٩١ ـ روضة الاحباب . لجمال الدين المحدث الشيرازي .
٩٢ ـ روضة الفردوس . للسيد علي الهمداني .
٩٣ ـ روضة المناظر في اخبار الأوائل والاواخر . لابن الشحنة .
٩٤ ـ الرياض الزاهرة في مناقب العترة الطاهرة . للمطيري .
٩٥ ـ رياض الفضائل . لمحمد الواعظ الهروي .
٩٦ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة . للمحب الطبري .

(ز)

٩٧ ـ زوائد المسند . لعبدالله بن أحمد .
٩٨ ـ زوائد المناقب . لعبدالله بن أحمد .
٩٩ ـ زين الفتى في تفسير سورة هل أتى. للعاصمى

(س)

١٠٠ ـ سبحة المرجان في علماء هندوستان . لغلام على آزاد .
١٠١ ـ سبل الهدى والرشاد : السيرة الشامية . لشمس الدين الصالحي .
١٠٢ ـ السمط المجيد في شأن البيعة ... للقشاشى .
١٠٣ ـ سير أعلام النبلاء . لشمس الدين الذهبي .

١٠٤ ـ السيرة النبوية . لابن هشام .

١٠٥ ـ سيف مسلول . للقاضي ثناء الله .

(ش)

١٠٦ ـ شجرة طيبة . لغلام علي آزاد .

١٠٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد .

١٠٨ ـ شرح البردة . لعصام الدين الأسفرائني .

١٠٩ ـ شرح فصوص الحكم . للقيصري .

١١٠ ـ شرح المواهب اللدنية . للزرقاني المالكي .

١١١ ـ شفاء الاسقام في زيارة خير الانام . للسبكي .

١١٢ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضي عياض .

١١٣ ـ شرح سقط الزند . لابن قاسم الخوارزمي .

(ص)

١١٤ ـ الصبح الصادق في شرح المنار . لنظام الدين السهالوي .

١١٥ ـ الصحيح . للبخاري .

١١٦ ـ الصحيح . لابي عيسى الترمذي .

١١٧ ـ الصحيح . لمسلم بن الحجاج .

١١٨ ـ الصواعق المحرقة . لابن حجر المكي .

١١٩ ـ الصواقع . لنصرالله الكابلي .

(ط)

١٢٠ ـ طبقات الحفاظ . لجلال الدين السيوطي .

١٢١ ـ طبقات الشافعية . لابن قاضي شبهة الأسدي .

١٢٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى . للسبكي .

١٢٣ ـ طبقات الشافعية الوسطى . للسبكي .

١٢٤ ـ طبقات المفسرين . للداودي .

١٢٥ ـ الطرائف . لابن طاووس الحلي الامامي .

١٢٦ ـ طوالع الانظار . للقاضي البيضاوي .

(ع)

١٢٧ ـ العبر في خبر من غبر . لشمس الدين الذهبي .

١٢٨ ـ العرائس في قصص الانبياء . للثعلبي .

١٢٩ ـ العقد الثمين في تاريخ علماء البلد الامين . لابن فهد المكي .

١٣٠ ـ علل الشرائع . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

١٣١ ـ العمدة . لابن بطريق الامامي .

١٣٢ ـ عوارف المعارف . للسهروردي.

١٣٣ ـ عيون أخبار الرضا . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

(غ)

١٣٤ ـ غاية المرام في حجة الخصام. للسيد هاشم البحراني الامامي.

(ف)

١٣٥ ـ فتوح الشام . للواقدي .

١٣٦ ـ الفتوحات الاحمدية في شرح الهمزية . لسليمان جمل .

١٣٧ ـ الفتوحات المكية . لابن عربي .

١٣٨ ـ فرائد السمطين في فضائل السبطين . لصدر الدين الحموئي .

١٣٩ ـ فردوس الاخبار . للديلمي .

١٤٠ ـ الفرع النامي من الاصل السامي . لصديق حسن .

١٤١ ـ فصل الخطاب . لمحمد البخاري خواجه پارسا .

١٤٢ ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة . لابن الصباغ .

١٤٣ ـ فوات الوفيات . لابن شاكر الكتبي .

١٤٤ ـ الفواتح : شرح ديوان الامام علي . للميبدي .

(ق)

١٤٥ ـ قرة العينين. لولي الله الدهلوي .

١٤٦ ـ القول الجلي في فضائل سيدنا علي . للسيوطي .

(ك)

١٤٧ ـ الكافي . لمحمد بن يعقوب الكليني الامامي .

١٤٨ ـ الكامل في الادب . للمبرد .

١٤٩ ـ الكامل في التاريخ . لابن الاثير الجزري .

١٥٠ ـ كتائب اعلام الاخيار . للكفوي .

١٥١ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن . للثعلبي .

١٥٢ ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون . لحاجي خليفة .

١٥٣ ـ كشف اليقين في امامة أمير المؤمنين . لابن المطهر الحلي الامامي .

١٥٤ ـ كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب . للكنجي .

١٥٥ ـ كفاية المتطلع . لتاج الدين الدهان .

١٥٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .
١٥٧ ـ الكمال في اسماء الرجال . لعبد الغنى المقدسي .
١٥٨ ـ كنز البراهين الكسبية . للجفري .
١٥٩ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال . للمتقي الهندي .
١٦٠ ـ كنوز الحقائق . لعبد الرؤف المناوي .

(ل)

١٦١ ـ اللمعات في شرح المشكاة . لعبد الحق الدهلوي .
١٦٢ ـ لطائف المنن . للاسكندري .
١٦٣ ـ اواقح الانوار في طبقات الاخيار . للشعراني.

(م)

١٦٤ ـ المحلى . لابن حزم الاندلسي .
١٦٥ ـ مختصر تنزيه الشريعة . لرحمة الله السندي .
١٦٦ ـ مختصر الجواهر المضية في طبقات الحنفية . للفيروز آبادي .
١٦٧ ـ المختصر في أخبار البشر . لابي الفداء الايوبي .
١٦٨ ـ المختصر المختار من تاريخ بغداد . لابن جزلة .
١٦٩ ـ مدارج النبوة . لعبد الحق الدهلوي .
١٧٠ ـ مدينة العلوم . للازنيقي .
١٧١ ـ مرآة الجنان . لليافعي .
١٧٢ ـ المستدرك على الصحيحين . للحاكم النيسابوري .
١٧٣ ـ المسلسلات . لولى الله الدهلوي .

١٧٤ ـ مسند الفردوس . للديلمي الهمداني .

١٧٥ ـ مشارب الاذواق . للسيد علي الهمداني .

١٧٦ ـ مصباح الانس . لشمس الدين الفناري .

١٧٧ ـ مطالع الانوار في شرح طوالع الانظار . للاصفهاني .

١٧٨ ـ معارج العلى في مناقب المرتضى . لمحمد صدر العالم .

١٧٩ ـ معارج النبوة . لملامعين الهندي.

١٨٠ ـ معارج الوصول الى فضل آل الرسول . للزرندي .

١٨١ ـ معاني الاخبار . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

١٨٢ ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب . للمغربي .

١٨٣ ـ معجم الادباء . لياقوت الحموي .

١٨٤ ـ المعجم الصغير . لابي القاسم الطبراني.

١٨٥ ـ المعجم المختص . لشمس الدين الذهبي .

١٨٦ ـ معرفة علوم الحديث . للحاكم النيسابوري .

١٨٧ ـ معركة الاراء . للقاضي سلامة الله الهندي .

١٨٨ ـ مفتاح النجافي مناقب آل العبا . لمحمد البدخشاني .

١٨٩ ـ مفاتيح الاعجاز في شرح گلشن راز . للاهيجي .

١٩٠ ـ مقاليد الاسانيد . لابي مهدي الثعالبي .

١٩١ ـ المقامات . لجلال الدين السيوطي .

١٩٢ ـ المقدمة السنية . لولي الله الدهلوي .

١٩٣ ـ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . لابن المغازلي .

١٩٤ ـ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للخطيب الخوارزمي .

١٩٥ ـ مناقب الشافعي . للفخر الرازي.

١٩٦ ـ المنتقى في سيرة المصطفى . للكازروني .

١٩٧ ـ المنح المكية في شرح الهمزية . لابن حجر المكي .

١٩٨ ـ المنتظم في تاريخ الامم . لابن الجوزي .

١٩٩ ـ منظر انسان : ترجمة وفيات الاعيان . ليوسف بن أحمد .

٢٠٠ ـ منقبة المطهرين . لابي نعيم الاصبهاني .

٢٠١ ـ المنمق . لمحمد بن حبيب البغدادي .

٢٠٢ ـ المنهاج في شرح صحيح مسلم . للنووي .

٢٠٣ ـ المواهب اللدنية . للقسطلاني .

٢٠٤ ـ المودة في القربى . للسيد علي الهمداني .

٢٠٥ ـ الموضوعات . لابن الجوزي .

(ن)

٢٠٦ ـ النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . لابن تغري بردى .

٢٠٧ ـ نزهة الخواطر في تراجم علماء الهند . لعبد الحي اللكهنوي .

٢٠٨ ـ نزهة المجالس . للصفوري .

٢٠٩ ـ نظم درر السمطين ... للزرندي .

٢١٠ ـ نفحات الانس . لعبدالرحمن الجامي .

٢١١ ـ نفح الطيب ... لابن المقري .

٢١٢ ـ نهج الحق وكشف الصدق . لابن المطهر الحلي الامامي .

٢١٣ ـ النور السافر في أعيان القرن العاشر . للعيدروسي اليمني .

(هـ)

٢١٤ ـ هداية السعداء . لملك العلماء الدولت آبادي .

(و)

٢١٥ ـ الوافي بالوفيات . لصلاح الدين الصفدي .
٢١٦ ـ وسيلة المآل في عد مناقب الآل . لابن باكثير المكي .
٢١٧ ـ وسيلة النجاة في عد مناقب الخضرات . للمولوي اللكهنوي .
٢١٨ ـ وفيات الأعيان . لابن خلكان .

(ى)

٢١٩ ـ ينابيع المودة . للقندوزي .
٢٢٠ ـ اليواقيت والجواهر . للشعراني .

(٣)

الاعلام المترجمون

انتهى قسم حديث النور
و يليه باذن الله قسم حديث الغدير

